

؟

محركة المسلمين في أكبر دولة إسلامية أفريقية

ماذا يجري في نيجيريا

مفاجأة «خالد مشعل»..
سابقة في التاريخ
السياسي الفلسطيني



AL-MUJTAMA'A
المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 1987) 28 January - 3 February 2012 (Year 42)

العدد (١٩٨٧) ٥ - ١١ ربيع الأول ١٤٣٣ هـ / ٢٨ يناير - ٣ فبراير ٢٠١٢ م (السنة ٤٢)

www.magmj.com

رئيس مجلس شوري إخوان سورية: «مُهل» الجامعة العربية ما زالت تقتلنا

«٢ فبراير».. الكويت على موعد
مع انتخابات برلمانها الجديد



نظرات في وصية الحسن
البصري إلى أمير المؤمنين

صفات الإمام العادل

إلى حكامنا الجدد..
بعد انطلاق الثورات العربية

الكويت ٥٠٠ فلس، السعودية ٥ ريالات، البحرين ٦٠٠ فلس، قطر ٦ ريالات، الإمارات ٦ دراهم، سلطنة عمان ٧٠٠ بيعة، الأردن دينار، لبنان ٣٠٠٠ ليرة، المغرب ١٥ درهماً

USA \$ 3 - Canada \$ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TRY 4,5 - U.k £ 2



الأمانة العامة للأوقاف

وقف

وفكر في الوقف

استثمار.. رضى.. مستثمر.. خير.. اختيار

هاتف: 1804777

www.awqaf.org

في هذا العدد

www.magmj.com

موضوع الغلاف

« ٢ فبراير ».. الكويت على موعد مع انتخابات برلمانها الجديد



- ٢٣ نتائج الانتخابات المصرية
- ٢٤ « مشعل » يفاجئ الجميع بعدم ترشحه لرئاسة « حماس »
- ٢٦ حزب « العدالة والتنمية » يبحث عن قياداته الجديدة
- ٢٨ هكذا تتعامل أمريكا مع السودان !
- ٣٠ « صالح يحصل » على الحصانة ولا يجد بلداً يأويه
- ٣٢ رئيس مجلس شوري إخوان سورية « مهل » الجامعة العربية تقتلنا !

وكلاء التوزيع:

الكويت: شركة الخليج:
ت: ٢٤٨٤١٠٦٧ - ٢٤٨٤١٠٤٥
ف: ٢٤٨٤١٠٢٦ - ٢٤٨٣٦٦٨٠
السعودية:
الشركة السعودية للتوزيع:

www.saudidistribution.com

الإدارة العامة: الرياض ٠٠٩٦٦١٢١٢٨٠٠
فرع الرياض: ٠٠٩٦٦١٢٧٠٥٨٣٧
فرع جدة: ٠٠٩٦٦٢٦٥٣٠٩٠٩ - فرع الدمام: ٠٠٩٦٦٣٤٧٣٥٦٩

الاشتراكات:

الكويت ودول الخليج:
٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها..
باقي أنحاء العالم:
١٠٠ دولاراً أمريكياً..
للمؤسسات والشركات:
٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم:
١٥٠ دولاراً أمريكياً..

الإعلانات:

امتياز الإعلان: مجلة المجتمع
ت: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦ الكويت.

بسم الله الرحمن الرحيم

المجتمع

AL-MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت

العدد ١٩٨٧ السنة (٤٢)

رأس مجلس إدارتها
حتى ١٠/٨/١٤٢٧ هـ - ٣/٩/٢٠٠٦ م

عبد الله علي المطوع

رئيس مجلس الإدارة
ورئيس التحرير

حمود حمد الرومي

نائب رئيس التحرير
محمد الراشد

مدير التحرير
شعبان عبد الرحمن

المخرج الفني
مجدي شافعي

موقع المجتمع على الإنترنت:
www.magmj.com

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب. (٤٨٥٠)

الصفة: الرمز البريدي (١٣٠٤٩)

بريد التحرير الإلكتروني:

mujtamaa@gmail.com

info@almujtamaa.com

موقع جمعية الإصلاح:

www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٢٥١٩٥٣٩ - ٢٢٥١٤١٨٠

٢٢٥١٣٦١٦ - ٢٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).

فاكس المجلة: ٢٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٢٥٢١٨٢٦

الاشتراكات والتوزيع: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦

sales@almujtamaa.com



برلمان الكويت الجديد

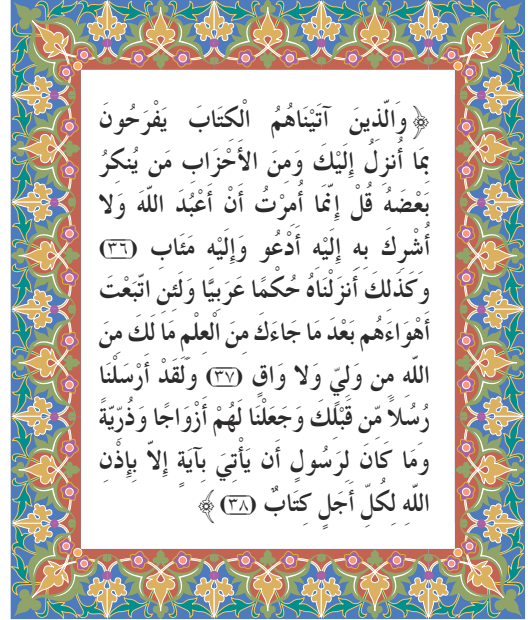
أيام قلائل وتنطلق الانتخابات البرلمانية الكويتية (٢٠١٢/٢/٢م)، وهي الانتخابات التي تأتي بعد سلسلة من الأحداث الساخنة التي شهدتها البلاد، وأعقبها إقالة الحكومة وتشكيل حكومة جديدة، ثم حل مجلس الأمة.. كما تأتي تلك الانتخابات وسط تطورات كبرى تشهدا المنطقة العربية بانطلاق الثورات التي أحدثت تغييراً كبيراً، وأقامت ديمقراطيات جديدة نالت احترام العالم.. وقد كانت الكويت دائماً على امتداد العقود الماضية رائدة بديمقراطيتها، ونالت احترام وتقدير دول المنطقة ودول العالم؛ بإفصاحها حرية الرأي، ورعايتها لانتخابات نزيهة؛ الأمر الذي حفظ على الكويت أمنها ووثامها واستقرار عقدها الاجتماعي بين الحاكم والمحكوم. واليوم، فإن الكويت - شعباً وحكومة - مقبلة على تحدٍ كبير؛ وهو الحفاظ على تلك المكانة التي اكتسبتها، بل وتحقيق المزيد من الشفافية والديمقراطية والنزاهة؛ لإفراز مجلس أمة (برلمان) قوي ومنسجم، يتعاون مع حكومة قوية لإحداث نقلة حضارية، ولتفعيل كل المشاريع التي تعطلت على امتداد السنوات الماضية. ولتحقيق طموحات الشعب الكويتي التي طالما طالب بتحقيقها. لكن أجواء غريبة تحيط بالانتخابات الحالية، وتلقي بظلال من المخاوف على فعاليتها، وتهدد العملية الديمقراطية في البلاد، كما تهدد بإفراز مجلس غير المجلس الذي يريده الشعب الكويتي منذ سنوات، وتتمثل تلك الأجواء في:

١- بروز بعض التيارات المدعومة طائفيًا، مهددة المجتمع الكويتي المتماسك والمتآخي.

٢- تحرك محموم من بعض المرشحين العلمانيين والليبراليين لفرض تصوراتهم وأفكارهم الغريبة عن المجتمع الكويتي المسلم؛ بالدعوة إلى تغيير المادة الثانية من الدستور، التي تنص على أن «الإسلام هو دين الدولة، وأن الشريعة الإسلامية هي مصدر التشريع»، والدعوة إلى إطلاق حرية الخمور، ولاشك أن تلك الدعوات الشاذة تمثل تحدياً صارخاً لثوابت المجتمع الكويتي المسلم، وتحدياً لغالبية الشعب الكويتي الملتزم بدينه وقيمه وثوابته..

٣- هناك محاولة من البعض لإفراز مجلس أمة قلق ومضطرب ومنقسم على نفسه؛ سعياً لتشكيل برلمان ضعيف، وتلك بدعة سياسية جديدة ترمي إلى نقل التآزيم الذي حدث طوال السنوات الماضية بين المجلس والحكومة إلى تآزيم بين أعضاء المجلس نفسه بدعم مرشحين.

ومن هنا، فإن الناخب الكويتي مطالب باليقظة والتحرك بإيجابية، والمبادرة بكلهمة عالية لتفويت الفرصة على هؤلاء جميعاً، ولفض أولئك الذين يسعون لضرب ثوابته، ويسعون لتغريبه بفرض عادات وسلوكيات لا ترضي الله سبحانه وتعالى، ثم تخالف عادات وقيم الشعب الكويتي المسلم المتمسك بدينه. إن الإدلاء بالصوت الانتخابي أمانة، وهو شهادة يسأل عنها صاحبها أمام الله تعالى يوم القيامة، ولن يحاسب يوماً أحد مكانه، فليثق الناخب الله، وليكن اختياره للأمناء الشرفاء الأكفاء الذين يمثلون الشعب خير تمثيل، ويعلنون مصلحة الوطن، ويسعون على مصالح الشعب؛ أداءً للأمانة وإرضاءً لله سبحانه وتعالى، وبذلك تتقدم الكويت وترتقي وتنطلق بكل قوة نحو آفاق المستقبل الرحب الذي يرنو إليه الشعب الكويتي الأصيل. ■



(سورة الرعد)

- ٣٦ الف المهادف.. أحدث صيحات «فويا» الإسلاميين..
- ٣٨ موريتانيا فوق «بركان»
- ٤٠ اليمن الديني الأوروبي يعيد إنتاج الحروب الصليبية
- ٤٢ نجو بدائل إسلامية لا اقتراف الخارجي في مصر
- د. علاء الدين خروفة: لو أتيت لحركة الإخوان
- ٤٦ الحرية الكاملة لتغيرت خريطة البلاد العربية

قطر:

مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ / ف: ٤٦٢١٨٠٠

البرين:

مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع / ت: ٧٢٥١١١ / ف: ٧٢٣٧٦٣

المغرب:

الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع: الدار البيضاء. ص.ب.

١٣٠٠٨. الدار البيضاء الرئيسية

ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION

LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY

Tel: 0181- 742 3344 Fax: 0181- 742 1280

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM

Tel: (90 -1) 5120190 - Fax: (90- 1) 5140883.



انتخابات الكويت

«٢ فبراير».. الكويت على موعد مع انتخابات برلمانها الجديد

خمسة أيام تفصلنا عن واحد من الأحداث المهمة في تاريخ الحياة البرلمانية في الكويت، وهي انتخابات مجلس الأمة رقم ١٤، والتي تأتي من رحم أحداث جسام شهدت مظاهرات واعتصامات تصاعدت وتيرتها باقتحام مجلس الأمة ودخول قاعة عبدالله السالم، ثم الاستجابة لتلك الطلبات بحل الحكومة وتشكيل حكومة جديدة، وحل مجلس الأمة في أجواء تعد جديدة شكلاً ومضموناً.

كتب: جمال الشرقاوي

وتتربع الأوساط البرلمانية أن تفرز الانتخابات نواباً على خلاف المجالس النيابية السابقة تعكس رغبات المواطن وتطلعاته.

ويتنافس في انتخابات مجلس الأمة المقبل عدد من القوى السياسية، هي:

١- **الحركة الدستورية**؛ وهي تيار ينتمي للفكر الإسلامي الوسطي، وتهدف الحركة إلى تطبيق مبادئ الشريعة، ووضع نظم اجتماعية وتربوية منسجمة مع قيم الدين الإسلامي، ولها أربعة مرشحين، وهم: المحامي أسامة الشاهين بالدائرة الأولى، ود. جمعان الحريش، ود. حمد المطر بالثانية، والمحامي محمد الدلال بالثالثة.. وجميعهم لهم فرص طيبة في الفوز بعضوية المجلس، ويتمتعون بقبول شعبي كبير في دوائرهم.

٢- **التجمع السلفي**؛ ويترشح على قائمته أربعة مرشحين أيضاً، وفرصهم في النجاح معقولة، حيث يتوقع نجاح ٢ أو ٣ مرشحين من بين: د. محمد الكندري بالدائرة الأولى، وخالد السلطان، وعبد اللطيف العميري بالثانية، ود. علي العمير بالثالثة.

٣- **كتلة العمل الشعبي**؛ ومن أبرز أعضائها النواب السابقون أحمد السعدون، ومسلم البراك، وخالد الطاحوس مرشحو الدوائر الثالثة والرابعة والخامسة، وقد قادوا

معارضة كبيرة بالمجلس السابق وفرصهم في النجاح كبيرة.

٤- **التحالف الوطني الإسلامي**؛ ويمثل التيار الشيعي، ويتركز غالبية مرشحي التحالف بالدائرة الأولى والثانية والثالثة، ومن أعضائه: عدنان عبدالصمد، وأحمد لاري، وصالح عاشور، وحسين القلاف، ومعصومة المبارك، ورولا دشتي.

٥- **التحالف الوطني الديمقراطي**؛ ويتركزون بالدائرتين الثانية والثالثة، وأبرز الأعضاء صالح الملا، وأسيل العوضي، ومحمد بوشهري.

ويعبر التحالف عن الليبراليين الجدد، وهم بقايا أصوات عروبية وقومية تبنا الأطروحة الليبرالية، وتركزت مطالبهم بالانفتاح السياسي والاجتماعي والاقتصادي.

٦- **الليبراليون**؛ ويتركزون في الدائرة الثانية، ومنهم محمد الصقر، ومشاري العصيمي.

٧- **المنبر الديمقراطي**؛ وهو الوجه الآخر ليسار الذي استمر في نشاطه بعد التحرير بالمسمى الجديد، لكنه لم يستطع أن يوسع من قواعده الشعبية، ومن أبرز رموزه د. أحمد الخطيب.

٨- **إسلاميون مستقلون**؛ ومنهم النواب السابقون د. فيصل المسلم، ود. وليد الطبطبائي، وهايث المطيري، وهؤلاء فرصهم طيبة في الفوز بالعضوية.

٩- **حركة التوافق الإسلامي الوطني**؛

ومؤسسوها انشقوا عن التحالف الإسلامي الوطني (شيعي) لخلافات في آليات العمل، وفي الرؤى السياسية، وتبنى التيار الجديد تنشيط المؤتمرات الثقافية والدينية.

أما على مستوى القبائل، فتعد قبيلة العوازم من أكبر القبائل من حيث العدد، يليها قبيلة مطير، والرشيدة، والعجمان، ومن أكثرها حظوظاً في الوصول لمقاعد البرلمان العوازم والمطران.

وتتركز تكتلات القبائل بالدائرتين الرابعة والخامسة.

ففي الدائرة الرابعة، فشلت الانتخابات الفرعية، وذلك لرفض المرشحين المعارضين خوضها، وتوجهات الدائرة في التصويت تميل بشدة إلى المرشحين المعارضين. وفي الدائرة الخامسة، فقد آتت مخرجات الفرعيات بالمرشحين المعارضين.

أما بالنسبة للمرشحين الحكوميين، ففرصهم في الفوز ضعيفة جداً.

وهناك مرشحون متطرفون فكرياً ضد المعارضة الإسلامية، مثل: محمد الجويهل، ونيل الفضل بالدائرة الثالثة، وهما لا فرصة لهما في النجاح إلا عن طريق الأصوات الطائفية.

ومن المتوقع تواجيد المعارضة بقوة في المجلس القادم، وستمثل «حدا» والسلف والليبراليون بنسب معقولة، وستمارس المعارضة عملها النيابي بقوة مما يتطلب حكومة قوية تنفذ الخطط التنموية والإصلاحية. ■

بلاتين Platin

لهجبا
العطور النزقية



الكويت - السعودية - الإمارات - قطر - عمان
KUWAIT - SAUDI ARABIA - U.A.E. - QATAR - OMAN

E-mail: afkar@afkar.com.kw - Website : www.afkar.com.kw

نشرت ثقافة الإيجابية والمعارضة المتزنة..

الحركة الدستورية الإسلامية.. إنجازات في مسيرة الإصلاح السياسي

ظلت الحركة الدستورية الإسلامية (حـدس) الأكثر حضوراً وتأثيراً في المشهد العام السياسي من خلال مواقفها السياسية الواضحة داخل وخارج البرلمان، حيث التزمت بنهج المعارضة الجادة والمسؤولة إزاء جميع القضايا المطروحة على الساحة السياسية، وسعت الحركة إلى نشر ثقافة الإيجابية والمعارضة المتزنة عبر مواقفها تجاه القضايا المحلية والإقليمية، ووضعة على قمة سلم أولوياتها ترسيخ مسيرة الإصلاح السياسي والتشريعي من خلال تقديم عدة اقتراحات لسن قوانين من شأنها محاربة الفساد المتجذر في الكويت، والذي أصاب العديد من قطاعات الدولة، وطالبت بإقرار قانون الذمة المالية للقياديين في الدولة، وأولت عناية خاصة لقضية إقرار الكوادر في قطاعات الدولة المختلفة، وساهمت

بفاعلية في إقرار قانون حقوق المرأة المدنية والاجتماعية، وتصدت عبر نائبها في البرلمان د.جمعان الحريش للفشل الحكومي المتعاقب لحكومات الشيخ ناصر المحمد، ووقفت في معسكر المعارضة باعتبارها أحد أهم وأبرز المكونات الأساسية للمعارضة للمطالبة بنهج ورئيس جديد للحكومة، وشاركت قواعدها السياسية بقوة في الحراك الشبابي الذي شهدته الكويت مؤخراً بهذا الصدد، كما طالبت بمحاسبة (الراشي والمرتشى) في فضيحة الإيداعات المليونية التي مازالت في ساحة القضاء حتى الآن، وطالبت الحكومة كذلك بحل جذري وعادل لقضية البدون، وشددت على حسن التعامل معهم بعيداً عن التعسف والقمع، وأكدت مبدأ الحريات العامة وحق الجميع في التجمعات السلمية وفق الدستور والقانون. ■

من كواليس الانتخابات

- برأت محكمة الجنايات مرشح الدائرة الثالثة النائب السابق د. وليد الطبطبائي من تهمة إهانة اللواء خليل الشمالي في أحداث ديوان الحريش» في الثامن من ديسمبر من العام ٢٠١٠م.
- افتتح مرشح الدائرة الرابعة محمد طنا العنزي مقره الانتخابي في الجهراء بجانب السنترال، بحضور كل من د. فهد الخنة، ود. جمعان الحريش، ود. عبيد الوسمي، والذي اتخذ عنوان حملته «معاً نصنع وطناً».
- طلبت إدارة التدقيق والمتابعة الهندسية في بلدية محافظة العاصمة من مرشح الدائرة الثالثة محمد الجويهل إزالة مقره الانتخابي؛ لوجوده خارج الحدود الموصوفة المنصوص عليها في الترخيص الممنوح له. ■



انتخابات الكويت



مرشح «حدس» عن الدائرة الثالثة المحامي محمد الدلال: إقرار قانون يمنع التنفيع للمناصب القيادية.. من أهم أولوياتنا

كتب: محمد المسباح

افتتح المرشح عن الدائرة الثالثة المحامي محمد الدلال مقره الانتخابي بمنطقة العديلية وسط حضور جماهيري حاشد، وتخلل الافتتاح كلمات لكل من النائب السابق المرشح عن الدائرة الثالثة د. فيصل المسلم، والنائب السابق المرشح عن الدائرة الثانية عبدالرحمن العنجري.

وفي كلمة له بالمناسبة، قال المرشح محمد الدلال: نريد أن نبني الكويت من جديد، وإن لدينا حرقاً لأننا نريد أن نبني بلدنا ونعيده درة للخليج ولا نستطيع ذلك بسبب انتشار الفساد والمفسدين، لافتاً إلى أن هناك من يعبث بمصير البلاد وأحوالها ومآلها.

وأضاف: لكنني على يقين بأن الشعب الكويتي لن يقبل أن تهان الكويت أو تتراجع، وكلنا ألم وحسرة على الأحداث ومستجدات الأمور، ولا بد أن ننتصر للكويت في الثاني من فبراير، مضيفاً: إن الكويت في خطر كبير لوجود من يحاول اختطافها ويعيدها إلى الوراء، ومن يحاول أن يحقق نجاحات خاصة ومطامع على حساب المصلحة العامة، ويسعى للوصول إلى كرسي البرلمان بأي شكل على حساب الدستور والوطن.

كما أن هناك من يريد الوصول عن طريق المال السياسي وشق الوحدة الوطنية وتمزيق الوطن من خلال مبدأ فرق تسد، وهناك كذلك من يحاول قتل الدستور وتقويض أركانه

وتفريغها من محتواه، ولابد أن يتصدى الشعب الكويتي لهؤلاء.

وأوضح أن محاولات اختطاف البلد عكست سلبيات عديدة تمثلت في نمو الفساد وتجاوزات المال العام الكثيرة وضرب الدستور وتفريغها من محتواه، فضلاً عن تراجع الأخلاقيات البرلمانية، مشيراً إلى أن هذا الاختطاف الخطير لابد من مواجهته وقطع الطريق أمامه من خلال مواجهة مؤسسات الاختطاف وهي مؤسسات الفساد نفسها.

وأشار إلى أننا إذا أردنا تقويم مجلس الأمة فلا بد من تعديل اللائحة الداخلية، وإقرار لجنة خاصة للقيم البرلمانية والنزاهة، وهذه اللجنة هدفها ترشيد دور المجلس، ومن يخالفها تتخذ بحقه إجراءات قانونية خاصة من الناحية الأخلاقية، فالنائب مطلوب منه أن يكون قوياً وليس سيئاً.

كما يجب أن يكون للجنة دور في مراقبة حضور النواب لجلسات المجلس واللجان وتفعيل القوانين، وهنا يكتمل دور النائب، مبيناً أنه لا مجال اليوم لإطلاق الشعارات، وإنما المجال اليوم للبناء، ويجب أن نكون ذوي رؤى واضحة، كما يجب إقرار حزمة قوانين لمواجهة الفساد؛ أولها هيئة النزاهة، وكشف الذمة المالية، ذلك القانون الذي كانت الحكومات السابقة لا تريده لأنه يكشف فسادها، فضلاً عن حماية المبلغين، وعدم تعارض المصالح.

وقال الدلال: من أولوياتنا بالمجلس القادم أن يتم إقرار قانون يمنع التنفيع في المناصب القيادية لمنع الفساد والصفقات، وإشراك الشباب في مجالس اتخاذ القرار، وذلك ضمن تشكيلات استشارية ضمن مؤسسات معتبرة.

والخروج من حالة الإدارة الفردية إلى الإدارة المؤسسية، وعدم إغفال التعديلات الدستورية اللازمة لمزيد من الحريات، وتعديل أوضاع الجامعات الخاصة بحيث تعرض جميع لوائحها على الطلبة، وعدم اتخاذ القرارات الانفرادية.

من جهته، رأى المرشح د. فيصل المسلم أن الدائرة الثالثة هي كويت مصغرة، وقد خرج منها قادة في العمل التشريعي والبرلماني، ولكن اليوم هناك تخوف من أن ينجح فيها مكر الماكركين والمفسدين ويصل من لا يستحق إلى مجلس الأمة.

وقال: إن البلاد تعيش أياماً تاريخية، وهي أمام مفترق طرق، وقد أصبحت على المحك والمعركة بدأت، وفي هذه الأيام تشكل السلطات من مجلس أمة وحكومة، مبيناً أن هناك من يحاول أن يضع العثرات بهدف الإبقاء على البلاد كما هي دون تطور أو تقدم.

وإذ أعرب عن أسفه لتخلف البلاد عن ركب التنمية وتعطل الازدهار فيها، أشار المسلم إلى أنه مرت علينا خمس سنوات عجاف شهدت سبع حكومات لم تحرك ساكناً بالنسبة للتنمية والتطوير، في حين هي من تملك الخبرات والدراسات والإستراتيجيات والخطط، وهي المهيمنة على سلطات البلاد، وأيضاً هي من تملك الأغلبية البرلمانية، ولكن للأسف لم نحصد إلا الفضل والفساد؛ والسبب الحكومة المقصرة في أداء عملها، متسائلاً: أين صرفت ١١٨ مليار دينار التي خصصتها للحكومة عبر قوانين مختلفة بهدف التنمية والتطوير؟ وكيف للإعلام الفاسد أن يصور أن المجلس هو السبب الرئيس في تعطل التنمية، في حين أن الحكومة كانت تملك كل المقومات ولكنها تقاعست عن أداء عملها؟ ■



المطر: الكويت بحاجة لمشاريع تنموية حقيقية.. وليست مشاريع البوق

أكد مرشح الحركة الدستورية الإسلامية (حدس) بالدائرة الثانية د. حمد المطر أن الكويت بحاجة إلى مشاريع تنموية حقيقية، وليست مشاريع البوق التي أهدرت مليارات من أموال الشعب، ولفت أن هناك الكثير من المشاريع التي سيتم العمل على تطويرها في الفترة المقبلة، وهو أمر يحتاج إلى معالجات على المدى الطويل خاصة، وأن هناك قضايا تحتاج إلى حلول جذرية ولا تقبل التأجيل.

بلد تتمتع بوفرة مالية هائلة.

– نعم، فتللك الأزمة تأتي في بلد أنعم الله عليه بالوفرة المالية، ومع ذلك لا تزال عاجزة عن توفير أبسط الأمور للمواطن، وهي طرق آمنة، ومن هنا أطالب الحكومة بالإسراع في تنفيذ مترو الأنفاق باعتباره أحد الحلول الناجعة لإنقاذ البلاد مما وصلت إليه من وضع مروري سيئ لا تحسد عليه.

• وهل فشلت المعالجات الحكومية في حل الأزمة المرورية؟

– الشعب أصابه الضرر من المعالجات الحكومية، وعدم وضوح الرؤية في ملفات خطيرة، مثل الملف المروري الذي أصبح يعاني منه كل مواطن ومواطنة صباحاً ومساءً، وهو ما ينعكس سلباً في السلوك العام الذي يصفه العلماء بأنه «سلوك الازدحام».

• أين د. حمد المطر من الأحداث الأخيرة التي شهدتها البلاد؟

– جميع المواقف السياسية الوطنية والدستورية والإنسانية كنت موجوداً بها، ورأيت الممارسات السابقة من السلطة التي أدت إلى وأد الدستور، وإلغاء الاستجابات والجلسات وتعطيلها والمال السياسي في شراء ولاءات سياسية، والإعلام الفاسد في ضرب الوحدة الوطنية.

• كيف ترى ملف البيئة؟ وهل هو من ضمن أولوياتك؟

– ملف البيئة أحمله ككويتي متخصص، ولكن نحن نتكلم عن ٥ مبادئ أساسية،

ود. حمد المطر اتخذ من شعار «ستشرق» عنواناً لحملته الانتخابية، ويسعى لإيجاد حلول جذرية للكثير من القضايا التي تواجه المواطن الكويتي ليل نهار، وباتت ملحة وتحتاج من المجلس المقبل لحلول موضوعية بعيداً عن الشعارات الرنانة التي لا يمكن معها أن نعزز الوضع الاقتصادي.

«المجتمع» رصدت أهم القضايا التي يركز عليها مرشح الدائرة الثانية ومرشح الحركة الإسلامية الدستورية (حدس) في حوار ركز على أهم تلك القضايا.

وفيما يلي التفاصيل:

• بداية، على أي أساس تم اختيار شعار حملتك الانتخابية «ستشرق»؟ وهل هناك أمل؟

– نحن نعيش أزمة سياسية كبيرة، طرفاها السلطان التنفيذية والتشريعية، وسلطة قضائية منفصلة، وأبو السلطات يراعي الوضع بشكل يومي، وإذا لم تتعاون السلطان التنفيذية والتشريعية فلن توجد تنمية.

• ما ملامح الحلول التي تتبناها لحل الأزمة المرورية؟

– المعالجات الحكومية الحالية للأزمة المرورية باءت بالفشل بعد أن تفاقم الأوضاع ووصلت لحد خطير لا يمكن السكوت عنه، وفي اعتقادي أن الملف المروري من أخطر الملفات التي تؤثر على الاقتصاد ككل وعلى كل بيت كويتي.

• ومن الغريب أن تجد تلك الملفات في

المواطنة، والمشاركة من تفعيل دور المرأة، والتوسع في المشاركة السياسية، وتفعيل دور المجتمع ومؤسسات المجتمع المدني، والإيجابية.

محاربة الفساد

• ركزت على ملف الشفافية ومحاربة الفساد، ما أولوياتك في هذا الملف؟

– معركتنا المقبلة مع مؤسسة فساد، ويجب أن نناقش ملف من أين لك هذا؟ وكشف الذمة المالية ليس مبادرة شخصية، وإنما قانون يطبق ابتداءً من رئيس مجلس الوزراء ومروراً بالوزراء والوكلاء والمساعدين، وانتهاءً بأعضاء مجلس الأمة والمجلس البلدي، واستقلال القضاء الكامل الإداري والمالي حماية للقضاء، وتفعيل المادة ٥٠ من الدستور، فصل السلطات.

• ما مشكلة التعليم العالي في الكويت من وجهة نظرك؟

– مشكلة التعليم في الكويت أن هناك ما بين ٢٠٠٠ أو ٣٠٠٠ طالب يحقق النسبة التي تطلبها جامعة الكويت، ولكن ليس لديها أماكن، وكان عليها التوسع في الابتعاث الداخلي وإنشاء جامعات خاصة وأفرع للجامعات الخارجية، وعلينا أن نستثمر فوائضا المالية في الاستثمار التعليمي.

• هل تؤمن بالتعديلات الدستورية؟

– وما المانع، واعتقد أن التعديلات الدستورية تأتي في واقع الأمر لتحقيق مزيد من الحريات، وليس من الخطأ أن نناقشه، وإن كان الوقت غير مناسب لفتح ملف التعديلات الدستورية، ولكن إذا حدث استقرار سياسي من الممكن أن نحسه خلال ٦ أشهر. ■



انتخابات الكويت

المال السياسي.. سطورة تفسد العرس الانتخابي

كتب: محمود المنير

أكد عدد من مرشحي انتخابات مجلس الأمة، وعلى رأسهم ممثلو الحركة الدستورية الإسلامية (حدس)، أن أوكار المال السياسي تمارس دورها المشبوه لإفساد الحياة السياسية، والتي يضح منها المشهد السياسي العام بالكويت قبل وبعد الانتخابات، حيث برزت تجلياتها الأخيرة في فضيحة «القبضة» من النواب السابقين.

ودور المال السياسي ليس محصوراً فقط في إنجاح المرشح فحسب، وإنما يذهب إلى أبعد من ذلك؛ لأن المرشح الفائز يجد أن الممارسة النيابية تفتح أمامه أبواب الثراء في الحصول على امتيازات في شكل أراض صناعية أو زراعية أو هبات أو إيداعات مليونية.

وقد أكدت الحركة الدستورية الإسلامية في بيانها الانتخابي معالجة هذه الظاهرة السلبية، من خلال الدعوة إلى احترام إرادة الشعب الكويتي في تقرير مستقبله، وطالبت بالتصدي لشراء الولاءات والمواقف، حيث طالبت بمتابعة الإيداعات المليونية والتحويلات الخارجية، مؤكدة أن من حق الشعب الكويتي أن تتم محاسبة المتسبب فيها (الراشي والمرتشي)، وأن يكون الشعب على اطلاع مستمر بتطورات القضية وأبعادها.

في البداية، قال مرشح الحركة



أجل كرسي الرئيس، وهو ما سمح بانتفاضة النواب الأحرار من أجل الكويت. وأوضح مرشح الدائرة الرابعة المهندس عبدالله فهاد العنزي أن قضايا المال العام، ونظيره السياسي، والفساد المالي عليها شبه إجماع من الجميع في المطالبة بكشف الذمة المالية كقانون مستحق من المفروض أن يكون ضمن أولويات المجلس المقبل.

أن أوان التغيير

وبين مرشح الدائرة الثانية خالد السلطان أنه على الرغم من كل ما نراه من حركات مريبة في الدائرة الثانية حتى الرابعة، من مال سياسي وعمل متنفذين للتأثير في نتائج الانتخابات، لكن أملنا بالشعب كبير، وأكد أن التنمية وإيجاد فرص عمل من الأمور المعطلة، وأن أوان التغيير، والمسؤولية بيد الشعب الكويتي، وإذا صلح المجلس سيدفع باتجاه إصلاح الحكومة.

وبدوره، أعلن مرشح الدائرة الرابعة مسلم البراك أن أحد النواب السابقين المتهمين في قضية الإيداعات المليونية كان في حسابه ٤٠٠ دينار، وخلال سبعة أشهر ارتفع رصيد حسابه إلى ١٢ مليون دينار.

ومن جانبه، قال مرشح الدائرة الثالثة د. وليد الطبطبائي: إننا أمام مرحلة مفصلية تتمثل في إقرار قوانين إصلاحية ودستورية، داعياً الشعب الكويتي إلى مراقبة المال السياسي وعدم السكوت أمام من يحاول تخريب الانتخابات.

وبدوره، أكد مرشح الدائرة الثانية النائب السابق عبدالرحمن العنجري أن المال السياسي لا يهدد النواب السابقين الشرفاء لمواقفهم الوطنية، وإنما يهدف إلى تزوير إرادة الأمة، مشيراً إلى أن المرشح الذي يستخدم المال السياسي يؤكد عدم ثقته بنفسه. ■

الدستورية (حدس) في الدائرة الثانية د. جمعان الحريش: إن المؤشرات في المشهد الانتخابي سلبية وليست إيجابية، ولكننا لن نتخذ قرار إطلاق الرصاصة الأولى بعد الانتخابات، ولكن سنعطي الفرصة وأريد أن أوضح أن الذين سيمسكونهم إما في الدائرة الرابعة أو الخامسة.

وبدوره، أشار مرشح الحركة عن الدائرة الثانية د. حمد المطر إلى أن المال السياسي منتشر في الدائرة بألوان مختلفة، سواء شراء الأصوات نقدياً أو عبر الهدايا، مستغنياً أن يقبل الكويتي بيع صوته، هذا الكويتي الذي لا يقدر بثمن ولا حتى الملايين، يبيع إرادته من أجل هدية، ولا يعلم أنه بذلك يدمر وطننا بأكمله.

ومن جانبه، أكد مرشح الحركة عن الدائرة الثالثة المحامي محمد الدلال عدم وجود جدية حكومية كافية للتعاطي مع الجرائم الانتخابية، لافتاً إلى ظهور مؤشرات كثيرة لوجود المال السياسي في الدوائر الانتخابية، مشيراً إلى عدم وجود تحركات جدية للأجهزة الأمنية لإحالة المشتبه بهم إلى الأجهزة القضائية.

ودعا الدلال إلى تعديل قانون الانتخاب لتشدد في الجرائم الانتخابية، وتشكيل مفوضية عليا تشرف على الانتخابات وفقاً للمعايير الدولية.

كشف الذمة المالية

ومن جانبه، قال مرشح الدائرة الخامسة فلاح الصواغ: إن الحكومة السابقة هي حكومة الفساد والإيداعات، ونحن النواب نئسنا، ولكن انتفض الشعب لينتصر للكويت، وبفضل الله انتفض معه صاحب السمو الأمير حين شعر بأن هذه الحكومة لا فائدة منها، فقد دفعت المال السياسي من



مرشح الدائرة الخامسة فلاح الصواغ؛ محاربة المال السياسي وقضايا المرأة على قائمة أولوياتي بالمجلس القادم

وكان من المفترض أن يعمل الجميع لصالح الكويت ولشعب الكويت بأسلوب ديمقراطي.

مشاورات القبائل
• ما رأيك بالفرعيات واللجان التشاورية؟

- نحن في دولة قانون؛ وبالتالي في حال صدور قانون لتنظيم أمر معين علينا أن نحترمه، وقبل صدور قانون منع الفرعيات كنت رئيساً ومنظماً لفرعيات القبيلة، أما بعد صدور القانون الذي يمنع تنظيم الفرعيات التزمنا بتنفيذ القانون، ولكن هذا لا يمنع أن تقوم العوائل والقبائل في إجراء مشاورات فيما بينها لاختيار الأفضل من بينها.

• ما رأيك بإزالة دواوين المواطنين؟

- أرى بأن المتسبب الرئيس بهذه الخسائر على المواطنين من خلال إزالة الدواوين هي الحكومة ممثلة بالبلدية، حيث تركت الحبل على الغارب لسنوات طويلة، ولم تنظم العملية، ثم فجأت المواطنين بتكسير دواوينهم، خصوصاً بهذا الوقت غير المناسب، وهم في أمس الحاجة لتنفس للتعبير عن واقعهم ومستقبلهم بشكل ديمقراطي وواقعي، وعلى الحكومة أن تبدأ بإزالة التعديات التي لا تمس كل مواطن كالتعديات والقسمات الصناعية.

• ما أولوياتك داخل المجلس إن

حالفك التوفيق بالوصول للبرلمان؟
- لدي إن شاء الله ثلاث قضايا أساسية؛ وهي الأمن والصحة والتعليم، بالإضافة لقضايا لها اهتمام خاص لدي كالتوظيف والاهتمام بالشباب والرياضة، والمطالبة بإنشاء ناد رياضي بالدائرة. ■

تموج الدائرة الخامسة بالعديد من التحركات السياسية والتي يتنافس فيها الكثير من المرشحين، أبرزهم على القائمة المرشح الإسلامي فلاح الصواغ، والمعروف بشعبيته الكبيرة وسط جموع أبناء الدائرة، وباعتباره أحد أبرز مرشحي قبيلة العوازم في انتخابات مجلس الأمة ٢٠١٢، فالمرشح تمكن بأدائه البرلماني المتميز من تحقيق رقابة فعالة على أعمال الحكومة، عن طريق مشاركته في صياغة استجابات برلمانية حيوية.

• ما أبرز مشكلات الدائرة التي تسعى لحلها؟

- الدائرة الخامسة لديها العديد من المشكلات المزمنة والتي تحتاج إلى وقفة وعلاج؛ كالمشكلات الإسكانية والتعليمية والصحية والتلوث البيئي.. وغيرها العديد من المشكلات، وسأسعى جاهداً لحل تلك الإشكاليات والسعي لمصالحهم ومصلحة الوطن.

محطة رئيسة

• تتمتع المرأة بمساحة كبيرة من اهتماماتكم خلال المجلس المقبل؟

- المرأة كانت ولا تزال محطة رئيسة وفعالة في العمل النيابي، واهتمامات الإسلاميين من النواب على وجه الخصوص، وهو ما يعزز قدرات الأفراد على المدى القريب والبعيد، وهناك تركيز شديد على رفع القرض الإسكاني للمرأة، والسعي لتوظيف عدد منهن في مصالح الدولة المختلفة على المدى البعيد والقريب.

• ما رأيك بالمجلس السابق؟

- بالرغم من إنجاز عدد من القوانين المهمة والتي تسجل للمجلس السابق، فإنه لا يوجد تجانس بين أعضاء الحكومة فيما بينهم، يقابله عدم تعاون من بعض أعضاء مجلس الأمة، من خلال الخروج عن المألوف برفع الصوت العالي بأمور لا تحتاج لذلك،

واللقاء التالي يركز على أبرز الملفات التي يسعى الصواغ لتنفيذها حال وصوله لعضوية مجلس الأمة في المرحلة المقبلة، حيث أكد الصواغ خلال تصريحاته الصحفية في الكثير من الوسائل الإعلامية المحلية والإقليمية، أن قضايا الصحة والتعليم تأتي في مقدمة أولوياته، وأن حل مشكلات الدائرة وأبنائها في مقدمة أولوياته في المجلس المقبل.

ويبين الصواغ أن محاربة المال السياسي والوقوف ضد الفساد والسعي لتطوير أداء المجتمع هو من بين الملفات المهمة والرئيسية التي من خلالها سيراقب الأداء الحكومي لحظة بلحظة.

وفيما يلي التفاصيل:

• ركزت في حملتك الانتخابية على محاربة المال السياسي، كيف ترى خطوات الحد من تلك الظاهرة؟

- أود الإشارة إلى أن محاربة المال السياسي وشراء الأصوات من بين الأمور المهمة والملحة لبناء ديمقراطية سليمة، يمكن من خلالها تطوير القدرات الاقتصادية للدولة، والعمل على تحول الكويت لمركز مالي وتجاري، بعيداً عن شراء الأصوات والذمم، والتي كانت ولا تزال قنبلة مملوغة تحتاج إلى حلول فعلية تخاطب ثقافة المجتمع على كافة المستويات وبشكل يعزز من قدراته.



قراءة لبرامج مرشحي «حدس» لمجلس الأمة ٢٠١٢ محاربة المال السياسي والتركيز على قضايا الشباب والمرأة والإسكان والمشكلات الاجتماعية

عمر راشد

وضع مرشحو الحركة الإسلامية الدستورية (حدس) عدداً من القضايا الملحة التي تهم الناخبين وتعزز من دورهم في الدوائر المرشحين بها، والتي تعددت من حيث الكم والتنوع؛ لتعكس هموم الناخبين وأمالهم وطموحاتهم، والتي تعكس في حدها الأدنى هموم القبيلة والدائرة، وفي حدها الأعلى هموم الوطن دون تكرار مبتذل للقضايا التي تواجه الناخبين، وإنما وفق رؤى وحلول عملية تعزز هذا الدور مستقبلاً.

في البداية، نجد أن د. جمعان الحريش مرشح الحركة الدستورية (حدس)، والأكثر حظاً للفوز بمقاعد البرلمان، حدد أهم القضايا التي يسعى للعمل على تحقيقها في الانتخابات المقبلة، ما يسمى بالمال السياسي وشراء الأصوات، باعتبار أن هذا الأمر سيعزز زمن دويلات القبيلة، ويفتت وحدة الأمة، بالإضافة إلى غياب الأداء الرقابي والبرلماني السليم على أداء الحكومة.

وأكد د. الحريش ضرورة العمل لتوفير القدرات والإمكانات المادية والبشرية للشباب، والذين يعتبرون القوة الدافعة لأي



**الحريش: المال السياسي مفسدة
ويعزز دويلات القبيلة**

**المطر: رفع القرض الإسكاني للأرامل
والمطلقات من ٤٥ - ٧٠ ألف دينار**

تتماشى مع المصلحة العامة، بل جاءت بالمال السياسي عن طريق شراء ذمم بعض النواب، وبالتالي حازت على ما كانت تصبو إليه من وقوفهم بجانبها بالحق والباطل.. إلا أن «ساحة الإرادة» كان لها رأي آخر من خلال شرفاء الوطن الذين تصدوا لهذه المخططات حتى انتهى المطاف إلى ما آلت إليه الأمور، وتم حل المجلس، وسقط النواب «القبضة» واحداً تلو الآخر من خلال الانتخابات الفرعية، مستدرِكاً بالقول: على الرغم من أنني ضد هذه الانتخابات التي جرمها القانون فإنها أفرزت الإطاحة بهؤلاء «القبضة».

قضايا المرأة والنزاهة السياسية

وجاءت قضايا المرأة ونزاهة الأداء البرلماني على رأس أولويات وأجندة مرشح «حدس» بالدائرة الثانية د. حمد المطر، مشدداً على أهمية دعم حقوق المرأة الاجتماعية، وحلحلة مشكلاتها وخصوصاً المتزوجات من أجنبي أو المطلقات؛ لأنه واجب وطني وشرعي.

وشدد المطر على أن من أهم القضايا التي يتبناها في دعم الحقوق الاجتماعية للمرأة هي سن القوانين التي تكفل لها كرامتها، ولا تنتقص من حقوقها، ومنها الرعاية السكنية برفع القرض الإسكاني للأرامل والمطلقات من ٤٥ ألفاً إلى ٧٠ ألف دينار، وإنهاء معاناة أخواتنا من الأرامل والمطلقات والمتزوجات من غير كويتي، ومنح الإقامة الدائمة لأبناء الكويتية متى توافرت فيهم

عمل تنموي وحقيقي على المستوى السياسي والاقتصادي.

ولفت الحريش إلى أن خدمة المواطن تقتضي الرقابة وتعزيز الشفافية، مبيناً أن المراقبة الشعبية هي الأساس في تقويم النائب داخل قاعة عبدالله السالم.

وأضاف: عمدت الحكومة في الآونة الأخيرة إلى تشويه صورة العمل البرلماني، وتعطيل عمل المجلس من خلال امتناعها عن حضور الجلسات.

وأشار الحريش إلى أن هذه الحكومة أوصلت البلاد إلى منعطف خطير، أدى إلى تردي الخدمات وتعطيل الخطط التنموية، واصفاً إياها بحكومة «قص ولزق»؛ إذ إنها لم تأت بأجندة واضحة أو رؤية سياسية



أقل بكثير من المدة الحالية، علاوة على تمكين المواطن من الحصول على المسكن الكريم دون عناء.

التجاذب والصراع

السياسي

أما مرشح «حدس» عن الدائرة الأولى المحامي أسامة الشاهين، فرأى أن الشعب الكويتي أنهكه التجاذب

والصراع السياسي وتعطل التنمية وتدهور الخدمات، داعياً إلى العمل على إعادة استقرار الوطن وبنائه.

وعبر الشاهين عن حملته الانتخابية ونهجه في العمل النيابي باختيار «الأمل والعمل» شعاراً لحملته الانتخابية، موضحاً سبب اختياره للأمل لأنه لا حياة مع اليأس، ولا يأس مع الحياة والقول المأثور بقول: «تفاءلوا بالخير تجدوه»، وكان النبي ﷺ يعجبه الفأل.

وأكد الشاهين حاجة الكويت لعمل جاد دؤوب لتكون أفضل مما كانت، متمثلاً بالارتقاء بالخطاب السياسي، وهي قضية مهمة التزم بها ودعا لها باستمرار وطرحها في كل محفل اجتماعي أو إعلامي زاره، فنحن بحاجة لخطاب سياسي وانتخابي وبرلماني وحكومي أيضاً جديد وموضوعي وشفاف وعملي.

ووجه الشاهين حديثه إلى الساسة وقال: إن الغاية لا تبرر الوسيلة، فنحن نقدر حماسكم لكننا نقدر أخلاقكم أكثر واحترامكم لأنفسكم ولنا كذلك.

وأكد الشاهين ضرورة متابعة نواقص مناطق الدائرة، وللأسف الشديد بعض نوابنا الأفاضل انشغلوا بصراعات جانبية وأمور هامشية وتركوا الدائرة وقاطنوها يئنون، مدللًا على ذلك بسرقة ثلاثة بيوت على الأقل في مشرف ويانشيات وخيام من حوش المنازل سرقت، فأين مخفرا مشرف وبيان؟

ومنذ حوالي ٢٠ شهراً، مازالت الدائرة تشتكي من شوارع لم ترمم، وحضر لم ترمم؛ مما آذى الأطفال وأتلف السيارات. ■

الدلال: ١٠٠ ألف طلب إسكاني تنتظر الحل في المجلس القادم الشاهين: الابتعاد عن التجاذب والتركيز على هموم الدائرة

أن تنجز جزءاً مهماً ولملماً من برنامجها ضمن الخطة الإسكانية، حيث أصبحت هذه القضية تمثل الهاجس الأول لدى معظم فئات المجتمع وبالأخص شريحة الشباب. وفي طرحه للفكرة التي أوضحها، رأى أن هناك ثلاث مشكلات رئيسية تسببت في تعطيل إنجاز هذا الملف، وهي عدم ثبات الرؤية لعلاج مسألة عدم توفير السكن الكريم في فترات زمنية مختلفة، وثانيها آلية التمويل لإنجاز هذه المشاريع، وكذلك إرساء المناقصات لإنجاز البنية التحتية لها، مشيراً إلى أن عدداً من الوزراء المتعاقبين حاولوا وضع حلول وقتية لتحريك عجلة هذا الملف، ولكن الفساد الإداري كان يشكل عبئاً ثقيلاً لتصل عدد الطلبات المسجلة حتى اليوم إلى نحو ١٠٠ ألف طلب لأسر كويتية لم تجد المسكن الكريم حتى اليوم.

ومن ضمن الحلول المقترحة في معالجة الأزمة الإسكانية، أيد الدلال ما تم تقديمه كمقترح سابق يقتضي إيداع الدولة في البنوك المحلية مبلغ التكلفة الفعلي لتمويل المواطنين، على أن تمول البنوك الأفراد المستحقين بنسبة ربح هامشية على فترات سداد طويلة وبأقساط شهرية معقولة؛ مما يمكن الدولة من تحصيل ذلك المبلغ في مدة

شروط الحصول على الجنسية الكويتية، كذلك منح المرأة الكويتية علاوة أولاد لحين بلوغهم سن الرشد، ومنح أولوية التوظيف لأبناء الكويتية بعد الكويتيين لسد النقص الوظيفي في الدولة، وكذلك إعفاء أبناء وزوج المرأة الكويتية من أي رسوم للدولة كالتأمين الصحي ورسوم الإقامة وغيرها.

وقال: إن البعض يعاقب المرأة الكويتية لكونها تزوجت من غير كويتي، أو لأنها - بسبب الظروف - انفصلت عن زوجها، وهذا ما لا يقبل به العقل والعرف والمبادئ الإنسانية. كما أكد د. المطر وجوب وجود رقابة شعبية على أداء النائب حتى يحسن أداء البرلمان، وقال: نحن نريد نواباً يحملون فكراً، وتكون هويتهم واضحة؛ أي هوية تنموية، ضد الفساد لا تشتري بالدينار والدرهم، هوية لا تخشى «البشت».

كما شدد المطر على ضرورة وجود خطة وبرامج انتخابية تكون بمثابة وثيقة بينه وبين الناخب الذي أوصله إلى كرسي البرلمان، لافتاً إلى أن المراقبة الشعبية هي الأساس في تقويم النائب داخل قاعة عبدالله السالم.

١٠٠ ألف طلب إسكاني بانتظار الحل

أما المحامي محمد الدلال، فأوضح ضرورة البدء بتنفيذ الحلول العملية والسريعة للمشكلات الملحة التي تواجه المواطنين من خلال آلية «تعاون»، لا تنافر بين أعضاء المجلس والحكومة، واضعاً إستراتيجية واضحة للعمل الانتخابي خلال المرحلة المقبلة، حيث أشار الدلال إلى أن حل المشكلة الإسكانية ستكون محور اهتمامه وسعيه في مجلس الأمة المقبل، مبيناً أن الحكومة مطالبة بضرورة



د. صفوت حجازي على القائمة السوداء بإيطاليا

تقدمت نائبة من «الحزب الديمقراطي» بطلب استجواب برلماني حول السماح بانعقاد مؤتمر «المسلمون في إيطاليا.. شهادة على العصر»، في مقاطعة «ريميني» شمالي إيطاليا أيام ٦ و٧ و٨ من يناير الجاري.

وذلك لأن الداعية المصري «صفوت حجازي» كان من بين المشاركين، على الرغم من تصنيفه من ضمن ٢٢ شخصية غير مسموح لهم بدخول بريطانيا، وتم وضعهم على القائمة السوداء لعدائهم تجاه «إسرائيل»، وكذلك السماح للزعيم التونسي «راشد الغنوشي» رئيس حزب «النهضة» الإسلامي بدخول البلاد والمشاركة في المؤتمر، إضافة إلى «طارق رمضان»، المفكر البارز للإخوان المسلمين.

وقد دفع الحاضرون ١١٠ يورو رسوم تسجيل، ويتساءل الاستجواب عن مصير هذه المبالغ، كما يطالب بالتحقق في طريقة دخول «صفوت حجازي» إلى البلاد. ■

المصدر: شبكة الألوكة

خبير أمريكي: من الصعب تغيير سياسة واشنطن تجاه الدول الإسلامية

السياسية للمرشحين، متوقعا أن يبدي مرشحو الرئاسة وجهات نظر متطرفة لا تتطابق مع مصالح الشعب الأمريكي ولا تعبر عن موقف الأغلبية.

وأوضح «طومسون» في محاضرة ألقاها في ماليزيا بعنوان «الولايات المتحدة الأمريكية والعالم الإسلامي: رسم مستقبل مستدام»، إنه لا يمكننا توقع علاقة صحية بين الإسلام وأمريكا ما لم تتخذ الولايات المتحدة الخطوة الأولى وتظهر أنها لن تكون خاضعة لأوامر اللوبي الداخلي، متوقعا إعادة انتخاب الرئيس «باراك أوباما» بسبب الدعم القوي من جانب المجتمع الأفريقي الأمريكي، وأن العالم الإسلامي يمكن أن يتوقع سياسة خارجية أكثر واقعية بعد نجاحه في الانتخابات الرئاسية في نوفمبر المقبل. ■

Tufts
UNIVERSITY

أكد «د. سكوت طومسون» من مدرسة «فليتشر» للقانون والدبلوماسية بجامعة «تافتس» الأمريكية، أن السياسة الأمريكية تجاه البلدان الإسلامية لن تتغير، طالما كان هناك نفوذ «إسرائيلي» في النظام السياسي الأمريكي.

وقال «طومسون»: إنه لسنوات عديدة كان من الممكن عقد مناقشات بشأن قضايا تمس المسلمين يعقلانية في الولايات المتحدة، لكنها أصبحت أكثر صعوبة مع التدخل «الإسرائيلي».

وأضاف: إن ٦٤% من مرشحي الحزب الديمقراطي يتسلمون أموالا من منظمات وجماعات تتعلق باليهود، وبهذا التمويل، أشر أنصار «إسرائيل» على الأجندة

حكومة الولاية والحزب الاشتراكي الديمقراطي لفتح نقاش جديد حول قضية الحجاب، وتساءلت: إذا حظر على المسلمات مرتديات الحجاب العمل بالتدريس في المدارس الحكومية، فإن هناك تساؤلا يطرح نفسه هو: ألا يسلب هذا الحظر جزءا كبيرا من حق هؤلاء المسلمات في الاندماج؟

وجاءت الدعوات قبل نظر المحكمة الدستورية العليا في دعوى معلمة واختصاصية اجتماعية اعتبرت أن منعها من العمل بمدارس ولاية شمال الراين يمثل خرقا صارخا لمبدأ الحرية الشخصية المنصوص عليها في الدستور.

وتوقعت دراستان لـ «فولفجانج باتيس»، أستاذ القانون في برلين، و«أرنست بوكينفورد»، القاضي الدستوري السابق، أن تقصل المحكمة الدستورية لصالح المعلمتين، حيث إن السوابق القانونية لا تبجح حظرا عاما لحجاب المعلمات، وإنما تقيد الحظر بحالات استثنائية إذا تأكد باختبارات قانونية أن الحجاب يمثل تهديدا كبيرا للسلام الاجتماعي بالمدارس، وأن منع معلمة من ارتداء الحجاب بالمدرسة يمثل تعديا صارخا على حريتها. ■

دعت وزيرة ألمانية، وأخرى قيادية بارزة في الحزب الاشتراكي الديمقراطي المعارض إلى فتح نقاش جديد حول الحجاب في ألمانيا بحيث يتعرض للتصورات السائدة حوله وتأثير حظره في الوظائف الرسمية على اندماج المسلمات في الحياة العامة والمجتمع.

وتزامنت هاتان الدعوات مع استعداد المحكمة الدستورية العليا للنظر بتظلم معلمتين مسلمتين أمامها من منع ولاية شمال الراين لهما من العمل بمدارسها بسبب غطاء رأسيهما، وتوقع باحثان قانونيان تأييد المحكمة لدعوى المعلمتين.

واعتبرت نائبة رئيس الحزب الاشتراكي الديمقراطي المعارض «إيدين أوجوز»، التركية الأصل، أن هناك حاجة لفتح نقاش جديد حول الحجاب يتعرض للهدف منه وللتحفظات الكثيرة السائدة حوله في المجتمع الألماني.

وأضافت: إن لديها انطبعا بالتصاق تصورات كثيرة معظمها غير صحيح عمن ترتدي الحجاب.. على صعيد متصل، وجهت وزيرة الاندماج بحكومة ولاية «بادن فورتمبرج» بيلكاوي أوناي، وهي من أصل تركي أيضا، دعوة مماثلة، وقالت: إن هناك رغبة داخل

دعوة لفتح نقاش حول الحجاب في ألمانيا





هامش الأخبار

• أعلن وزير النفط السوري أن

العقوبات الغربية المفروضة على صادرات النفط السورية كلفت البلاد ملياري دولار منذ سبتمبر الماضي، وأضاف: إن سورية لا تزال تحاول إيجاد عملاء جدد لتعويض العقود النفطية مع الاتحاد الأوروبي، لكنها تواجه صعوبات في تأمين ناقلات النفط وفتح الاعتمادات المالية.

• نفى رئيس الوزراء التركي «رجب

طبيب أردوغان» بشكل قاطع صحة أنباء عن اكتشاف إصابته بمرض سرطان القولون أثناء العملية الجراحية التي أجراها بالجهاز الهضمي في نوفمبر الماضي، بعد اكتشاف أورام حميدة، وقد تسبب تكتم الأطباء الذين أجروا العملية الجراحية على الحال الصحية لـ «أردوغان» في رواج إشاعات عن مرضه، وقال «أردوغان» (٥٧ عاماً): إنه يعتزم القيام بجولة خارجية في مارس المقبل.

• أكد «علي لاريجاني» رئيس

مجلس الشورى الإيراني، ضرورة معاقبة الكيان الصهيوني كي لا يتمكن من اغتيال العلماء النوويين الإيرانيين، مشيراً إلى أن بعض الدول مثل الكيان الصهيوني لديها باع طويل في القيام بالاغتيالات، وقد قامت خلال السنوات الأخيرة بممارسات مشينة تجاه الموضوع النووي الإيراني، وهذا يدل على أنه لم يتم التصدي لها بشكل مناسب.

• شكلت وزارة الثقافة النرويجية

لجنة لدراسة الأوضاع الدينية للشرطة، من شأنها أن توصي بالسماح للمسلمات بارتداء الحجاب أثناء تأدية العمل، وأكد رئيس اللجنة أن النرويج لن تسير على خطى فرنسا التي حظرت الحجاب بالمدارس منذ عام ٢٠٠٤م، وكان وزير العدل النرويجي قد تراجع عن السماح للمسلمات بجهاز الشرطة بارتداء الحجاب. ■



«بنكيران» يتعهد بزيادة متوسط النمو الاقتصادي إلى ٥,٥%

النمو الاقتصادي إلى ٥,٥٪ سنوياً على مدى فترة حكمها حتى ٢٠١٦م من نحو ٤,٥٪ في السنوات الخمس الماضية بما يزيد فرص العمل.

وقال «بنكيران»: إن الحكومة تستهدف أيضاً معدل تضخم سنوياً يبلغ ٢٪ حتى نهاية ٢٠١٦م وهو أعلى بشكل طفيف عن المتوسط الذي ساد في السنوات الخمس الماضية، وتعهّد «بنكيران» بتحقيق نمو قوي ومستديم ومنتج لفرص الشغل، لخفض البطالة من ٩,١٪ - ٨٪ بنهاية عام ٢٠١٦م. ■

قال رئيس الوزراء المغربي «عبدالإله بنكيران»: إن الحكومة الجديدة ستحاول معالجة قضايا الاقتصاد اعتماداً على الشفافية والفاعلية وتحسين ظروف العمل ومحاربة المضاربة والاحتكار والفساد.

وتعهّد «بنكيران»، خلال إعلان برنامج حكومته أمام البرلمان بشن حملة غير مسبوقة على الفساد، والقيام بإصلاحات ضريبية شاملة لدعم الإيرادات العامة، بالإضافة إلى مناقشات عامة حول إنهاء نظام الإعفاء الضريبي للقطاع الزراعي. وأكد أن الحكومة ستسعى لزيادة متوسط

اقتراح لقضاة هولندا.. ادرسوا الشريعة الإسلامية



اقترح «د. ليون يوسكنس»، أستاذ القانون والثقافة في المجتمعات الإسلامية، أن يتلقى القضاة في هولندا دروساً في الشريعة الإسلامية.

وتنقل المجلة العلمية لمجلس القضاء عنه قوله: إنه إذا ما تم اتباع القانون الهولندي فقط فإن الوضع أشبه ما يكون بشخص أعرج، فالطلاق الهولندي غالباً لا يتم الاعتراف به خارج هولندا، وإذا ما طلقت مسلمة في هولندا فإنها مجتمعتها الإسلامي لا يعترف بهذا

الطلاق، والسؤال هو: كيف يمكن للقاضي أن يثبت الطلاق فعلياً بحيث يمكن الاعتراف به في المغرب؟ وسيكون من الأفضل لجميع الأطراف إذا ما تم تحكيم الشريعة؛ فهي تقوم بدور في الإجراءات القانونية للطلاق وغيرها من جوانب قانون الأسرة. أما «سوزان روتتن»، فهي تقترح أن يتم تطبيق القانون الخاص بالأجانب إذا كان كلا الزوجين من بلد إسلامي. ■

طاجيكستان: القبض على إمام مسجد.. يعلم القرآن للأطفال

ألقي القبض على إمام وخطيب بأحد المساجد بمدينة «دوشانبه» في طاجيكستان كان يدرس تعاليم الإسلام وأحكام القرآن للأطفال في منزله، ويعد ذلك عملاً مجرماً في طاجيكستان، الدولة المسلمة، إذا تم بدون ترخيص من السلطات؛ كان برلمان طاجيكستان قد أقر في يونيو ٢٠١١م تعديلات أدخلت على قانون العقوبات تطال من يقومون بالدعوة إلى الإسلام وتعليم الإسلام للأطفال، ويتم اعتبار تلك الجلسات مدارس غير قانونية وتبلغ عقوبتها السجن من ٥ - ١٢ عاماً. ■



الشقة ينفي عقد لقاء بين إيران وإخوان سورية

نفى محمد رياض الشقة، المراقب العام للإخوان المسلمين في سورية، أن تكون أي لقاءات قد عقدت بين الجماعة وبعض القيادات الإيرانية، مؤكداً أن الإيرانيين «أرسلوا لنا وسطاء ونحن رفضنا الحوار معهم؛ لأن إيران تشارك النظام في قتل الشعب السوري».

وحول طبيعة الرسالة التي حملها وسيط تركي، أكد الشقة أنها تضمنت دعوة من إيران للحوار مع النظام «وقلنا لهم: إننا نرفض الحوار مع النظام الاستبدادي، وإننا لن نتحدث إليهم ما لم يعدلوا موقفهم من النظام».

من ناحية أخرى، قال الشيخ أنس عيروط، إمام أحد مساجد مدينة بانياس الساحلية، بشمال غرب سورية، إن هناك مدناً وأحياء باتت خارج سيطرة نظام «بشار» وشيخته، مثل درعا وحمص وادلب والزبداني وغيرها في الطريق، وأن أحجام الانشقاقات لم يعد الجيش النظامي السوري قادراً على إخمادها.

رئيس الأركان الروسي: السيناريو الليبي لا يمكن تكراره

الارهابيين».

ولفت الجنرال إلى أن ليبيا تقع بجوار السودان، حيث ترابط مجموعة من القوات الجوية الروسية تدعم عمل بعثة الأمم المتحدة هناك، وإذا وقعت الصواريخ في أيدي المتمردين فستكون هناك أخطار على حياة العسكريين الروس عند تحليق المروحيات الروسية في أجواء السودان، داعياً إلى فرض الرقابة على انتشار السلاح الليبي.

وعن الهدف من دخول مجموعة سفن حربية روسية إلى ميناء طرطوس السوري، ادعى «ماكروف» أنها رحلة اعتيادية لا تمت بصلة إلى الوضع في الشرق الأوسط، وأن زيارة ميناء طرطوس متعلقة برصد الاحتياطات وصيانة المعدات التقنية للسفن، لأن هذا هو الميناء الوحيد الذي يوجد فيه مركز صيانة للقوات البحرية الروسية بالمنطقة، مضيفاً أن مجموعة السفن ستغادر مياه البحر المتوسط قريباً.



نيكولاي ماكروف

ذكر الجنرال «نيكولاي ماكروف»، رئيس هيئة الأركان العامة للقوات المسلحة الروسية، أن السيناريو الليبي لا يمكن اعتباره بمثابة سابقة يجوز اللجوء إليها عند تسوية أزمات أخرى.

وقال الجنرال: إن هناك مشكلات في التعاون بين روسيا و«الناو» بهذا الشأن، مشيراً إلى أن روسيا لا توافق على الرأي القائل بأن السيناريو الليبي لاستخدام القوة يمكن النظر إليه بمثابة سابقة لتسوية أزمات أخرى.. ولا يمكن أن نوافق على تكراره.

وأشار «ماكروف» إلى أن «ما يثير قلقاً خاصاً لدينا هو آثار النزاع الليبي، وعلى وجه التحديد انتشار السلاح من مستودعات الجيش الليبي في المنطقة دون أي رقابة، والخطر الأكبر هو مجموعات صاروخية محمولة مضادة للطائرات، ويمكن أن يشكل هذا السلاح خطراً جدياً على النقل الجوي في مختلف مناطق العالم في حال وقوعه بأيدي

اشتعال مسجد «نيكشيتشكا» التاريخي بصربيا

تعرض مسجد «نيكشيتشكا» التاريخي بصربيا لإشعال النيران من جانب مجهولين؛ ما ألحق به أضراراً جسيمة.

ويقع هذا المسجد في مدينة «نوفي بزار»؛ وهي أكبر مدينة في منطقة «السنجق» المعروفة بكثافة السكان المسلمين بها.

وكان اللاجئون المسلمون ولاسيما المهاجرين من مدينة «نيكشيتش» الصربية قد بنوه عام ١٨٨٧م، ومنذ ذلك التاريخ ويتم ترميم مسجد «نيكشيتشكا» من حين لآخر، إلا أنه تعرض لحريق مفاجئ مؤخراً بسبب غير معلوم حتى الآن، وتضاقق الحريق في فترة قصيرة وتسبب في خسائر بالغة في المسجد من الداخل وجزء من سقفه، إلا أنه تم إخماد النيران بعد تدخل رجال الإطفاء، وبدأت التحريات لمعرفة سبب نشوب هذا الحريق الذي تسبب في أضرار جسيمة بالمسجد.

وهذا المسجد تابع لجماعة «معمرزوكورليتتش»، مفتي منطقة «السنجق».

فرنسا تجرم إهانة الخونة!

يذكر أنه بعد اتفاقيات «إيفيان» في مارس ١٩٦٢م التي نصت على الانسحاب الفرنسي من الجزائر، تخلى



الفرنسيون عن عدد يتراوح بين ٥٥ و٧٥ ألفاً من الحركيين والمقاتلين في القوات الإضافية، وقد اعتبرهم النظام الجزائري الجديد خونة، وتعرضوا لأعمال انتقامية، فيما قبلت فرنسا وجود نحو ستين ألفاً آخرين على أراضيها حيث أقاموا في مخيمات، وهم يشكلون اليوم مع أبنائهم مجموعة تضم حوالي ٥٠٠ ألف شخص.

تبني مجلس الشيوخ الفرنسي مشروع قانون يهدف إلى تجريم إهانة الحركيين المسلمين الذين خدموا في الجيش الفرنسي في إطار قوة إضافية خلال حرب استقلال الجزائر (أي الذين خانوا وطنهم ووقفوا إلى جانب المحتل)، وأقر النص بإجماع أعضاء المجلس باستثناء الشيوعيين الذين لم يحضروا التصويت، ومن المفترض أن يعرض مشروع القانون على جدول أعمال الجمعية الوطنية (الغرفة الثانية من البرلمان).



هامش الأخبار

• اعتقلت قوات السلطة الفلسطينية

في رام الله ضابطين في الأجهزة الأمنية بعملمان لصالح سلطات الاحتلال الصهيوني، يقوم دورهما على تأجيج الصراع بين حركتي «فتح» و«حماس».

• أصبح بإمكان الأتراك المغتربين من

قرية في شمال غربي تركيا أن يروا ما يجري في قريتهم من أي مكان في العالم بالث الحي على مدار اليوم بواسطة الإنترنت، فقد قام عمدة القرية بتثبيت كاميرات في عدد من نواحي القرية ترصد ما يحدث لحظة بلحظة لبثه على الإنترنت، كما تسمح الكاميرات بمراقبة الحوادث وحفظ الأمن في القرية.

• أعلن صندوق النقد الدولي مشروعاً

لزيادة أموال الإنقاذ، تحسباً من تطورات أزمة منطقة اليورو الاقتصادية، إلى نحو تريليون دولار ما قد يساعد في تطوير الأزمة ومنعها من التمدد إلى اقتصادات مجموعة العشرين والدول الناشئة، ويحاول صندوق النقد إقناع الصين والهند والبرازيل وروسيا واليابان إضافة إلى الدول المنتجة للنفط لزيادة مساهماتها.

• منح اتحاد كتّاب روسيا الذي يضم

أكثر من ٧٥٠٠ كاتب ومؤلف جائزته المميزة التي تعطى لأهم رجال الحقل السياسي والاجتماعي والحكومي، إلى «بشار الأسد»؛ وذلك «لصموده في مقاومة الهيمنة الغربية في محاولة إملاء إرادة مستعمري عالمنا الحالي على الشعب السوري».

• قالت مصادر إعلامية: إن قاعدة تابعة

للحرس الثوري في بلدة مضيا، في ريف دمشق، تعرضت لهجوم، وأن قوات تابعة لـ «حزب الله» اللبناني دخلت المنطقة قادمة من لبنان، لحماية القاعدة الإيرانية.

• تتسلم القوات البحرية الروسية

غواصتين إستراتيجيتين حاملتين لصواريخ باليستية خلال العام الحالي، وتعمل روسيا على تصنيع ثماني غواصات من الطراز نفسه خلال السنوات القادمة.



د. عزيز الدويك

الاحتلال الصهيوني يعتقل «الدويك» مجدداً

قرب قرية «جبع»، ثم أنزلوه منها وقاموا بتقييد يديه وعصب عينيه ونقلوه إلى جهة غير معلومة. ولم تبرر السلطات «الإسرائيلية» سبب الاعتقال، وكل ما صرح به الناطق العسكري «الإسرائيلي» في هذا الخصوص أن «الدويك» موقوف بحوزة جهة أمنية والمقصود هو المخابرات «الإسرائيلية».

اعتقلت قوات الاحتلال الصهيوني رئيس المجلس التشريعي الفلسطيني «عزيز الدويك» على حاجز عسكري جنوب شرقي مدينة رام الله بالضفة الغربية المحتلة. وكان «الدويك» (٦٤ عاماً) عائداً من جنين عبر رام الله إلى الخليل برفقة عائلته عندما أوقف الجنود «الإسرائيليون» سيارته مساء الخميس ١٩ يناير الجاري في حاجز

رابطة علماء فلسطين تدين تصريحات «الرجوب» المحاربة للدين

رام الله: مصطفى صبري

أمام الجمهور عار علينا جميعاً، ونطالب الفتيات رفض هذا اللباس الذي يشجعه «جبريل الرجوب»، واستذكر مقولة «شيمون بيريز»، رئيس دولة الكيان العبري عند توقيع اتفاقية «أوسلو» عام ١٩٩٣م، المتضمنة افتخاره بغياب الحجاب في قطاع غزة والذي كان من ثمار اتفاقية السلام. وأردف قائلاً: تصريحات «الرجوب» تتسجم مع مخطط محاربة الدين والقيم والأخلاق في الضفة الغربية، ويتناغم مع سياسة السلطة في فتح الخمارات والكازينوهات كما حدث مع كازينو أريحا، معتبراً أن تصريحات «الرجوب» تأتي في سياق مدرسة العلمانية التي تحارب الدين.

ندد رئيس رابطة علماء فلسطين النائب حامد البيتاوي بتصريحات رئيس الاتحاد الفلسطيني لكرة القدم، وعضو اللجنة المركزية لحركة «فتح»، اللواء جبريل الرجوب للقناة «الإسرائيلية الخامسة» عن افتخاره للعب نساء فلسطين الرياضة «الشرط» (سروال قصير). وقال البيتاوي في تصريح خاص لـ «المجتمع»: «ندين تصريحات «الرجوب» التي تتنافى مع ديننا الإسلامي ومع قيمنا الحميدة، فالاحتشام والتستر فريضة شرعية، إلا أن أزالام السلطة لا يروق لهم الاحتشام لفتياتنا». وأضاف: لعب فتياتنا باللباس القصير

غضب تركي لإقرار فرنسا قانون الأرمن

أقر مجلس الشيوخ الفرنسي الإثنين الماضي مشروع قانون يجرم إنكار تعرض الأرمن لإبادة جماعية على يد الأتراك العثمانيين إبان الحرب العالمية الأولى، في حين توالى الردود التركية الغاضبة جراء إقرار القانون، بصورة تزيد من تفاقم الأزمة الدبلوماسية بين أنقرة وباريس.

وأقر «مجلس الشيوخ» مشروع القانون دون إدخال تعديلات عليه، بموافقة ١٢٧ عضواً مقابل رفض ٨٦ آخرين، ويقضي بمعاقبة من ينكر وقوع عمليات إبادة الأرمن التي اعترفت بها فرنسا بالسجن لعام وغرامة قدرها ٤٥ ألف يورو (٥٧ ألف دولار). وفي أنقرة، توالى الردود التركية المنددة، حيث استنكرت وزارة الخارجية التركية إقرار مشروع القانون، ووصفت قرار مجلس الشيوخ بأنه «طائش».

ماذا يجري في نيجيريا؟

«المجتمع» تحذر من بوسنة جديدة على وشك الوقوع!!



العنف الطائفي والسياسي والديني، وانتشار الفقر والأمية والجهل بين المسلمين، أو استضعاف طائفة المسلمين وتهميشهم.. تركت خلفها الاستعمار البريطاني لتكون ثمن الاستقلال والحرية، فالجرب الأهلية التي شهدتها نيجيريا في الستينيات من القرن الماضي سببها الدين والانفصال، فالعنف الطائفي في نيجيريا سببه اختلاف الدين بصفة دائمة بين قبيلة «هوسا» المسلمة وقبيلة «إيبو» الوثنية المسيحية، وأحياناً أخرى بين قبيلة «يوروبا» التي يسيطر المسيحيون على إدارتها السياسية وإعلامها، فقل ما يقع التقاتل بينهما إلا في المناطق والمدن التي يسيطر عليها المسيحيون في وسط نيجيريا، وقل ما تشهد مناطق ومدن المسلمين في وسط غرب الجنوب مثل هذه الأحداث، أما محاولة الانفصال فوراها جهات خارجية، ف«إسرائيل» لها دور كبير وخطير في الحرب الأهلية الانفصالية الأولى في الستينيات، حيث قدمت الدعم الاقتصادي والعسكري والسياسي للانفصاليين من شرق الجنوب وشرق الشرق النيجيري حيث ينحدر الرئيس الحالي.

(*) الرئيس العام لجماعة تعاون المسلمين في نيجيريا

نعتقد أن ظهور الحركات الانفصالية المسلحة في جنوب نيجيريا ليست حادثة عادية أو مبررة، بل التدخل الخارجي وتمويل أنشطة بعضهم من الخارج أعطى هذه الفصائل قوة هائلة للبقاء والصمود، أمام جيش الدولة وأمنها حتى الآن. ولكن هذه الفصائل هي مجرد الخطوة الأولى نحو الانفصال، والخطوة الثانية هي هذه التفجيرات والهجمات الدموية التي تنفذها مجموعات مسيحية متطرفة دائماً،

فتش عن الخارج؛ مؤخراً.. عاد العنف الطائفي ولكن لأهداف انفصالية وتسليطية، وعادت «إسرائيل» تطلب من الحكومة النيجيرية التدخل للقضاء على المجموعات الإسلامية المسلحة، مع العلم أن الرئيس الحالي المسيحي كان من قبيلة «إيبو» ومن منطقة شرق الشرق التي شهدت أعنى الحروب الأهلية في الستينيات، ويؤيدها حتى الآن قادة بعض الكنائس الكبرى في نيجيريا خاصة المقربين منهم إلى «إسرائيل».



أبو جا: داود عمران ملاسا (*)

فتش عن الخارج:

العمليات التي تنسب لـ «بوكو حرام» غير واضحة ولا يمكن أن نصدقها لأن استخدام القنابل والتفجيرات عمليات غربية علينا ولا نعرفها في نيجيريا



التهميش السياسي والفقر الشديد والبطالة، وانتشار الجهل والأمية مما أدى إلى ولادة التيار الإسلامي السياسي المعارض لانتخاب المسيحيين أو ترشيحهم لرئاسة الحكومة الفيدرالية، وكذلك في الولايات التي يمثل المسلمون فيها أغلبية سكانها في الشمال الإسلامي، وفي مدن إسلامية في جنوب نيجيريا لا سيما منطقة قبيلة «يوروبا» وولاياتها، ولما نجح التيار الإسلامي؛ تغيرت الأوضاع والأحوال بعد تولي الرئيس المسلم «عمر موسى يارادوا» السلطة بعد «أوباسانجو»، وكما نجح التيار الإسلامي في إجبار حزب العمال المعارض على ترشيح المسلمين لرئاسة ولايات ذات أغلبية مسلمة في جنوب نيجيريا مثل: لاجوس وأويو وأوشن وأوغن، وأيد المسلمون هذا الحزب في الولايات المذكورة؛ ففاز مرشحو الحزب المعارض على مرشحي الحزب الحاكم المسيحيين.

صحة إسلامية

ولكن الكنائس الكبرى في الجنوب لم ترض بهذه النتائج، واعتبرتها تهديداً مباشراً لعملية التصدير والوجود المسيحي في المنطقة، وكذلك خطوة خطيرة - حسب زعمهم - نحو إعلان تطبيق الشريعة الإسلامية في هذه الولايات أو تحويلها إلى ولايات إسلامية - كما يقولون - ولكن ليس لهم على المسلمين سبيل إلا الافتراءات والتخويف والاتهامات وتشويه صورة المسلمين، فهذه الهجمات التي تشنها جماعة «بوكو حرام المتطرفة» والتي تهتم بها وسائل الإعلام في العالم قد يكون الهدف منها أيضاً تشويه صورة الإسلام وتياره المعارض للحكومة والجماعات الإسلامية التي ترعى هذا التيار، لأن الجمعيات تتمتع بحرية التحرك والنشاط أكثر من فترة حكم الحزب الحاكم لهذه الولايات، ثم مثلت ثورات الربيع العربي، ثم فوز الإسلاميين في مصر وتونس والمغرب في الانتخابات مثلت عناصر قوة معنوية للمسلمين في نيجيريا، خاصة وأن الجنوب النيجيري شهد مظاهرات تطالب

رئيس جمعية رابطة المسيحيين في نيجيريا القس «أيو أوريتسيجافور» من أن المسيحيين سيردون على أي هجمات جديدة، ولم يعرف أحد طبيعة هذا الرد ومتى سيكون.

الربيع العربي

أغلبية قادة الكنائس الكبرى لا يميزون بين العربية والإسلام؛ ولذلك يحاربون اللغة العربية بشدة، ومنذ أن بدأت ثورات الشعوب العربية كانوا يراقبونها عن كثب ويتابعون أخبارها، وبعد وصول الإسلاميين إلى السلطة في تونس والمغرب وغيرهما، زاد تخوفهم من أي ثورة قد يقودها المسلمون ضد النظام الحاكم المنحاز لقادة هذه الكنائس ومؤسساتهم في نيجيريا.

وبما أن مسلمي نيجيريا هم الجهة المظلومة والمستضعفة في سياسة الحكومة الحالية التي تعتبر امتداداً لسياسة الرئيس المسيحي السابق «أوباسانجو»، حيث احتل المسيحيون أكثر من ٧٠٪ من المناصب الحكومية، بينما يعاني المسلمون من

وتنتقم لها مجموعات إسلامية بالإضافة إلى مجموعات أخرى لا يعرف أحد عنها شيئاً، والحكومة النيجيرية تعلم جيداً أن هناك مؤامرات لتقسيم البلاد من خلال الاعتداءات والتفجيرات، وأن قتل الأبرياء داخل الكنائس وخارجها يهدف إلى بث الكراهية وإشعال نار الفتنة، وتقسيم المجتمع إلى فئات وإحداث فتنة طائفية بين المسلمين والمسيحيين، وتسمع الحكومة تهديدات كثيرة شبه يومية، وتصريحات خطيرة من

لفهم ما يجري لابد من وضعه في سياق الصراع المحتدم منذ مذبحه عام ١٩٦٦م

جماعة «بوكو حرام».. وقتيل الفتنة في نيجيريا

مليون برميل يومياً.

بعد فترة من الاستقرار السياسي النسبي، عادت نيجيريا إلى الواجهة مؤخراً عندما تناقلت وسائل الإعلام أنباء تتحدث عن الانفجارين المروعين اللذين وقعا فيها يوم عيد الميلاد، استهدف الأول كنيسة إحداهما كنيسة القديسة «تيريزا» الكاثوليكية في مدينة «ميدرا»، وأوقع حوالي (٥٠) من الضحايا بين قتيل وجريح، بينما استهدف الثاني الذي كان عبارة عن هجوم انتحاري على قافلة عسكرية، وكانت الحصيلة مقتل عشرات من الجنود في جنوب البلاد الذي تقطنه أغلبية مسيحية.

ومقابل هذه الصورة الحادة التي سعى البعض إلى إلصاقها بالإسلام، كما هي العادة في مثل هذه الأوضاع، تطالعنا صور أخرى لا تقل عنفاً نقلتها بعض وسائل الإعلام، وإن بتركيز أقل مما وقع في البلاد والتي عرضت أشلاء متناثرة لأطفال المدارس القرآنية، ومساجد تم حرقها بالكامل وداخلها جثث متفحمة، وكان وراء هذه الأعمال الإرهابية التي تاهت في البشاعة، عدد من الجماعات المسيحية المتطرفة التي تدعي حماية المسيحيين مما اعتبرته الخطر الإسلامي الماحق الذي يهدد الوجود المسيحي في نيجيريا.

محاولة للفهم

لفهم ما يجري في نيجيريا اليوم لا بد من وضعه في السياق العام للصراع المحتدم بين الشمال المسلم بأغلبيته الساحقة، وبين الجنوب الذي تقطنه أغلبية مسيحية، وهو الصراع الذي تعود جذوره إلى المذبحه

داكار: د. محمد سعيد باه (*)

نيجيريا.. يبلغ تعداد السكان فيها حوالي (١٦٢) مليون نسمة حسب تقديرات عام ٢٠١١م، إلى جانب إمكانات ضخمة في مجال الطاقة حيث يبلغ احتياطيها النفطي (٣٠٧٠) مليون طن، ومع كل هذه المقومات التي يتوقع أن تجعل من نيجيريا دولة مستقرة ومزدهرة بما يمكنها من أن تقود موكب القارة، فإن الوضع في هذه الدولة، التي تضم (٢٥٠) قبيلة، هش جداً مما عرضها لكثير من الهزات السياسية والاجتماعية.

وقد تسببت الشركات الأمريكية المحتكرة لاستخراج النفط النيجيري في مزيد من الاحتقان السياسي الذي تشهده، فالولايات المتحدة تولي أهمية خاصة للنفط في دول غربي القارة الأفريقية عموماً ونيجيريا خصوصاً، حيث تنتج هذه المنطقة حالياً أكثر من ٤,٥ مليون برميل يومياً، وهي بهذا تعتبر واحدة من أهم مناطق العالم إنتاجاً للطاقة خاصة في ظل عدم استقرار الأوضاع في دول الشرق الأوسط، وتأتي نيجيريا على رأس الدول الأفريقية التي تصدر النفط إلى الولايات المتحدة، حيث يحتل النفط النيجيري المركز الخامس بالنسبة لها بكمية تبلغ ١,٥

(*) كاتب وأكاديمي سنغالي

بحق ارتداء المسلمات للحجاب في جميع المدارس والمؤسسات الحكومية، وفي وقت يشهد فيه الشمال صحوه إسلامية تطالب بتطبيق الشريعة وترفض ترشيح المسيحيين لرئاسة الحكومة الفيدرالية.

ولم يكن من بد أمام الكنائس ومن يدعمها في الغرب إلا محاولة إجهاض هذا الجنين قبل الولادة، يقول الله تعالى في محكم تنزيله: ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفَأُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ (الصف: ٨).

المخرج من الفتنة

لا ننكر أعمال العنف التي قد يتورط فيها مسلمون، فهي في العادة عمليات انتقامية، وتأتي رداً على هجمات من قبل المليشيات المسيحية المسلحة تسليحاً متقدماً، ولا نزال ندعو إلى التهدئة والسلام، فالإسلام بريء من العنف والقتل والظلم وحرق الكنائس. ونحن ضد العنف، ونريد تهدئة الأوضاع، وقد طالبنا الحكومة مراراً وتكراراً بالتدخل لنزع سلاح المليشيات المسيحية وهي تعرف هذه الجماعات جيداً، وتعرف أن هذه المليشيات في ولاية جوس قامت بخطف أكثر من ٢٠٠ من المسلمين أكثرهم من النساء في عام ٢٠٠٨م، ولم تفك أسرهم حتى الآن، ويجب على الحكومة أن تقضي على هذه المليشيات؛ فهي من تسبب المشكلات، وكما يجب على الحكومة القيام بإجراءات حقيقة تبرهن على حسن نواياها تجاه المسلمين وبقاء نيجيريا موحدة.

وأريد أن أوضح للعالم أن هناك جهات في النظام الحاكم تعمل بشدة على تقسيم الدولة وبدعم من المخابرات الخارجية، وهذه الجهات هي المسؤولة عن تشجيع الرئيس «غودلوك جوناتان» على رفض مطالب نقابة العمال، وهي نفس مطالب الشعب، وخلال أيام قد تتغير مطالب نقابات العمال والشعب، فتتفق مع مطالب التيار الإسلامي، وهي إسقاط النظام الحاكم في أبوجا، وإعادة انتخاب الرئيس الجديد. ■

نشرت وسائل إعلام نيجيرية صوراً لجثث متناثرة لأطفال المدارس القرآنية ومساجد تم حرقها بالكامل وداخلها جثث متفحمة على يد عدد من الجماعات المسيحية المتطرفة!



الشركات الأمريكية المحتكرة للنفط النيجيري تسببت في مزيد من الاحتقان السياسي



الكتابي الذي وفره له والده كرجل متدين وصاحب كتاب، ثم خلفه في إدارة الكتاب بعد وفاته.

وفي سنة ٢٠٠٥م دخل محمد يوسف في صراع مع السلطات الرسمية، فأصبح مطارداً، ولم يجد حلاً سوى الفرار من البلاد، واللجوء إلى المملكة العربية السعودية حيث يقال: إنه قد استفاد من وجوده فيها لتنمية مداركه الفكرية، كما احتك ببعض العلماء من التيار السلفي وزاده ذلك رسوخاً في قناعاته، ثم استطاع فيما بعد العودة إلى البلاد بعد حوالي ثلاث سنوات ليدشن مرحلة جديدة في مشروعه الجهادي.

الأسس الفكرية

أما من الناحية الفكرية، فتتنمي الجماعة إلى ما أصبح يصطلح على تسميته بالمدرسة السلفية الجهادية، وهو ما دعا البعض إلى تشبيهها بجماعة «طالبان» الأفغانية؛ بعد أن راج في حينه بأن الجماعة قد ادعت لنفسها وجود نسب عقدي أو فكري لها يربطها بجماعة «طالبان» الأفغانية وبـ «القاعدة»؛ وفي وقت لاحق جرى الحديث عن نشأة علاقة قوية بين الجماعة وبين الجماعة السلفية في المغرب العربي، والتي أصبحت تحمل اسم «القاعدة في المغرب الإسلامي»، وذلك ابتداءً من عام ٢٠٠٩م بعد أن تسلم

الرسمية كانت عام ٢٠٠٤م، بعد النشأة الحركية في ٢٠٠٢م، وتعني «بوكو حرام» في لغة الهوسا «التربية الغربية حرام»، واتخذت من مدينة «ميدو جري» عاصمة ولاية برنو الشمالية الواقعة في المربع الحدودي بين نيجيريا والكاميرون وتشاد والنيجر مقراً لها.

لكن الواقع هو أن هذه التسمية التي راجت عن الجماعة إنما أطلقت عليها انطلاقاً من أدبياتها، التي كانت تحاول نشرها في المحيط الذي نشأت فيه، أما اسمها الحقيقي، فثمة قدر من التضارب حوله حيث يقول بعض من درس نشأة الجماعة وتطورها: إنها كانت قد أطلقت على نفسها عند ميلادها اسم «جماعة أهل السنة للدعوة والجهاد»؛ هذا بينما يذهب آخرون إلى أن الاسم الصحيح للجماعة هو «أتباع تعاليم مؤسسها محمد يوسف».

ومهما يكن، فقد نجح محمد يوسف في سنة ٢٠٠٤م في تأسيسها حين استجابت لدعوته مجموعة من الشباب المسلم ممن أثرت فيهم مواظته التي كان يلقيها انطلاقاً من المسجد الذي كان يتخذها قاعدة لأنشطته الدعوية في تلك المرحلة؛ وذلك رغم ما يوصف به بأنه ذو مستوى تعليمي متواضع كونه لم يتجاوز المرحلة الأساسية في التعليم

التاريخية الشهيرة التي استهدفت كلاً من رئيس نيجيريا الأسبق «أحمد بللو» ورئيس وزرائه «أبو بكر تافاوا بلالا» سنة ١٩٦٦م، وقد مثلت تلك العملية في حينها ضربة موجعة لما كان يحظى به الرجل من احترام ووزن داخل المنتديات الإسلامية العالمية، التي كان أحد رموزها البارزة في تلك الفترة.

وبعد هذه الأحداث المؤلمة، سار الصراع بين الجانبين في خط متعرج لكنه اتسم عبر مختلف مراحلها بالدموية من خلال الهجمات الشرسة التي كانت تستهدف البسطاء من الناس في الصنفين المتنازعين، مما يؤدي في كل مرة إلى تهجير مئات الآلاف من السكان وحرق أماكن العبادة، والاستيلاء على الممتلكات بعد رحيل أصحابها.

لكن الوضع العام عرف قدراً من التحسن بعد التحول الديمقراطي الذي شهدته البلاد حين تم تدشين تفاهم غير مكتوب بأن يتم تداول السلطة بين الشمال وبين الجنوب، لكن هذا التفاهم تم خرقه بموت الرئيس السابق «عمر يركو» الذي توفي في ٥ مايو من عام ٢٠١٠م بعد صراع مرير مع المرض، وإسناد المنصب الرئاسي إلى نائبه «جوناثان غود لوك» المسيحي قبل أن يتم انتخابه رئيساً لنيجيريا في الانتخابات الأخيرة في ١٦ أبريل ٢٠١١م.

نشأة جماعة «بوكو حرام»، من الناحية

الأساليب والتقنيات والأساليب التي توظفها في المعركة التي تخوضها. ومن المرجح أن تكون تلك الضربة، وما سبقها، إنما جاءت في سياق الانتقام من الحكومة الفيدرالية، التي كانت قد شنت في شهر يوليو من سنة ٢٠٠٩م هجوماً كاسحاً على الجماعة في قاعدتها، التي كانت تقع آنذاك في مدينة «مايدو غوري»، وفي هذه الواقعة الشهيرة والدموية تعرضت الجماعة لكثير من الخسائر البشرية والمادية كان أبرزها مقتل زعيمها المؤسس محمد يوسف، وقد بلغ عدد



محمد يوسف

القتلى في هذا الصراع، حسب مختلف المصادر الإعلامية، حوالي (٩٠٠) شخص، كما تم تدمير مقرها بصورة كاملة، فضلاً عن عدد من عناصر الجماعة قتلوا بإطلاق النار عليهم بعد وقوعهم في الأسر، مما أدى إلى إثارة ردود أفعال من جماعات حقوق الإنسان.

وقبل قتل محمد يوسف الذي قبض عليه في «مايدو غوري» الواقعة في ولاية «بورنو»، كان قد تعرض للتعذيب وقام رجال الجيش الحكومي الذين قبضوا عليه بالطواف به عبر شوارع المدينة، وهو شبه عار أمام وسائل الإعلام التي كانت تغطي الأحداث.

ما يمكن أن نخلص إليه في النهاية، هو أن ظهور مثل هذه الجماعة ليس في الواقع إلا مظهراً من مظاهر وجود اختلالات خطيرة في بنى الدول التي أقيمت على أسس غير سوية؛ إلى جانب كثير من أنواع الظلم والتقصير في حق الشعوب ومصادرة إرادتها، كما كان الوضع في الدول العربية التي عاشت ربيعها الساخن، وأخرى في قائمة الانتظار الذي قد لا يطول البقاء فيها.

والملاحظة الثانية: هي أن ما يجري اليوم في نيجيريا لا يمكن فصله عن تلك الأحداث التي تقع في عموم المنطقة على ضفتي الصحراء الأفريقية، وبالأخص على ضفاف حوض تشاد الذي تجمع الدراسات الإستراتيجية على أنه يمثل أحد أهم مخازن الطاقة في المستقبل القريب، وهو ما يؤكد اكتشاف كميات ضخمة من النفط في تشاد والنيجر والبقية تأتي. ■

الرئيس النيجيري «غود لوك» لتأكيدهما، حين قال: «إن الجماعة تتمتع بنوع من التواطؤ من المسؤولين على أعلى مستوى في الدولة، وفي مختلف مؤسسات الحكومة وفي الأجهزة الأمنية وفي البرلمان وغيرها»، وقد دفعت هذه التصريحات العاصفة إحدى الجمعيات الإسلامية النيجيرية المهمة إلى اتخاذ موقف قوي حين حذرت من استهداف المسلمين، وهو ما يمكن أن يستشف منه بأنها تعتبر تصريحات الرئيس نوعاً خطيراً من التآليب ضد المسلمين.

تحولات نوعية

أما هذا الارتفاع الحاد في أنشطة الجماعة التي توصف بالإرهابية، فقد جاءت إثر فترة من الهدوء استمرت حوالي سنة، ويبدو أن الجماعة قد استغلت هذا الحيز الزمني الذي أتيح لها لإعادة تنظيم صفوفها، وبناء هياكلها وصولاً إلى استعادة قدراتها القتالية.

وخلال هذه الفترة شنت الجماعة هجمات صاعقة استهدفت مقرات القوى الأمنية إلى جانب الكنائس، لكن تحولاً نوعياً حدث في سياستها القتالية، وذلك عندما وجهت ضربة إلى مقر الأمم المتحدة في العاصمة النيجيرية «أبوجا»، وهو الهجوم الذي قتل فيه (٢٤) شخصاً من موظفي المنظمة الأممية الأمر الذي أثار رد فعل غاضباً على مستوى العالم، كما لفت النظر إلى تنامي قدرات الجماعة القتالية، وإلى التطور الخطير الذي حدث على مستوى

أبو بكر شيخو - الذي قتل العام الماضي - قيادة الجماعة خليفة عن محمد يوسف، وأرجع البعض علاقة «بوكو حرام»، و«القاعدة في المغرب الإسلامي» لصدور بيانات من الجانبين بجانب تبادل الخبراء والمدرّبين العسكريين، كما يستشهد هؤلاء بالوسائل المستخدمة والأهداف التي أصبحت الجماعة توجه إليها ضرباتها، وهي العلاقة التي تقول بعض الدوائر الغربية بأنها كانت تتم في مراحلها الأولى على الأقل، عبر وساطة «حركة الشباب المجاهدين» في الصومال.

الركائز الدعوية

أما ركائز الدعوة التي أطلقتها الجماعة، فتقوم أساساً على معاداة الفكر الغربي وإفرازاته الثقافية ومنتجاته الحضارية، وهنا جاءت تسمية الجماعة باسم «بوكو حرام»، لكن هذا الموقف يتأسس هو الآخر على وجوب وجود البديل المتمثل في الدولة الإسلامية، ولو تطلبت إقامتها اللجوء إلى استخدام السلاح، وبالنسبة للسلطات السياسية والرموز التي تمثلها، فموافق الجماعة لا تبعد كثيراً عن النهج الشديد الذي كان قد سارت عليه جماعة «التكفير والهجرة» بمصر في بداياتها.

وعلى خلاف الصورة التي تروجها وسائل الإعلام، حين تصورها على أنها تتشكل من مجموعات غير متجانسة ومن الصعاليك أو من لفظهم المجتمع وبالتالي دفعهم السخط والرغبة في الانتقام إلى سلوك هذا الطريق الوعر؛ بالعكس من ذلك فإن الباحثين الذين استطاعوا أن يقتربوا من الجماعة يؤكدون أن صفوفها تتشكل أساساً من الطلاب ومن بعض الجامعيين ممن ينتمون إلى الطبقات الميسورة، والمتوسطة الذين لا يمكن قبول تفسير انخراطهم في مثل هذه الجماعات التي تتبنى مثل هذه الأفكار بدافع الوضع المادي أو بسبب التضليل الفكري. هذه هي الحقيقة التي جاءت تصريحات

النتائج النهائية للانتخابات المصرية:

الإسلاميون يحصدون ٧١٪ من المقاعد.. و«الفلول» أقل من نصف في المائة!

القاهرة: محمد جمال عرفة

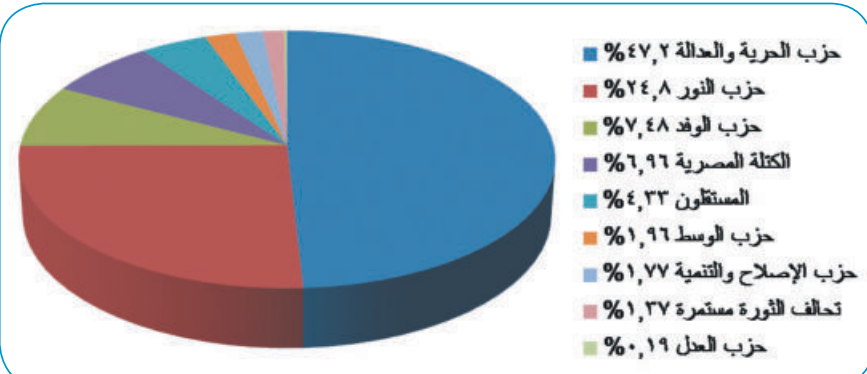
أعلنت رسمياً النتائج النهائية لانتخابات أول برلمان مصري ديمقراطي حر منذ حوالي ٦٠ عاماً، بفوز ساحق للتيارات الإسلامية (إخوان وسلفيون)، مقابل هزيمة منكرة للتيارات الليبرالية و«فلول الحزب الوطني» الحاكم سابقاً، الذي جرى حله بموجب حكم قضائي العام الماضي.

وقد أظهرت النتائج النهائية حصول «التحالف الديمقراطي من أجل مصر» برئاسة حزب «الحرية والعدالة» (إخوان) على المركز الأول بحصوله على ٢٣٥ مقعداً بنسبة ٤٧,٢٪، منها ١٢٧ مقعداً على القوائم الحزبية، و١٠٨ على المقاعد الفردية، يليه قائمة حزب «النور» (سلفي) التي حصلت على ١٢٥ مقعداً بنسبة ٢٤,٨٪، منها ٩٦ مقعداً في القوائم الحزبية، و٢٩ على المقاعد الفردية، ما يعني حصول الحزبين الإسلاميين معاً على ٧١٪ من المقاعد.

وجاء حزب «الوفد» الليبرالي في المركز الثالث، حيث حصل على ٣٨ مقعداً بنسبة ٧,٤٨٪، منها ٣٦ مقعداً في القوائم الحزبية ومقعدين فرديين، وجاءت «الكتلة المصرية» في المركز الرابع، حيث حصلت على ٣٤ مقعداً بنسبة ٦,٩٦٪، منها ٣٣ مقعداً في القوائم الحزبية ومقعد فردي.

فيما حصل حزب «الإصلاح والتنمية» (مستقل) على ٩ مقاعد بنسبة ١,٧٧٪، منها ٨ في القوائم الحزبية ومقعد واحد على الفردي، وحصل حزب «الوسط» (منشقون عن الإخوان) على ١٠ مقاعد كلها بالقوائم الحزبية بنسبة ١,٩٦٪، وتحالف «الثورة مستمرة» ٧ مقاعد بنسبة ١,٣٧٪، وحصل حزب «العدل» على مقعد واحد بنسبة ٠,١٩٪، كما حصل المستقلون على ٢٢ مقعداً بنسبة ٤,٣٣٪.

وحصلت أحزاب الفلول على ١٧ مقعداً، حيث حصل حزب «الحرية» على ٥ مقاعد بنسبة ٠,٩٨٪، منها ٤ قائمة ومقعد فردي، و«مصر القومي» على ٥ مقاعد بنسبة ٠,٩٨٪، منها ٤ قائمة ومقعد واحد فردي، و«المواطن المصري» ٤ مقاعد بنسبة ٠,٧٨٪.



منها ٣ قائمة ومقعد واحد فردي، و«الاتحاد» مقعدين بنسبة ٠,٣٩٪، و«الاتحاد المصري العربي» مقعد واحد بنسبة ٠,١٩٪.

قراءة في النتائج

ويمكن رصد أبرز ظواهر نتائج هذه الانتخابات على النحو التالي:

● لم يحصل أي حزب على الأغلبية في البرلمان (٥٠ + ١)، وأكبر حزب فائز «الحرية والعدالة»، فاز بحوالي ٤٣٪ من المقاعد وحده، وفاز «التحالف الديمقراطي» الذي يقوده «الحرية والعدالة» على ٤٧,٢٪.

● خمسة من الأحزاب الجديدة (أحزاب الفلول) التي تضم فلولاً من «الحزب الوطني» سابقاً فازت بـ ١٧ مقعداً، وهي نسبة متدنية لا تقارن بما كان يحصده الحزب في الانتخابات المزورة السابقة بنسب تفوق الـ ٩٠٪، حيث حصده في هذه الانتخابات الحرة ما يعادل ٣,٠٪ أي أقل من نصف في المائة!

● ٢١ حزباً من الأحزاب القديمة والجديدة أقيمت من البرلمان الجديد، ولم تحصل على النسبة المقررة للتمثيل، و١٥ ائتلافاً (حوالي ٢٥ حزباً) نجحت في دخول البرلمان غالبيتها من الأحزاب التي تشكلت بعد الثورة.

● حزب «الوفد» نجح في اقتناص المركز الثالث، متقدماً على «الكتلة المصرية»؛ ما يعني أنه لا يزال المعبر الأكبر عن التيار الليبرالي الوطني، وتفوق على «الكتلة» التي تعبر عن التيار الليبرالي العلماني.

● حزب «التجمع» اليساري مني خسارة كبيرة؛ لأنه فاز بمقعدين فقط في هذه الانتخابات الحرة، وكذلك حزب «المصريين الأحرار» ١٣ مقعداً فقط، ولم يفز الحزب الناصري بأية مقاعد.

● لم يفز من الثوار الشباب سوى حوالي ٨ فقط، كما فاز خمسة أقباط.

● خسرت رموز كبيرة الانتخابات، أبرزها «أبو العلا ماضي»، رئيس حزب «الوسط»، و«فؤاد بدرأوي»، نائب رئيس حزب «الوفد»، و«مرتضى منصور» المحامي، والإعلامي المثير للجدل «توفيق عكاشة»، وعضو الحزب الوطني بدائرة نجع حمادي الشهير «عبد الرحيم الغول».

«مشعل» يفاجئ الجميع بالإعلان عن عدم ترشحه لرئاسة المكتب السياسي لـ «حماس»

عمّان: براء عبد الرحمن

حسمت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) الشائعات التي تم تداولها إعلامياً خلال الأيام القليلة الماضية حول نية رئيس المكتب السياسي للحركة «خالد مشعل» عدم الترشح لدورة تنظيمية جديدة، حيث أصدر مكتبها الإعلامي بياناً مقتضباً يوم السبت الماضي (٢١ يناير الجاري)، على لسان مصدر مسؤول في الحركة أكد فيه رغبة «مشعل» في عدم الترشح.

مشعل: لا بد أن تقدم «حماس» النموذج في إتاحة الفرصة أمام قيادات جديدة لقيادة الحركة لترسيخ مفهوم «التداول» في المسؤولية

هناك تحفظ في أوساط الحركة على تداول أي أسماء لخلافة «مشعل» قبل إعلان مجلس شوري الحركة موقفاً نهائياً



تمنى كثيرون من أعضاء مجلس الشورى وخارجه على «مشعل» التراجع عن هذه الخطوة، نظراً لدقة المرحلة وخطورتها، خصوصاً وأنها تأتي في ظل المتغيرات التي تشهدها المنطقة، والتي لا تزال مفاعيلها تتشكل وتتبلور في المنطقة حتى الآن. وعلى الرغم من إصرار «مشعل» وتمسكه بموقفه، فإن الكثيرين لا يزالون يعولون على تجاوب «مشعل» مع هذه الجهود، التي تستند إلى أن رغبة «مشعل» ليست شأنًا خاصاً به، وإنما هي شأن عام، وأن مجلس شوري الحركة هو المخوّل بالبت في ذلك.

ردود الفعل

أثار قرار «مشعل» ردود فعل واسعة داخل الحركة وخارجها، حيث انقسمت الآراء بشأن الموقف منها على الرغم من الإجماع الذي حظيت به من حيث التقدير والتمثين واعتبارها مبادرة «نبيلة» وشجاعة، وأنها سابقة في الساحة السياسية الفلسطينية التي تعودت على بقاء الأمناء العاميين للفصائل في مواقعهم «من المهد إلى اللحد».. وإذا كان مؤسس الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين «د. جورج حبش» قد قام بمبادرة مماثلة قبل أكثر من عقد من الزمان (عام ٢٠٠٠م)، فإنه أقدم عليها وقد بلغ من العمر عتياً (كان عمره ٧٤ عاماً)، وكان في وضع صحي يحول دون ممارسته لمهامه على أكمل وجه.. أما «خالد مشعل» فقد جاءت مبادرته وهو في قمة عطائه، ويتمتع عموماً بصحة جيدة، ولم يتجاوز عمره ٥٦ عاماً،

وعلمت «المجتمع» من مصادر مقربة من حركة «حماس» أن «مشعل» فاجأ أعضاء مجلس الشورى في اجتماعه الأخير، بالإعلان عن رغبته بعدم الترشح لدورة تنظيمية جديدة، وهو ما أثار صدمة وأجواء انفعالية وعاطفية كبيرة لدى الحضور، الذين تصدرتهم قيادات كبيرة من الداخل والخارج.. وتضيف المصادر أن «مشعل» برّر هذه الرغبة بحرصه على إتاحة الفرصة أمام قيادات جديدة لقيادة الحركة، والتأكيد على مفهوم «التداول» في المسؤولية، وأنه لا ينبغي التثبث بالمواقع، وضرورة أن تقدم «حماس» النموذج والقُدوة في ذلك.

هذا وقد قالت المصادر لـ «المجتمع»: إن المحاولات لثني «مشعل» عن قراره هذا بدأت بمجرد انتهاء جلسات مجلس الشورى، حيث

قرار «مشعل» سيكون سابقة في الساحة الفلسطينية التي تعودت على بقاء أمناء الفصائل في مواقعهم «من المهد إلى اللحد»

الصهيونية، أعني لجهة سهولة الاغتيال؛ ما إن يتخذ قراره..

«الفيبولك» يرحب

وفي المقابل، عبّر كثير من الشباب في مواقع التواصل الاجتماعي على الشبكة العنكبوتية عن رأي آخر، خلاصته الترحيب الواسع بهذه الخطوة، التي رأوا فيها قدوة عملية في عدم التمسك والتشبث بالمواقع، وإفساح المجال أمام وجوه أخرى، وأجيال جديدة لتولي المسؤولية، ولكن كثيراً من أصحاب التجربة والخبرة، يرون في آراء الشباب هذه اندفاعاً وحماساً نحو التغيير، دون إدراك لدقة المرحلة من ناحية، والشروط الموضوعية والواقعية التي تتطلبها التغيير من ناحية أخرى.. هذا ومن المتوقع بعد إعلان حركة «حماس» رسمياً عن رغبة «مشعل» أن تتزايد ردود الفعل، حيث سيبدى الكثيرون من الكتاب والمهتمين آراءهم في هذه الخطوة المثيرة للجدل.

من سيخلف؟

قالت مصادر مطلعة في حركة «حماس» لـ«المجتمع»: إنه من السابق لأوانه تحديد الأسماء المرشحة لخلافة «مشعل»، وأن ما يتم نشره من أسماء في بعض وسائل الإعلام هي مجرد تكهنات واستنتاجات، وأن هناك تحفظاً في أوساط الحركة على تداول أي أسماء لخلافة «مشعل» قبل أن يقرر مجلس الشورى موقفاً نهائياً بخصوص قبول التجاوب مع رغبة «مشعل» بعدم الترشح من عدمه.

وتشير المصادر المطلعة إلى أن اختيار بديل لـ«مشعل» في حالة عدم ترشحه سيكون أمراً سلساً، ولن تواجه «حماس» أزمة داخلية، ذلك أن الثقافة العامة التي تربت عليها قيادات وكوادر الحركة أن المسؤولية «تكليف لا تشريف»، وأن البيئة العامة في الحركة لا تسمح بتحول التنافس الانتخابي إلى صراع، وأن العملية الانتخابية ستجري في أجواء شفافة وحرية كاملة للوصول إلى خيارات صائبة. ■



كما أبدى الزعاطرة اعتراضه على انتقال رئاسة الحركة إلى قطاع غزة، حيث قال: «... والثاني وهو الأهم بنظري يتعلق بانتقال القيادة إلى قطاع غزة، وهذه مشكلة كبيرة ستؤكد حشر ثقل الحركة ورؤيتها في قمقم القطاع ومصيره الملتبس، فضلاً عن وضع القيادة بشكل دائم تحت رحمة القيادة

وهي سن تعد الأقرب إلى جيل الشباب منه إلى الشيخوخة.

وبالتوقف عند أبرز ردود الفعل، فقد عبّر الكاتب الفلسطيني الإسلامي البارز ياسر الزعاطرة عن موقف معارض لهذه الخطوة، حيث كتب مقالاً في جريدة «الدستور» الأردنية اليومية بتاريخ ٢٠١٢/٢١/٢١ بعنوان «الموقف من استقالة خالد مشعل»، طالب فيه «مشعل» بالعدول عن موقفه، قائلاً: «... ولا أعتقد شخصياً أن ثمة مصلحة في تغيير رئيس المكتب السياسي في هذه المرحلة»، مبرراً

ذلك بأن «الحركات الثورية ليست مثل الدول تبعاً لطبيعة عملها وحراكها، وقد كان الشيخ «أحمد ياسين» هو قائد «حماس» منذ ما قبل التأسيس، وظل كذلك حتى استشهد، الأمر الذي انطبق على «ياسر عرفات» في حركة فتح»..

«مشعل» في سطور

التعليم ليتفرغ للعمل الفلسطيني، حيث كان ضمن المجموعة التي أسست حركة «حماس» في الخارج، لتكون مكملاً لحركة «حماس» في الداخل.. وفي أول تشكيل للمكتب السياسي، تم اختيار «مشعل» ليكون نائباً لرئيس المكتب السياسي دون أن يتم الإعلان عنه حتى نهاية عام ١٩٩٥م، حيث انتخب رئيساً للمكتب السياسي للحركة، وبقي رئيساً له لمدة أربع دورات متتالية، بواقع أربع سنوات لكل دورة.

و«مشعل» متزوج من السيدة «أمل البوريني»، من قرية «بورين» قضاء نابلس، وقد أنجب منها فاطمة (متزوجة)، وهبة الله (متزوجة)، ونور (متزوجة)، ووليد (متزوج)، وعمر (طالب جامعي)، وبلال (طالب جامعي)، ويحيى (طالب مدرسة)، وقد كانت أسرته تعيش إلى جانبه في دمشق طوال السنوات العشر الماضية، ولكنها اضطرت إلى مغادرتها إلى عمان مؤخراً بسبب الأحداث الدامية في سورية. ■

ولد «خالد مشعل» في عام ١٩٥٦م، في قرية «سلواد» قضاء رام الله، التي وقعت تحت الاحتلال الصهيوني عام ١٩٦٧م، وهو ما حدا بأسرته إلى النزوح منها إلى الكويت، حيث كان عمره حينها أحد عشر عاماً، وقد أكمل دراسته في الكويت، التي أنهى فيها مرحلة الثانوية العامة (القسم العلمي)، ثم درس الفيزياء في جامعة الكويت، التي برز فيها كقائد للاتجاه الإسلامي الفلسطيني، إذ أسس ومجموعة من زملائه قائمة «الحق الإسلامي» التي شاركت في انتخابات الاتحاد العام لطلبة فلسطين، ليواصل بعدها زملاؤه الذين جاؤوا من بعده مسيرة العمل الطلابي الفلسطيني الإسلامي في إطار ما عرف باسم «الرابطة الإسلامية لطلبة فلسطين».

وبعد تخرجه من الجامعة، اتجه «مشعل» إلى حقل التعليم، حيث عمل معلماً للفيزياء في مدرسة «الحريري» المتوسطة، ثم ثانوية «عبدالله السالم». وفي أوائل الثمانينيات ترك «مشعل»

حزب «العدالة والتنمية» يبحث عن قياداته الجديدة



أنقرة: د. محمد العباسي (*)

بدأت الاستعدادات داخل حزب «العدالة والتنمية» الحاكم للبحث عن زعيم جديد له بعد أن حسم البرلمان التركي الخلاف الدستوري مؤخراً حول المدة القانونية التي على الرئيس «عبدالله جول» قضاؤها في منصب رئيس الجمهورية، والتي تقرر أن تنتهي عام ٢٠١٤م؛ أي يستكمل مدة ٧ سنوات، وبالتالي عدم إمكانية ترشحه لولاية ثانية، على أساس أنه تم اختياره من البرلمان وفقاً لنص دستوري تم تعديله، وقبل إجراء الاستفتاء الشعبي على التعديل الدستوري الجديد الذي يقضي باختيار الرئيس من جانب الشعب مباشرة، ولمدة ٥ سنوات، ولمدة لا تزيد على دورتين.. وسيتم ترشيح رئيس الوزراء «رجب طيب أردوغان» لمنصب الرئيس الجديد.

للرئاسة من جديد.

«أرينش».. الزعيم المحتمل

ففي أحدث استطلاع للرأي العام أجرته شركة «إيكسارا» الشهر الجاري حول الزعيم المحتمل لحزب «العدالة والتنمية»، جاءت النتيجة مفاجئة للمراقبين؛ إذ أشارت نسبة ٢٠,٠٨٪ أنها ليست لديها فكرة، وأكدت نسبة ١٨,٠٤٪ أنها تختار «بولنت أرينش»، نائب رئيس الوزراء الحالي، لقيادة الحزب، وهو يمثل جناح النظرة الوطنية في الحزب؛ أي الفكر «الأريكاني»؛ ما يعني احتمال انتقال أصوات حزب «السعادة» الإسلامي

ويبدو أن الصيغة الروسية بتبادل المناصب لن تنجح في تركيا في ضوء استطلاع للرأي العام أكد تضاًؤل فرص الرئيس «عبدالله جول» لزعامة الحزب بعد «أردوغان»، مثلما فعل الرئيس الروسي «فلاديمير بوتين» مع رئيس وزرائه «ميدفيدف»، وهما تبادلا منصبي رئاسة الجمهورية والوزراء في محاولة للالتفاف على الدستور، الذي يحدد مدة الرئاسة مرتين متتاليتين، لذا تولى «ميدفيدف» رئاسة الجمهورية بعد انتهاء مدتي «بوتين» الرئاسيتين، وتولى «بوتين» رئاسة الوزراء، وها هو الأخير يستعد للعودة

«رجب طيب أردوغان» يستعد للجلوس على كرسي الرئاسة بعد انتهاء ولاية الرئيس «جول» ٢٠١٤م

استطلاعات الرأي العام تشرح «بولنت أرينش» لقيادة حزب «العدالة والتنمية» وفرص «جول» تتضاءل

قيادات شابة في حزب «العدالة والتنمية» بدلاً من ٨٠ نائباً حالياً لا يحق لهم الترشح للمرة الرابعة وفقاً لقوانين الحزب



بولنت أرينش

مقابل الأحزاب الأخرى؛ إذ تؤكد أنه إذا تمت الانتخابات البرلمانية حالياً فإنه سيحصل على ٥١,٠٤٪ بزيادة ١٪ عن الانتخابات الأخيرة، بينما تراجع نسبة حزب «الشعب الجمهوري» إلى ٢٥,٠٢٪، وحزب «الحركة القومية» ١٢,٠١٪، وتراجع حزب «السلام والديمقراطية» ممثل القوميين الأكراد إلى ١٢,٠١٪؛ وبالتالي فإن حزب «العدالة والتنمية» هو الوحيد الذي أحرز تقدماً مقابل تراجع لباقي الأحزاب.

وترجع نتائج استطلاعات أخرى ذلك إلى تحسن الوضع الاقتصادي وفقاً لقول ٤٣٪، بينما أشارت نسبة ٢٩,٠٢٪ إلى أنه لم يتغير، وقالت نسبة ٢٧,٠٧٪: إنه أصبح سيئاً، لكن نسبة ٤١,٠١٪ قالت: إن الإرهاب مازال يمثل أكبر المشكلات في تركيا مقابل ٢٤,٠٦٪ للبطالة؛ وبالتالي يمثلان التحدي الأساسي أمام حكومة «أردوغان»، الذي يسعى جاداً لاحتوائهما من خلال المزيد من الإصلاحات الاقتصادية والدستورية.

وإذا قرأنا هذه النتائج في ضوء استطلاع ضخّم للرأي العام أجري العام الماضي (٢٠١١م)، الذي يشير إلى أن ٦٪ فقط من الأتراك منضمون إلى جماعات إسلامية منظمة، وقسم هذه النسبة كما يلي: ٦١,٠٨٪ في جماعة «فتح الله جولان» النورية، ١٦,٠٣٪ في جماعتي «السليمانية» و«المنزلية»، ١٥,٠٢٪ في «النقشبندية»، و٧,٠٣٪ في جماعات أخرى، فهذا يعني أن دعم حزب «العدالة والتنمية» لا يعتمد فقط على القاعدة الإسلامية، بل يرجع إلى برنامج الحزب ونظافة أيدي ممثليه من وزراء ونواب وأعضاء سواء كانوا في البلديات أو البرلمان أو المؤسسات الحكومية وغيرها؛ ما يدفع الشعب التركي بمختلف توجهاته إلى اختياره طالما يحقق له طموحاته وأحلامه. ■

مشكلات حقيقية في الانتخابات البرلمانية المقبلة، خصوصاً وأن إصرار «أردوغان» على ألا يترشح النائب أكثر من ٣ دورات قد يؤدي إلى فراغ كبير في الصفوف القيادية للحزب، وفقاً لأراء المحللين، خصوصاً وأن هذا يعني أن أكثر من ٨٠ نائباً وقيادة حالية من بينهم «بولنت أرينش»، و«علي بابا جان»، و«جميل شيشك» المشار إليهم في نتائج الاستطلاع لن يتمكنوا من الترشح في الانتخابات المقبلة؛ ما يعطي فرصة لـ «أحمد داود أوغلو» وغيره من الكوادر الشابة في تولي المسؤولية داخل الحزب، وبذلك يكون «أردوغان» قد رسخ لمبادئ الديمقراطية الحقيقية داخل الحزب، وحتى يعطي الفرصة للأجيال الشابة لتولي المسؤولية، وهذا قد يمنح «جول» الفرصة للترشح للزعامة، إلا أن هذه النتائج قد تكون عاملاً لمنعه من الإقدام على ذلك الأمر؛ لأنها تعني عدم الثقة فيه، اللهم إلا إذا تغيرت النسبة لصالحه خلال الفترة المقبلة.

والسبب الرئيس وراء إصرار «أردوغان» على تحديد مدة نواب الحزب يرجع - وفقاً للمعلومات - إلى رغبته في أن يكون برنامج الحزب هو العامل الرئيس لاختياره وليس لأشخاص، وذلك بهدف القضاء على الدكتاتورية الفردية التي تتبلور بسبب طول البقاء على الكرسي، وهي التجربة الأولى التي تتم في حزب تركي؛ ما يعني أن المرجعية الإسلامية للحزب رسخت للديمقراطية الحقيقية.

حزب العدالة يحرز تقدماً جديداً

وتشير استطلاعات أخرى للرأي العام، إلى أن موقع حزب «العدالة والتنمية» يتحسن

إلى شقيقه «العدالة والتنمية»، خصوصاً بعد وفاة «نجم الدين أربكان»، وبالتالي تعود السمات الإسلامية للحزب، وذلك مقابل ١٤,٥١٪ للرئيس «عبدالله جول» ممثل الجناح الإصلاح، الذي قاد مع «أردوغان» حركة التجديد داخل حزب «الفضيلة» وريث حزب «الرفاه»، وأسس حزب «العدالة والتنمية» بعد إغلاق «الفضيلة».

بينما اختارت نسبة ٧,٢٩٪ «علي بابا جان»، نائب رئيس الوزراء للشؤون الاقتصادية، وزير الخارجية السابق، وهو يمثل الجيل الشاب داخل الحزب، مقابل ٥,٢٣٪ لـ «جميل شيشك»، رئيس البرلمان، ممثل الطرق الصوفية في الحزب، واحتل وزير الخارجية «أحمد داود أوغلو» المركز الأخير بنسبة ٥,١٪.

«أردوغان» في المركز الأول

ويشير الاستطلاع الذي أجري في شهر يناير الجاري في ٨٠ محافظة تركية إلى أن نسبة ٣٦٪ تريد «أردوغان» رئيساً للجمهورية، خصوصاً وأن ثقة الجماهير فيه تبلغ ٥٣,٤٪ وفقاً للاستطلاع، ولم تحسم نسبة ٢٧٪ موقفها بعد مقابل ٦٪ لـ «بولنت أرينش»، نائب رئيس الوزراء، وهكذا تؤكد الاستطلاعات أنه الوريث الشرعي المحتمل لـ «أردوغان» سواء في رئاسة الوزراء أو رئاسة الجمهورية، فهو المرشح التالي لـ «أردوغان» أيّاً كان الفارق في النسبة.

بينما حصل «كمال كليشدار أوغلو»، زعيم حزب «الشعب الجمهوري» المعارض الأكبر، وصاحب ١٣٥ مقعداً في البرلمان على نسبة ٥٪، رغم أن الثقة فيه بلغت ١٧,٠٥٪؛ ما يعني أن الاختيار الشعبي للرئيس يختلف عن انتخاب نواب البرلمان، وهذه النسبة تعني أن الجماهير التركية لا تفضل شخصاً علمانياً متطرفاً في منصب الرئاسة، كما احتل «دولت بهشلي»، زعيم حزب الحركة القومية المركز الأخير بنسبة ٤٪، رغم أن الثقة فيه بلغت ٩٪. هذا يؤكد أن «أردوغان» سيكون رئيس الجمهورية المقبل عام ٢٠١٤م، وسيكون أول رئيس يختاره الشعب في انتخابات مباشرة بعد أن كان البرلمان يختار الرئيس.

لكن حزب «العدالة والتنمية» سيواجه



عداء لا ينتهي ومصالح فوق جثث البشر

هكذا تتعامل أمريكا مع السودان..

الخرطوم: محمد حسن طنون

جاءت مذكرة الرئيس الأمريكي «باراك أوباما» لوزيرته خارجيته، والتي تسمح برفع القيود والعقوبات عن دولة جنوب السودان دون الشمال، وموافقتها على بيع الأسلحة المتطورة لهذه الدولة الوليدة الغارقة في حروب قبلية، لتتمكن للتواجد «الصهيوي أمريكي» في منطقة الشرق الأوسط وخاصة قلب العالم الإسلامي.



سنة آلاف ضحية وتشريد عشرات الآلاف في غضون أسبوع واحد نتيجة الاقتتال بين قبيلتي «النوير» و«الموري» بجنوب السودان



العبيد أحمد: رفع الحظر عن صادرات السلاح الأمريكي لجنوب من شأنه إشعال سباق تسلح في المحيط الإقليمي مما سيؤثر سلباً على سباق التنمية

يقول «أوباما» في مذكرته: إنه «سيسمح للولايات المتحدة بتقديم مواد وخدمات دفاعية إلى جنوب السودان؛ لأن القيام بذلك سيعزز من الولايات المتحدة ويدعم السلام العالمي»، وقالت «فيكتوريا تولاند» المتحدثة باسم الخارجية الأمريكية: إن دولة جنوب السودان والولايات المتحدة الأمريكية تناقشان معايير العلاقات الدفاعية المستقبلية، وأضافت «كنا منفتحين منذ البداية، وحتى قبل إعلان دولة جنوب السودان على المحادثات التي رغبوا في إجرائها معنا حول كيفية تأمين حدودهم والدفاع عن أنفسهم في المستقبل».

مواجهة الإسلام

بعد الإجراء الأمريكي حتى الآن شكلياً وتقليدياً باعتبار أن «البنتاجون» لا تسمح بتصدير السلاح الأمريكي إلى أي بلد حتى تتأكد من عدم وصول ذلك السلاح في أيدي مليشيات ومجموعات إرهابية حسب التصنيف الأمريكي؛ لذلك تم ربط عملية تصدير السلاح بأمن الولايات الأمريكية ولا ريب أن القرار سيمر.

هذه الخطوة الجديدة تأتي بعد زيارة «سلفاكير» إلى «واشنطن»، و«تل أبيب»، كما أنها جاءت أيضاً بعد أن اختارت وزارة الخارجية لدولة الكيان الصهيوني الدبلوماسي «حاييم كورين» ليكون أول سفير لها في دولة جنوب السودان، وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية



«يغال بالمور»: إن «حاييم كورين» يتحدث

العربية بطلاقة ويتقن عدة لهجات سودانية، وسيكون سفيراً متقلاً مقره القدس. وكشفت صحيفة «معاريف» اليهودية أن تعيين وزارة الخارجية سفيراً لأول مرة بدولة جنوب السودان حديثة العهد يأتي في سياق الجهود «الإسرائيلية» للوقوف أمام محور الإسلام السياسي الذي بدأ ينتشر بقوة في القرن الأفريقي، خاصة عقب فوز الإسلاميين في مصر وتونس وليبيا والمغرب، ونقلت «معاريف» عن مسؤول سياسي «إسرائيلي» رفيع أن التغيرات التي بدأت في شمال أفريقيا تؤثر أيضاً في باقي دول أفريقيا التي تخشى تعزيز الإسلام الراديكالي - حسب وصفه - ومن تصاعد نفوذه وتأثيره في كامل القارة، مشيراً إلى أن هذه القضية تحظى باهتمام مشترك بين الدول المسيحية و«إسرائيل» الذين يخشون من تصاعد المد الإسلامي في القارة، وأوضحت «معاريف» أن وزير الخارجية الإسرائيلي «أفيجدور لبيرمان» وعد ممثلين من جنوب السودان قبل بضعة أسابيع بتعيين سفير لـ«إسرائيل» في جوبا، كما قرر الجانبان تشكيل لجنة مشتركة تنظر في التعاون بين البلدين خلال السنوات المقبلة، وأوضحت «معاريف» أن من بين المجالات التي يمكن لـ«إسرائيل» أن تساعد فيها الدول الأفريقية في هذا الملف المساعدات العسكرية والأمنية والزراعية والبنية التحتية.

أخشى ما أخشاه أن يكون تقديم السلاح

«معاريف»: تعيين سفير لأول مرة بدولة جنوب السودان يأتي في سياق الجهود «الإسرائيلية» للوقوف أمام محور الإسلام السياسي الذي بدأ ينتشر بقوة في القرن الأفريقي



«أيوا»، ثم جاء بعد إعداده ليقود التمرد في الجنوب، وتمده الدوائر المسيحية والصهيونية بالمال والسلاح لتحقيق مراد تلك الدوائر في إضعاف دولة السودان ذات الإمكانات الهائلة حتى لا تكون سنداً وعضداً لمصر المجاورة لدولة الكيان الصهيوني، ولما شعرت هذه الدوائر أن السودان توجه نحو الإسلام، وأن شعار «السودان الجديد» الذي يحكمه حاكم غير عربي وغير مسلم قد تبخر، ولا يمكن تحقيقه بعد خسائر جيش قرنق المتمرد، جاؤوا بمؤامرة دولة واحدة ذات نظامين لعلهم يحققون حلمهم في سودان جديد غير عربي وغير مسلم، ولكن لما تبدد هذا الحلم بذلت كل الجهود لفصل الجنوب عن الشمال تحقق لهم مرادهم، وسعوا حثيثاً لحرب شمال السودان عن طريق تحريض الدولة الجديدة لتقويض الأمن والاستقرار في البلاد عبر التحالف العريض الذي ترعاه وتحضنه دولة الجنوب، وهو تحالف حركات التمرد في دارفور وعملاء الجنوب في جنوب كردفان والنيل الأزرق، وعملاء أمريكا الجدد في الشمال، وهم ما يسمى بقوى الإجماع الوطني، وهو تحالف يضم حزب الترابي والصادق المهدي مع الشيوعيين.

رد فعل الخرطوم على القرار الأمريكي كان على لسان وزير الخارجية علي كرتي الذي أدلى بتصريح يقول فيه: إن هذه الخطوة الأمريكية التصعيدية تؤكد أن الرئيس الأمريكي يهدف إلى تأجيج الأوضاع، وتقوية حكومة الجنوب لمواجهة حكومة الشمال عسكرياً، وأن هذه الأسلحة ستسرب للحركات المسلحة الدارفورية التي تحتضنها حكومة الجنوب للقيام بعمليات إرهابية ضد السودان، وأضاف أن هذه الخطوة الأمريكية تبعث برسالة ضد الحلول السياسية، والتحريض على الحلول العسكرية، مشيراً إلى أن الولايات المتحدة ليست شريكاً يعتمد عليه في موضوع السلام، وأن رفع العقوبات الأحادية عن السودان تدل على أنها تتعامل بمعايير، وليس بذات المساحة بين دولتي السودان وجنوب السودان، وبالتالي فلن تكون هناك علاقات خاصة بين السودان وأمريكا. ■

إلى جنوب السودان، فستقع في أيدي عناصر الجيش الشعبي، خاصة أن ولائهم لقبائلهم أكبر من ولائهم لعقيدة الجيش الوطني مما يجعلهم يوجهون أسلحتهم لصدور الأبرياء، وتصفية الحسابات العرقية والقبلية الكامنة بما يؤدي إلى حدوث عمليات تطهير عرقي.

حصد الأرواح

لقد تسببت شحنة الأسلحة الأمريكية في ظل ما يجري الآن في دولة السودان من اقتتال قبلي إلى حصد أرواح أكثر من ستة آلاف ضحية، وتشريد عشرات الآلاف في دوامة الثأر والثأر المضاد نتيجة الاقتتال بين قبيلتين فقط هما النوير والمورلي في غضون أسبوع واحد، ورغم أن واشنطن والأمم المتحدة تعلمان علم اليقين أن هناك إبادة جماعية واضحة المعالم سمع عنها القاضي والداني وقعت في ولاية جونقلي استهدفت قبيلة المورلي الرعوية، ويتم حصد أرواح أبناء هذه القبيلة بالتحالف بين أكبر قبيلتين في الجنوب هما النوير والدينكا، فإنهما سكتتا عن ذلك، والسؤال الذي يفرض نفسه بالحاح: لماذا تسكت الأمم المتحدة التي تشهد بحكم وجودها في المنطقة هذه المجازر ولا تتحرك؟! ولماذا يصمت صمت أهل القبور ما يسمى بالعالم المتحضر خاصة أمريكا وبريطانيا وفرنسا وألمانيا، وهؤلاء الذين ضخموا من عدد الضحايا بدارفور وجنوب كردفان والنيل الأزرق ظلماً وبهتاناً مع أنها مشكلات استغرقت سنوات، وليس أسبوعاً واحداً فقط، كما في حالة مجزرة البيبور بولاية جونقلي؟

وكل ما فعله الرئيس الأمريكي «باراك أوباما» أن قادة الجنوب لن يقدموا إلى المحكمة الجنائية الدولية، لأن دولة الجنوب لم توقع على ميثاق روما!!

لا فائدة

ليس هنالك بالنسبة للشمال جديد في علاقة أمريكا بقادة الجنوب، فإن أمريكا هي التي تربي في كنفها قائد التمرد «جون قرنق» في سبعينيات القرن الماضي، وصنع على أعين يهود أمريكا أيام دراسته في جامعة

بالصورة المعلنة لجنوب السودان بعد أن أصبحت دولة ذات سيادة من شأنه خلق حالة سباق تسلح في المنطقة، خاصة أن التبريرات التي دفعت أمريكا لاتخاذ القرار، هو تأمين حدود دولة الجنوب من ناحية الشمال على وجه التحديد، مما يعني جر دولة حليفة لدولة السودان في الشمال في سباق التسلح، وقد أفصح الناطق الرسمي باسم الخارجية السودانية العبيد أحمد أن رفع الحظر عن صادرات السلاح الأمريكي لجنوب السودان من شأنه إشعال سباق تسلح في المحيط الإقليمي، ودخول دول حليفة للحكومة السودانية (الصين وروسيا) في ذات السباق مما سيؤثر سلباً على سباق التنمية، فلن يستفيد شعب جنوب السودان من ثقل خردلة من هذا العرض الأمريكي السخي؛ لأن سباق التسلح يعني أن تصرف أموال ضخمة من موارد الجنوب - لا سيما البترول - على الأسلحة المستوردة وتصب في نهاية المطاف في الخزينة الأمريكية التي يسيطر عليها اليهود، وبالتالي تفرغ الخزينة المركزية في جوبا مما سيدخل الدولة في ديون ضخمة ستظل تلاحق الأجيال القادمة.

يرى محللون محايدون أن إقدام الولايات المتحدة على رفع قرار الحظر للأسلحة الأمريكية عن دولة الجنوب في الظروف الراهنة التي تمر بها هذه الدولة، يعتبر إسهاماً غير مباشر في إراقة مزيد من دماء الأبرياء لأن الأسلحة الأمريكية إذا ما وصلت

«صالح» يحصل على الحصانة ولا يجد بلداً يأويه!

فيما الثورة مستمرة وقد أحرزت أهم أهدافها بتجديه..



وطبقاً للقانون المعدل، فقد مُنح «صالح» حصانة كاملة من الملاحقة القضائية، فيما اقتصرت الحصانة لمن عملوا معه على القضايا ذات الدوافع السياسية فقط، مستثية الأعمال ذات الطابع الإرهابي أو الجنائي.. وبموجب التعديل الجديد، فإن كل الذين عملوا مع الرئيس اليمني سيكونون عرضة للملاحقة القضائية في قضايا الفساد ونهب المال العام أو الاستيلاء على مساحات شاسعة من الأراضي، وهو أمر كان «صالح» لا يوافق عليه، حيث كان يطمح للحصول على عفو مطلق لكل الذين عملوا معه طوال فترة حكمه الممتدة من العام ١٩٧٨ وحتى فبراير ٢٠١٢م، وهو ما قوبل بالرفض من قبل تكتل «اللقاء المشترك» والمبعوث الدولي الخاص.

باسندوة يبيكي

قانون الحصانة المعدل تضمن ست مواد فقط، وقد ألزمت المادة (٣) منه حكومة الوفاق الوطني تقديم مشروع بقانون أو مشاريع بقوانين إلى البرلمان حول المصالحة الوطنية والعدالة الانتقالية، وفقاً لما ورد في الآلية التنفيذية للمبادرة الخليجية في فقرتها (ح) من البند (٢١)، بما يرمي إلى تحقيق المصالحة الوطنية والعدالة الانتقالية واتخاذ التدابير اللازمة لضمان عدم حدوث انتهاكات لحقوق الإنسان والقانون الإنساني، فيما اعتبرت المادة (٤) قانون الحصانة من أعمال السيادة ولا يجوز إلغاؤه أو الطعن فيه.

رئيس حكومة الوفاق الوطني، محمد سالم باسندوة، قرأ مذكرة الحكومة بشأن قانون الحصانة والتعديلات التي أجريت عليه، وأجّش بالبكاء أثناء كلمته أمام البرلمان قائلاً: «إن الوطن معرض للتشرذم والانقسام، وإنه يجب على الجميع العمل على حمايته»، مضيفاً: «أعرف أن هذا القانون سيعرضني

صنعاء: عادل أمين

أنهى مجلس النواب اليمني الجدل المحتدم في الأوساط السياسية والثورية بشأن منح الرئيس المنتهية ولايته «علي عبدالله صالح» الحصانة من عدمها، حيث أقر بالإجماع السبت (٢١ يناير الجاري) قانوناً يمنحه حصانة من الملاحقة القضائية، في الوقت الذي زكى «عبدربه منصور هادي» (الرئيس المفوض) مرشحاً توافقياً للانتخابات الرئاسية المبكرة المقررة في ٢١ فبراير المقبل.



مسؤول يمني: نجل «صالح» (أحمد) متواجد في سلطنة عمان لترتيب إقامة والده بعد عودته من رحلته العلاجية



شن قائد الحرس الجمهوري حملة اعتقالات واسعة بين أركان الحرس نتيجة التمرد وعصيان الأوامر



لشتم، وأن وقوفي في هذا المكان قد يضر بسمعتي، لكنني مستعد أن أضحي من أجل الوطن وأدفع حياتي ثمناً لإخراج الوطن إلى بر الأمان».

ماذا بعد الحصانة؟

الآن، غدا الطريق سالكاً نحو الانتخابات الرئاسية المبكرة، التي ستعمل على إنهاء ثلاثة عقود من الحكم الفردي العائلي، لكن السؤال الملح الآن هو: كيف سيتصرف «صالح» بعد حصوله على الحصانة القانونية بعدم ملاحقته؟ هل سيبقى داخل اليمن لقيادة معارضة سياسية عبر حزبه «المؤتمر الشعبي» الحاكم سابقاً، كما كان يردد دائماً وبعض قادة المؤتمر؟ أم سيتوجه إلى الخارج لاستكمال علاجه؟

يجدر التنويه هنا إلى أن قانون الحصانة المقر من البرلمان لا ينص على حظر مزاوله

باسندوة: هذا القانون سيعرضني للشتم ووقوفني في هذا المكان قد يضر بسمعتي.. لكنني سأدفع حياتي ثمناً لإخراج الوطن إلى بر الأمان

فمن ناحيته، قال المتحدث باسم الرئيس بالإنابة: إن أي تأجيل للانتخابات الرئاسية المبكرة غير مقبول، مؤكداً لشبكة «سي إن إن» أنه لن يكون هناك أي تأخير في موعد الانتخابات الرئاسية.. فيما أبدت الأطراف الخارجية رفضها الشديد لفكرة التأجيل لأي سبب كان.

والواقع أن خيارات الحرب باتت شبه منتفية من أجندة «صالح»، إذ لم يعد بوسعه الذهاب في اتجاه تفجير الوضع عسكرياً لأسباب كثيرة، من بينها أنه ينوي المغادرة للعلاج في الخارج، وهو ما يجعله عرضة لضغوطه، علاوة على أن الثورة غزت الأذرع الضاربة لنظامه، وفي طليعتها الحرس الجمهوري الذي أخذ يشهد نوعاً من التمرد وعصيان الأوامر، بدليل تلك الاعتقالات الواسعة التي قام بها قائد الحرس «أحمد علي» في أوساطه، إضافة إلى ما حدث مؤخراً داخل معسكر اللواء (٦٢) (حرس جمهوري) بأرحب من تمرد عسكري، ورفض أوامر قائد اللواء بضرب القرى المجاورة ومحاصرتها، وقد تطور الخلاف إلى اشتباكات مسلحة أدت إلى مصرع عدد من الجنود وإصابة قائد اللواء الذي تم إيقافه.

نهاية الظلم

إن عوامل الانهيار المتسارعة لما تبقى من نظام «علي صالح» وتداعياتها عليه هي من الواضح بحيث تتجاوز قدرته على إخفاؤها أو كبح جماحها، والأكيد أن الوضع اليمني برمته خرج تماماً من يده، وكل ما يفعله الآن هو محاولة إبطاء ذلك الانهيار الذي سيجرف معه قرابة ٣٤ عاماً من حكمه الفردي العائلي.. «علي صالح» فاته القطر رغم مكابرتة، وقد انتهى به المآل إلى استجداء الحصانة من معارضيه، والبحث عن مكان شاغر في دول الجوار أو في أي مكان يقبله، وهو ما فتى يمارس حرباً نفسية ضد المجتمع لتثبيطه وقتل روح الأمل لديه بالتغيير، ويحاول إنهاك خصومه في حكومة الوفاق، وخطط الأوراق لإريك الخارج، لكن شيئاً من ذلك ما عاد مجدياً، فقد أكلت الثورة منسأته، وبات في عداد الموتى، وسيختر قريباً على الأرض، عندها سيقول الجميع لو كنّا نعلم الغيب ما لبثنا في العذاب المهين! ■



من قبل التيارات السياسية اليمنية التي ستكون جزءاً من الحكومات المستقبلية، وقد تغضب شعوب العالم العربي الثائرة.

وبحسب المسؤولين في الإدارة الأمريكية، فإن هناك عدة خيارات ما زالت متوافرة، ولكن في حالة عدم موافقة أي دولة على استضافته، فإن الولايات المتحدة ستكون مجبرة على أن تختار بين استقرار اليمن في المستقبل أو سمعته في الشرق الأوسط، وفي تلك الحالة فإنه من المرجح أن تقبل الإدارة الأمريكية السماح باستضافة «صالح» على أراضيها.

وقد رشحت معلومات بأن الرئيس «صالح» سيتوجه قريباً إلى سلطنة عُمان في طريقه إلى الولايات المتحدة لتلقي العلاج الطبي كجزء من الجهود الأمريكية لإخراج «صالح» من البلاد، حتى يتم تهيئة الأجواء لانتقال سلمي للسلطة، فيما قال مسؤول يمني: إن نجل «صالح» (أحمد) متواجد حالياً في سلطنة عُمان لترتيب إقامة والده، بعد عودته من رحلته العلاجية.

تأجيل الانتخابات

بالتزامن مع سيطرة عناصر من «القاعدة» (المفترضة) على مدينة «رداع» شرقي البلاد، صرح وزير الخارجية د. أبو بكر القربي بأن استمرار الاضطرابات في اليمن ربما يؤدي إلى صعوبة إجراء الانتخابات الرئاسية في موعدها المحدد.. التصريح كان بمثابة بالونة اختبار أطلقه مطبخ النظام السابق لقياس رد فعل الرئيس بالإنابة «عبد ربه منصور»، والأطراف الإقليمية والدولية الراعية للمبادرة، وقد كان رد فعل كليهما قوياً.

«صالح» ومعاونية العمل السياسي كشرط لحصولهم على الحصانة، كما أنه لا يشترط مغادرة المشمولين بالقانون - بمن فيهم «صالح» نفسه - البلاد.. لكن أفكاراً من هذا القبيل طرحت من قبل المبعوث الخاص للأمم المتحدة السيد جمال بن عمر، الذي وضع بعض المقترحات في سبيل حلحلة أزمة الحصانة بين «صالح» وحزبه من جهة، والمعارضة وشباب الثورة من جهة أخرى، حيث تقضي تلك المقترحات بخروج الرئيس المنتهية ولايته خروجاً نهائياً، بينما يخرج معاونوه ويعودون بعد مرور خمس سنوات.

رفض الاستضافة

المشكلة الآن التي تواجه «صالح» تتمثل في عدم وجود بلد يقبل استضافته، وهي ذات المشكلة التي باتت تقض مضاجع أقاربه، فعلى سبيل المثال، كان العميد يحيى محمد عبدالله صالح (ابن شقيق «صالح»)، قائد أركان قوات الأمن المركزي، قد تقدم بطلب الحصول على اللجوء السياسي في كوبا، عبر أسرة التأثير الشهير «تشي جيفارا»، حيث تربطه بهم صداقة قديمة، لكن الحكومة الكوبية اشترطت لقبول طلبه أن يقوم بالكشف عن مصادر ثروته أولاً، وهو ما رفضه يحيى صالح، ويسعى أقارب «صالح» للبحث عن ملاذ آمن ولجوء سياسي بعيداً عن متناول الحليف الأمريكي، فتجربة الرئيس المصري «حسني مبارك» ماتزال ماثلة، وتلقي بظلال من الخوف والترقب لدى العائلة التي رأت بأمر عينها كيف تصرف الحليف الأمريكي حيال «مبارك» وخدمته الطويلة لهم.

على ذات المنوال، قال مسؤولون أمريكيون: إن المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة رفضتا استضافة «صالح»! مضيفين أن الإدارة الأمريكية تبذل جهوداً مكثفة لإيجاد دولة يقيم فيها الرئيس اليمني المنتهية ولايته، ويفضلون ألا تكون الولايات المتحدة! معللين ذلك بأن منح واشنطن حق اللجوء السياسي للرئيس «صالح»، أو إظهار أي معاملة تفضيلية تجاهه من قبل إدارة تدافع عن التغيير الديمقراطي والسلمي، سيواجه بعدم الرضاء

«مهل» الجامعة العربية ما زالت تقتلنا!

د. محمد حاتم
الطبشي رئيس
مجلس شورى
إخوان سورية
لـ«المجتمع»:



حاوره: عبدالله زنجير

تتعدد القضية السورية مع استمرار نظام «بشار» المستبد في قمع ثورة الشعب السوري، ومواجهة المتظاهرين السلميين بكل أسلحة القتل والتدمير، وفي هذه الأجواء المضطربة، من المهم أن نحاول استجلاء الصورة ومعرفة المواقف، ولهذا كان الحوار مع الشيخ د. محمد حاتم الطبشي، رئيس مجلس الشورى في جماعة الإخوان المسلمين في سورية، لنتعرف على مستجدات الوضع السوري ومواقف الجماعة، لاسيما وأن النظام لا يزال يصصر على سوق الاتهامات للإخوان، وقد طالهم «بشار الأسد» في خطابه الأخير يوم العاشر من يناير، كما أطلق عليهم شبيحة إعلامه في محاولة يائسة لتشيويه صورتهم.

وأعضاء المحكمة العليا، ويرسم سياسات الجماعة، وتنفذها القيادة وهو يراقب تنفيذها، ويواكب التطورات والمستجدات ويتفاعل معها بما يناسبها.

• يؤخذ على مجلس الشورى لإخوان سورية خلوه من الحضور النسوي للأخوات، كما يتم استثناء مراقبين عاميين سابقين - كالأستاذ عصام العطار - من مؤتمراتهم، وكذلك غلبة اللون الواحد والمناطقية المعينة على حساب المدن الكبرى مثل دمشق وحلب.. فما حقيقة ذلك؟

• أنتم في مجلس شورى الإخوان المسلمين، ما الدور المناط بالمجلس في تحديد أسس التوجهات الفكرية والسياسية للجماعة، لاسيما ونحن نرصد ما بين الآونة والأخرى صدور بيانات إعلامية للمجلس؟

- مجلس الشورى هو أعلى جهة تشريعية في الجماعة، ويقوم بدور تشريعي ورقابي، ويتم انتخاب أعضائه من قبل أعضاء الجماعة، وهو يؤدي الواجبات المنوطة به وفق النظام الأساسي بكل شفافية وحرية، وينتخب المراقب العام وأعضاء القيادة

الجماعة اعتمدت سرية التنظيم
وعلانية الدعوة في مرحلة من
مراحل عملها تحاشيا لبطش
النظام وعندما تتغير الظروف
تتغير الحالة

الإخوان من المؤسسين لـ «المجلس الوطني» لكن نسبتهم قليلة إذا ما قورنت بحجمهم

مشروع الحزب السياسي قيد الدراسة وتقدير المصاحبة في إشهاره وفق الظروف المناسبة

الشورى، ولا يزال يمثل رؤية الجماعة لمستقبل سورية.. أما السرية، فقد اعتمدت الجماعة سرية التنظيم وجهرية الدعوة في مرحلة من مراحل عملها، حين كانت مضطهدة من قبل النظام القمعي الأسدي، وهو إجراء اتخذ لحماية التنظيم من بطش النظام، وعندما تتغير الظروف تتغير الحالة من السرية إلى الجهرية.

● هل سيوافق الإخوان في سورية على انتخاب سيدة في منصب الرئاسة، إذا أتت بها الانتخابات الشرعية غير المزورة؟

– الإخوان المسلمون أعلنوا أنهم مع دولة مدنية تعددية تحكمها صناديق الاقتراع النزيهة، وهذا القرار ليس تكتيكياً، ونتائج صناديق الاقتراع النزيهة والشرعية هي من تحدد الرئيس أو الرئيسة.

● دأب الإعلام الرسمي - في ظل تصاعد الثورة الشعبية في سورية - على اتهام الإخوان بافتعالها تارة أو بالمشاركة فيها تارة أخرى، حتى أنه اتهم الإخوان بتفجيرات حي كفر سوسة في دمشق.. فكيف تردون على ذلك؟

– أما افتعال الثورة فهذا شرف عظيم لا ندعيه، ولا يحق لنا أن نفخر به، بل الذي قام به هو هذا الشعب السوري البطل، وأما المشاركة والمؤازرة للثورة والثوار فالجماعة ترى أن هذا من أوجب الواجبات، وقد أعلنت انحيازها للثورة والشعب في مطالبته بالحرية والكرامة وسخرت كل إمكاناتها لإنجاح الثورة ونيل الحرية والكرامة للشعب، واتهام الإعلام السوري للجماعة بالتفجيرات من ادعاءات النظام الكاذبة، فالجماعة نبذت العنف ودانت كل الجرائم التي تقوم بها أجهزة النظام والتي تنهم مرة «القاعدة»، ومرة الإخوان، ومرة السلفيين، ومرة جماعات تكفيرية لتغطي على جرائمها.

– يقال: «انضوى» لمن جاء إلى جمع متكامل فدخل معهم، أما الإخوان المسلمون فهم من المؤسسين للمجلس، ونسبتهم قليلة جداً إذا ما قورنت بحجمهم، حيث لا تتجاوز نسبته ١٠٪، وعددهم فيه ٣٠ من أصل ٢٨٠ عضواً، أما الاتهام بالهيمنة على المجلس فليس له أصل، بل العكس، فكيف لـ ١٠٪ الهيمنة على الغالبية؟

● هل صحيح أن الإخوان في سورية ينوون تشكيل حزب سياسي، أسوة بغيرهم من التنظيمات الإخوانية القطرية، مثل الأردن ومصر؟

– المشروع قيد الدراسة، وتقدير المصلحة في إشهاره وفق الظروف المناسبة.

المشروع السياسي لسورية
● في ديسمبر ٢٠٠٤م قدم الإخوان المسلمون في سورية ما أطلقوا عليه «المشروع الحضاري الإسلامي»، واعتبر وقتها تحولاً نوعياً في مسار العمل الإسلامي الحركي وسبقاً نحو الاعتراف بالديمقراطية السياسية وصناديق الاقتراع، فهل ما زلتهم عند ذلك المشروع بأبعاده وأساسه المعرفية؟ وهل ستبذون السرية فعلاً بعدما نبذتم العنف وأواخر الثمانينيات؟

– الصحيح أن الجماعة قدمت «المشروع السياسي لسورية المستقبل» عام ٢٠٠٤م، وهذا المشروع يمثل رؤية جماعة الإخوان المسلمين في سورية، وقد اعتمد مجلس

النظام الداخلي للمجلس ينص على وجوب حضور رئيسة مكتب الأخوات ونائبتها جلسات المجلس، لكن لم يتم تطبيق هذا النص، وفي آخر اجتماع لمجلس الشورى تمت دراسة هذه القضية وقرر المجلس دعوة خمس من مكتب الأخوات مع الرئيسة ليكون أعضاء في المجلس، ورئيسة المكتب عضو في قيادة الجماعة، وبناء على هذا سوف يحضرون جلسات مجلس الشورى القادمة.

وينص النظام الأساسي للجماعة على أن المراقبين العاميين السابقين أعضاء حكميون في المجلس، وتتم دعوتهم لحضور جميع الجلسات، وعدم الحضور إنما لأسباب تتعلق بكل منهم؛ صحية أو أشغال خاصة، وأكثر المراقبين العاميين السابقين يحضرون جلسات المجلس ولا يوجد مانع بينهم وبين الحضور.

أما عن غلبة اللون الواحد والمناطقية المعينة على حساب المدن الكبرى مثل دمشق وحلب، فهذا الكلام غير دقيق؛ والانتخاب لأعضاء المجلس يتم وفق النظام الأساسي، ولا توجد لدينا حساسية تجاه هذا الموضوع.

المجلس الوطني

● مؤخراً.. انضوى الإخوان المسلمون مع غيرهم من الكتل السياسية السورية في إطار «المجلس الوطني»، فما حجم المشاركة الإخوانية في المجلس؟ وكيف تردون على من يتهم الإخوان بالهيمنة على قراراته وتوجهاته الحالية؟





المطلوب من «الجيش السوري الحر» هو نفس المطلوب من «الجيش السوري».. حماية البلاد والأعراض

نحن نؤيده وندعمه ونؤازره ليدافع عن المتظاهرين السلميين

وسائل تناسب المهمة التي أرسلوا لها)، هي مهل إضافية تعطى للنظام يستفيد منها لممارسة مزيد من القتل في محاولته للإجهاز على الثورة، وبالتالي لم يعد وجود المراقبين ذا نفع للشعب، بل على العكس، فإن أول تقرير تم رفعه للجامعة خلا من المصادقية، وسأوى بين الضحية والجلاد، ومن هنا فإن مهل الجامعة العربية مازالت تقتلنا!

هل تؤيدون موضوع تدويل القضية السورية؟

بعد أن بدا واضحاً عجز الجامعة عن وقف القتل في المدنيين العزل بل زاد الأمر سوءاً، بات من الواجب البحث عن أي وسيلة تحقق دماء الشعب وتحمي المتظاهرين المطالبين بالحرية والكرامة من بطش النظام، وهذه مسؤولية المجتمع الدولي، لأنه لا يجوز ترك الشعب ضحية هذا النظام الذي لا يتورع عن ارتكاب أبشع الجرائم التي صنفت دولياً من منظمات إنسانية عالمية كجرائم ضد الإنسانية، ويجب إحالة المسؤولين عنها إلى محكمة الجنايات الدولية، وقد يكون

• هل يؤيد الإخوان المسلمون «عسكرة» الثورة في سورية؟ وما موقفهم الأولي من الانشقاقات في القوات المسلحة التي أدت لنشأة ما أطلق عليه «الجيش السوري الحر»؟

– اتخذت الجماعة قراراً تؤكد فيه سلمية الثورة، وقد حاول النظام بشتى الوسائل حرف الثورة عن سلميتها بوسائل كثيرة.. وللتأكيد لا يخرج الثورة عن سلميتها من يدافعون عن أعراضهم وبيوتهم وعائلاتهم من هجمات شبیحة النظام وقطعانه التي تعيث في الأرض فساداً وتهلك الحرث والنسل.. أما موقف الجماعة من «الجيش السوري الحر»، فترى فيه ما هو مطلوب من الجيش السوري من حماية البلاد والأعراض وليس حماية النظام، وتؤيد «الجيش السوري الحر» وتدعمه وتؤازره ليدافع عن المتظاهرين السلميين.

المبادرة فقدت قيمتها • ما تقويمكم لدور الجامعة العربية في الشأن السوري ومهمة المراقبين العرب الذين أرسلوا في إطار المبادرة العربية؟

– جاءت مبادرة جامعة الدول العربية التي وافق عليه النظام السوري ولم يلتزم بتنفيذها، وتلقاها المتظاهرون السلميون في الداخل كامل لتوقيف القتل الذي يمارسه النظام ضد المتظاهرين الذين يطالبون بالحرية والكرامة، ولكن للأسف، وبسبب من طبيعة النظام الذي يمارس سياسة اللف والدوران والكذب، قام النظام بالالتفاف على قرار الجامعة وحوله إلى أمور شكلية غير منتجة للهدف المطلوب، وبالنتيجة فقدت المبادرة العربية قيمتها ومبرر وجودها، لأنه لم يتوقف القتل ولم يخرج المعتقلون من السجون، ولم تسحب الآليات العسكرية من المدن، ولم يسمح للإعلام الحر بالدخول لنقل وقائع الأحداث من أرض الواقع بحرية وبدون تدخل السلطات الأمنية، وبالتالي أصبحت مهمة المراقبين (الذين أرسلتهم الجامعة العربية وبخبرات ضعيفة وبدون

التدويل أحدها.

• كيف تنظرون لمواقف الشعوب العربية والإسلامية من الأحداث في سورية اليوم؟ وما المطلوب برأيكم في هذا المجال؟

– الشعوب العربية والإسلامية مع الشعب السوري في مواقفه ومطالبه، لكن نحتاج أن تقوم هذه الشعوب بالضغط على حكوماتها لسحب الاعتراف بالنظام السوري وقطع العلاقات معه والاعتراف بمن رضي المتظاهرون أن يمثلوهم، إضافة إلى تقديم العون والمساعدة للشعب في محنته ليستمر في ثورته حتى ينال حريته وكرامته، وإن نصرة الشعب السوري واجب على كل من قدر على نصرته، وسوف يُسأل المقصرون عن هذا التقصير، والشعب السوري إذ ينتظر النصرة العاجلة من الإخوة العرب والمسلمين يعلن للجميع أن اعتماده على الله تعالى وحده.

• قبل اندلاع الثورة، كان الإخوان المسلمون ملتزمين بما أطلق عليه «تعليق المعارضة»، إلا أن عناد النظام وعنجهيته التي أفصح عنها فيما بعد، أفشلت جميع الوساطات الرسمية أو الشعبية أو الصديقة، وقد تناولت بعض وسائل الإعلام خبر وساطة إيرانية جديدة ما بين الجماعة والنظام.. فما قصة الوساطة الإيرانية؟ وما دوافعها برأيكم؟

لا نكرأن حكومة «العدالة والتنمية» في تركيا استقبلت المهجرين السوريين في مخيمات داخل الأراضي التركية وسمحت للمعارضين بالتحرك واللقاءات على أراضيها.. لكن مواقفها بعد الثورة بين صعود وهبوط



الشيخ د. محمد حاتم الطبشي

ولد الشيخ محمد حاتم الطبشي في مدينة حماة عام ١٣٦١هـ/١٩٤٢م، وقرأ القراءات السبع على شيخ القراء سعيد عبدالله المحمد، وولده الشيخ عبد الحكيم، وصحب العلامة المحقق الشيخ محمد الحامد.. تربي على فكر الإمام الشهيد حسن البنا وفي مدرسته، تخرج عام ١٩٧٩م في معهد «التكية الهدائية الشرعي»، وسجل في الأزهر وداوم فيه، ثم تم فصل طلاب دول الرفض الخمس وكان منهم.

في عام ١٩٨٠م، ذهب إلى مكة المكرمة للعمل، وبعد ١٨ عاماً سجل في جامعة القرآن الكريم بالخرطوم قسم القراءات وتخرج فيها عام ١٩٩٩م. وسجل بعدها للماجستير في الجامعة الوطنية باليمن وتخرج عام ٢٠٠٢م، وفي عام ٢٠٠٥م حصل على درجة الدكتوراه من جامعة السفير الأمريكية عن كتابه المخطوط «المرأة وأثرها في الأمة».

الأب» أكثر من ثلاثين ألفاً من المدنيين الأبرياء العزل، واعتقل أكثر من عشرين ألفاً، من ذهب منهم إلى سجن «تدمر» أعدم ولم يرجع أحد منهم. هذه أمور وأحوال خالطت شغاف قلوبنا ولا يمكن أن تمحى من الذاكرة، خاصة بعد أن جاء «بشار» ليعيد الصورة بشكل أوسع ويعممها على باقي المدن، ظناً منه أنه سيفلت من العقاب، وأن الشعب سيخاف ويهاب، ولكن شعبنا كسر حاجز الخوف وخرج طالباً بحريته وكرامته ولن يعود إلى بيته بدون الرجوع بإحدى الحسينيين؛ النصر أو الشهادة. ■

في مصر وتونس والمغرب وغيرها من الدول العربية؟

– الشارع العربي بشكل عام شارع مسلم ومؤمن، لا يرضى بغير الإسلام، ومن الطبيعي أن يفوز هؤلاء، وسوف يتكرر الأمر بإذن الله تعالى في مختلف الأصقاع، إذا أعطي الشعب حرية الاختيار، لقد جريت وعانت الشعوب العربية من أنظمة ادعت القومية والوطنية والمقاومة والممانعة والمتاجرة بالقضية الفلسطينية، فما حصدت غير الفساد والاستبداد، وتكرست الدولة القطرية بدل الوحدة، وازداد الفقر بدل التنمية والازدهار، والدكتاتورية والتوريث بدل الديمقراطية، والدولة البوليسية بدل الحرية والكرامة، وكبلت الشعوب بمديونية مرهقة ونهب ثروة البلاد وتكدسها في فئة الأسر الحاكمة وحواشيها، لهذه الأسباب تريد الشعوب أيدي نظيفة وعقولاً متفتحة، والتزاماً يطابق القول فيه العمل.

• كيف ترون مستقبل سورية الجديدة بعد «الأسد»، سياسياً، واقتصادياً، واجتماعياً، وتنموياً؟

– سورية زهرة الشرق الأوسط، ودرة البلاد العربية، أهلها أصحاب برلمان من أقدم البرلمانات العربية، شعبها مؤمن مسلم، تعيش فيه الأقليات بملء حريتها آمنة على عقائدها وأعراضها وأموالها، ولي رئاسة وزرائها المسيحيون غير مرة، وهي بلد صناعي تجاري زراعي، لذلك نأمل أن تعود سورية بعد سقوط نظام العائلة إلى وجهها الحضاري دولة المواطنة والحرية والعدالة، دولة التنمية والاستثمار، دولة التعايش المشترك لكل مكوناتها ونسيجها المتماصك، دولة منارة للعلم والتنمية والرخاء بفضل خيراتنا الكثيرة وخبرة أبنائنا المبدعين.

• وأنتم من مدينة حماة أم الفداء، ونحن على مشارف الذكرى الثلاثين لمجزرتها الدامية في فبراير ١٩٨٢م، ما مشاعركم تجاه تلك الأحداث الدامية التي ارتكبها «الأسد الأب» - ويكاد يكررها الابن - بعد كل تلك السنين؟

– ما حصل في حماة قبل ثلاثين عاماً يكاد لهوله ألا يصدق، حيث قتل «الأسد



– تحاول إيران الحليف للنظام السوري إيجاد مخرج له من أزمتها التي لن ينفع فيها غير تحييه عن السلطة وامتلاك الشعب لحرية وكرامته، ومن هذه المحاولات أنها طلبت الاتصال بجماعة الإخوان المسلمين عبر وسطاء لمحاولة إيجاد صيغة تخرج النظام من أزمتها، وقد رفضت الجماعة اللقاء ما دامت إيران لم تتخل عن النظام السوري ولم تتحز للشعب وقضيته العادلة في المطالبة بالحرية والكرامة.

• كيف ينظر الإخوان في سورية لدور حكومة حزب «العدالة والتنمية» التركي في التعاطي مع مستجدات الثورة؟

– تعاطفت الحكومة التركية مع السوريين، وسمع الشعب السوري خطابات رنانة لزعماء حزب «العدالة والتنمية»، تأمل منها أن تنتج مواقف عملية تساعد في التخلص من نظامه الذي يقتله، ولكن عملياً لم يحصد الشعب السوري من هذه الخطابات شيئاً يساعده في نيل حريته وكرامته، ولا ننكر استقبال حكومة «العدالة والتنمية» للمهجرين السوريين الذين هربوا من بطش النظام، وتم إيواءهم في مخيمات على الحدود داخل الأراضي التركية، وكذلك سماحها للمعارضين بالتحرك واللقاءات على أراضيها، أما مواقفهم بعد الثورة فالخط البياني في صعود وهبوط.

• ما تعليقكم على فوز الإسلاميين

الفن الهادف.. أحدث صيحات «فويا» الإسلاميين

الرباط: منال وهبي

أكد القيادي بحزب «العدالة والتنمية» الإسلامي محمد يتييم في تصريح لـ «المجتمع» أن: «المخاوف على الفن ومن حرية الإبداع في مختلف مجالات الفنون من صعود الإسلاميين لا مبرر لها، ولا تغدو أن تكون نوعاً من «الإسلاموفوبيا» التي فشلت في المواجهة الفكرية والسياسية وتسعى إلى التحصن بالمسألة الفنية»، وأضاف قائلاً: «الإبداع الفني والمسألة الجمالية لها حيز كبير ضمن اختياراتنا الفكرية، ونعتبر أن قيمة الجمال قيمة لا تقل عن قيم أخرى مثل قيمة الخير والحق.

معتبراً أن البعد الفني والجمالي حاضر بقوة عندنا، ولا يمكن انطلافاً من المرجعية الإسلامية إلا تعزيز الإبداع الفني السامي وتشجيعه، وفي المقابل لا يمكن من جهة أخرى إلا انتقاد الابتذال والسقوط، مضيفاً: نحن هنا نتحدث في مجال الرؤية الفكرية، وفي مجال النقد الفني ولا علاقة لهذا بالتدخل في الإبداع الفني أو في أذواق الناس، بل وجب العمل من خلال التربية الفنية والنقد الفني المتخصص، ومعايير العمل على الرقي بالذوق الفني، فانتقادنا في السابق للسياسات الثقافية كان لها مستويان: المستوى النقدي الفني، وانتقاد سياسات عمومية تريد أن ترسم مذاهب فنية معينة وقيماً معينة تكون هادمة لقيم المجتمع، ليس من الضروري كي تكون مبدعاً وناجحاً أن تفعل ذلك تحت شعار: «خالف تعرف»، أو بدفاتر تحملات تفرض أن تتماهى مع رؤى

للكون هي غير رؤيتنا».

وتأتي هذه التصريحات بعدما أثارت بعض الأفلام المغربية السينمائية ضجة غير مسبوقة من لدن حزب «العدالة والتنمية» الإسلامي أثناء عرضها كان أبرزها فيلم «حجاب الحب» لمخرجه عزيز السالمي، والذي تناول قصة تظهر فيها بطلة الفيلم المحجبة، وهي تقيم علاقة جنسية انتهت بحملها خارج

إطار مؤسسة الزواج، الشيء الذي أثار حينئذ حفيظة الإسلاميين، حتى ذهب بعض القياديين من حزب «العدالة والتنمية» الإسلامي إلى ضرورة المطالبة بضرورة إخضاع الفن المغربي للرقابة وللتقييد، وجدير بالذكر أن الدستور المغربي الجديد لا ينص على بند الرقابة على الإبداع وحرية التعبير في المادة ٢٥ منه، الشيء

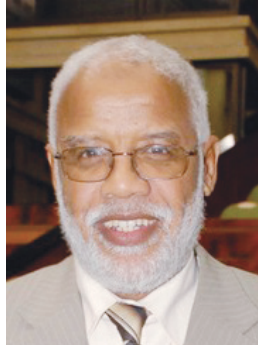
الذي جعل الإسلاميين يخرجون عن صمتهم للتلويح ببعض التلميحات للفنانين من خلال التصريحات الأخيرة لـ «عبد الإله بنكيران» رئيس الحكومة المغربية الجديدة، يتعهد فيها بعدم المساس بالحرية الفردية وحرية الإبداع الفني، كان

آخرها اتصال هاتفي بالفنانة المغربية «لطيفة أحرار» يعرب فيها عن تضامنه الكامل معها، بعد تعرضها للتهديد بالقتل على خلفية كشف بعض أجزاء من جسدها بمهرجان الفيلم بمراكش بقطانها المثيرة والجريء، وقد لاقت هذه التلميحات ترحيباً واسعاً لدى الفنانين المغاربة حيث أعرب عبد الكبير الركائكة، الممثل والمخرج المغربي، عن تفاؤله نافياً في اتصال مع «المجتمع» أن يكون للإسلاميين أي دور مستقبلي في الحد من تنافسية الأفلام السينمائية المغربية، أو ظهور رقابة صارمة منهم على الإبداع السينمائي، وعزا ذلك إلى

كون حزب «العدالة والتنمية» حزباً سياسياً رغم خلفيته الإسلامية، خاصة أن الدستور المغربي قد نص بصريح العبارة في المادة ٢٥ على حرية الإبداع والتعبير، مما يضمن للفنانين المغاربة حماية قانونية على حد تعبيره.

لا تخوف

ومن جهته، أكد الفنان المغربي صلاح الدين بنموسى في تصريح لـ «المجتمع» أنه اشتغل في ظل ظروف ومضايقات كانت تمارسها الداخلية أيام ما أصبح يطلق عليه بسنوات الجمر والرصاص، ومع ذلك تم إنتاج أفلام سينمائية عديدة لاقت ترحيباً وطنياً ودولياً، مثل: «فيلم حلاق درب الفقراء»، و«مدينة النحاس»، ولم تتأثر السينما المغربية حينئذ، نافياً أي تقييد اليوم من الإسلاميين على حرية الفن والإبداع بالمغرب، ومعبراً عن عدم خشيته، خاصة وأن الحكومة المغربية الجديدة من وجهة نظره حكومة ائتلاف، تشمل جميع الأحزاب بمختلف أيديولوجياتها، ولا تمثل وجهة نظر واحدة. وتجدر الإشارة أن هذا التجاذب بين



محمد يتييم: المخاوف على الفن والإبداع من صعود الإسلاميين لا مبرر لها

الإسلاميين وعدد من الفنانين يحدث في خضم دينامية لافتة يعرفها القطاع السينمائي في المغرب، والذي يتسم بمفارقة مثيرة تتجلى في التناقض الحاصل بين إنتاجية مرتفعة، حيث بلغ عدد الأفلام المغربية المنتجة كل سنة أكثر من ١٩ فيلماً طويلاً، و٨٦ قصيراً، وبين تناقص فادح في قاعات العرض، إذ لا يتجاوز عدد هذه الصالات ٤٦ قاعة سينمائية فقط في كل مناطق البلاد، ومن الغرابة يمكن أن بعض المدن المغربية بما فيها الجديدة والداخلية ووزرات «هوليوود المغرب» لا تتوافر على قاعات سينمائية لأسباب غير مبررة. ■



مساعدة سجناء القضايا المالية

مساعدة الضبط والإحضار للنساء

فرحتهم هدفنا

جمعية التكافل لرعاية السجناء

94064060 - 94064061

التبرع عن طريق الاستقطاع رقم حساب بيت التمويل : 011021053760

تلفون : 24834414 - 24827847



بيت التمويل الكويتي
Kuwait Finance House

موريتانيا فوق «بركان»

المعارضة تهدد بإسقاط النظام.. والأغلبية تحذر من التصعيد



نواكشوط: محمد ولد شينا

هدد قادة المعارضة الموريتانية بإسقاط نظام الرئيس «محمد ولد عبد العزيز» إذا لم يقيم بإصلاحات جذرية، مخيرة النظام بين الإعلان عن إصلاحات جذرية عاجلة أو التنازل عن السلطة؛ لضمان عملية انتقالية سلسة لا يكون الجيش طرفاً فيها.



المصطفى ولد بدر الدين: هناك عدم شفافية في صرف الأموال الممنوحة للدولة.. مثال: مبلغ ٥٠ مليون دولار التي وهبتها السعودية لموريتانيا قبل سنوات.. أين ذهبت؟



ولد أحمد الوقف: المعارضة أصبحت منقسمة على نفسها ولم تعد شريكاً متماسكاً وفق مبدأ الثنائية في الديمقراطية

المنهج للأطر والكفاءات الموريتانية، وتعهد بحماية المعارضة لثوابت البلد ودفعها باتجاه رحيل من أسماهم بالخونة عن الحكم.

قضايا مجتمعية

أثار محمد ولد بريس ملف الجندي المختطف من قبل «القاعدة»، والانحياز الذي تعيشه الأوضاع الأمنية في البلد، وتخلي الحكومة عن جنودها أسرى لدى تنظيمات مسلحة في المنطقة، معرباً عن تضامنه مع أسرة الجندي ودعمه للحقوقيين المضربين في الداخل عن الطعام، كما أعلن مساندة التحالف الشعبي (لجنة الأزمة) لمساعي الأرقاء السابقين الراغبين في التحرر من العبودية، ورفضهم المتاجرة بقضايا العبيد أو التنازل عنها.

القيادي باتحاد قوى التقدم النائب المصطفى ولد بدر الدين، انتقد الأوضاع الصعبة لسكان «نواذيبو» (العاصمة الاقتصادية للبلاد)، متهماً النظام بالمتاجرة

وقال زعماء المعارضة: إن الوقت قد حان للتحرك من أجل إجبار النظام على الرحيل.

وقال رئيس حزب «الاتحاد والتغيير» الموريتاني صالح ولد حننا: إن النظام الآن أمام خيارين لا ثالث لهما «الإصلاح أو الرحيل»، معرباً عن اعتقاده بأن «ولد عبد العزيز» غير قادر على قيادة سفينة الإصلاح أو المساهمة في التغيير، كما انتقد أحمد ولد سيدي بابة بشدة السياسات الحكومية الحالية والإقصاء



ولد منصور

المصطفى ولد بدر الدين

الأمم المتحدة تحذر: شيخ المجاعة في الصومال.. مازال مستمر

مقديشو: شافعي محمد

حدّرت الأمم المتحدة يوم الجمعة الماضي من احتمال وفاة عشرات الآلاف من الصوماليين جوعاً، حيث من المتوقع أن تبقى مستويات الحاجة إلى الغذاء هناك مرتفعة.

ونقل «راديو الأمم المتحدة» عن منسّق الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية في الصومال «مارك بودين» تحذيره من احتمال موت عشرات الآلاف من الصوماليين جوعاً عند انتهاء المجاعة في القرن الأفريقي قائلاً: «بالرغم من أنه تم تصنيف نصف مليون صومالي على حافة المجاعة، فإن عدد أولئك الذين ما زالوا بحاجة إلى مساعدة لا يزال مرتفعاً، ويقدر بأربعة ملايين شخص»، مضيفاً أن الصومال دولة لا تزال تواجه أزمة غذائية حادة.

كما صرح قائلاً: «لا يزال علينا ضمان فرص الحصول على المساعدات الغذائية، ولا نستطيع إعلان انتهاء الأزمة قبل بدء موسم الحصاد الثاني في شهر سبتمبر المقبل، ونحن بحاجة إلى تقديم الدعم للسكان خلال هذه الفترة، والتي ستضمن موسم جفاف آخر».

وعلى الرغم من التحديات الصحية والغذائية، تبقى مسألة النروح هي من أهم التحديات أيضاً في الصومال، كما تعدّ الأزمة الإنسانية في الصومال هي «الأكبر في العالم».

فبعد مرور ستة أشهر على إعلان المجاعة في بعض مناطق الصومال، مازالت الأمم المتحدة وشركاؤها تطالب باستمرار الدعم للعمليات الإنسانية في منطقة القرن الأفريقي على الرغم من الصعوبات التي يواجهونها في تقديم المساعدات للمتضررين. ■



أي طرف نفسه منه، وأن يتم البناء على الإصلاحات التي تم التوصل إليها وإثرائها عند الاقتضاء، من أجل القيام بإصلاحات دستورية توافقية وانتخابات يشارك فيها الجميع.

وأضاف: إن الهدف الأول من مجمل الإصلاحات السياسية التي أسفر عنها الحوار، هو تهدئة الساحة السياسية عبر ضمان اطمئنان الجميع إلى نزاهة الانتخابات المقررة وشفافيتها، غير أنه قد لوحظ أن السجال السياسي أصبح يتخذ طابعاً أكثر حدة كلما اقتربنا من تنفيذ الإصلاحات المتفق عليها بين الأطراف المشاركة في الحوار.

وخلص ولد أحمد الوقف إلى القول: إن هذا التوتر يعود بالأساس إلى تشكيلة المشهد السياسي القائم حالياً.. فالمعارضة الراضية لمسار الحوار لا تعتبر النظام القائم مؤهلاً لإجراء الإصلاحات، وتشكك في شرعية الهيئات التشريعية؛ مما جعلها تميل إلى التصعيد، ونحن نعلم جميعاً مدى هشاشة البنية الاجتماعية والسياسية في بلدنا، وخطورة الانزلاق إلى مسارات التصعيد، قد يكون هذا ما جعل أطرافاً وازنة من المعارضة تتخبط في مسار الحوار.

وقال ولد أحمد الوقف: إن المعارضة أصبحت منقسمة على نفسها، ولم تعد شريكاً متماسكاً كما يتطلب ذلك مبدأ الثنائية في الديمقراطية.. أما الأغلبية كحزب سياسية فإنها ضعيفة وغير منظمة وغائبة عن صنع القرار، وهو أمر غير معهود في النظم الديمقراطية، ويؤدي إلى اختلال المشهد السياسي، وإلى انعدام الشراكة بين الأغلبية والمعارضة من جهة وداخل الأغلبية نفسها. ■

بمعاناة الشعب وتبذير الأموال العمومية، وتحولها إلى ثلة من الفاسدين المحيطين به، كما انتقد عدم الشفافية في صرف الأموال الممنوحة للدولة من الدول العربية والغربية، ضارباً المثل بمبلغ ٥٠ مليون دولار التي وهبتها السعودية لموريتانيا قبل سنوات وتم صرفها دون أن تمر على البرلمان الموريتاني.

التغيير قادم

القيادي الإسلامي محمد جميل ولد منصور، انتقد الدعايات السياسية الرخصية للسلطة، واستغلال بعض الفقهاء والعلماء من أجل بث أفكار غريبة ومتناقضة، قائلاً: إن معارضة الأنظمة الفاسدة وتغييرها هو عين السُنّة والصواب والفقّه.

واستغرب ولد منصور الزج بشركة المعادن في الحياة السياسية لأول مرة في موريتانيا، وقال ولد منصور: إن التغيير قادم لا محالة بالاقتراع أو الثورة الشعبية.

أما زعيم المعارضة الموريتانية أحمد ولد داداه، فقد دعا «ولد عبدالعزيز» إلى فهم مطالب الشعب، كما فهمهم «زين العابدين بن علي» قبل سنة من الآن، قائلاً: إن موريتانيا تعيش أسوأ فترة في تاريخها، وإلى ذلك قال رئيس حزب «عادل» يحيى ولد أحمد الوقف: إنه من الضروري أن تتدارس النخبة السياسية مآلات التوجهات الحالية قبل أن نصل لنقطة اللاعودة.

وأضاف ولد الوقف - الذي يمثل الأغلبية الحاكمة بموريتانيا -: إن حزبه يرى أنه من الضروري أن تعمل القوى السياسية الجادة لاستعادة الثقة بين أطراف المشهد السياسي وتجنب المواقف الأحادية أو الإقصائية وأساليب الخطابات التصعيدية، والتوجه إلى حوار لا يُقصى منه أي طرف ولا يُقصي

اليمن الديني الأوروبي يعيد إنتاج الحروب الصليبية

جون فيفر (*)

ترجمة: جمال خطاب



تتمتع الدول الإسكندنافية
بسمعة مزدوجة من التسامح
والتجانس؛ سكانها، شقراء
مهدبون يتحدثون الإنجليزية
بطلاقة، كانوا كذلك أجداد
الإسكندنافيين كانوا كذلك،
لكن على مدى العقود العديدة
الماضية، أصبحت المنطقة متنوعة
تنوعاً كبيراً بعد تدفق المهاجرين
باستمرار من الشرق والجنوب،
وأصيب التسامح بتوتر عميق مع
ارتفاع ملحوظ في عدد الأحزاب
اليمنية المعادية للأجانب في
الأونة الأخيرة.



**وجهات نظر اليمن حول التعددية
الثقافية وجدت طريقها إلى
خطب قادة أوروبا الكبار مثل
«ساركوزي» و«ميركل» في شكل
يثبت فشل التعددية في أوروبا**

(*) المدير المشارك للسياسة الخارجية في معهد
الدراسات السياسية في «فورن بولسي إن فوكس»
في واشنطن.

المصدر: «فورن بولسي إن فوكس» - ٢٦ يوليو ٢٠١١م

في اليمن الديني، يصف «الميل الأوروبي
للاسترضاء» على أنه من نواتج مرض
التعددية الثقافية، التي عززت التسامح مع
التعصب، وولدت حركات مكافحة للعنصرية
تلتبس العذر للعنصرية!

كان التسامح على ما يرام عندما كانت
أوروبا المسيحية معظمها من البيض، لكن
بعد أن جلبت العمال الأجانب، وقبلت رعايا
مستعمراتها السابقة، وقدمت ملاذات آمنة
لللاجئين، لم يعجب الجناح اليمني الطريقة
المختلفة التي تبدو بها أوروبا، وكيف أن
القادمين الجدد أصبحوا يشعرون بالغرور،
اليمنيون لا يلومون المهاجرين فحسب، بل أيضاً
الذين سمحوا لهم بالدخول، وقد استعاروا
انتقادات المحافظين الجدد في ثمانينيات
القرن الماضي؛ «دينيس دسوزا»، «وليام

قبل خمس سنوات، نشر الكاتب «بروس
باور» كتاباً ضد الإسلام، والمهاجرين،
والتعددية الثقافية بعنوان «نامت أوروبا
البيضاء: كيف يدمر الإسلام الراديكالي
الغرب من الداخل؟». نظر «باور» إلى نمط
المعيشة الأمريكية في أوصلو بنفور كبير؛
لأنها جعلت من الدول الإسكندنافية التي
في خياله واقعاً مختلفاً جداً، وقد كانت لديه
أشياء قبيحة كثيرة ليقولها عن المسلمين،
لكنه أيضاً احتفظ بأكبر قدر ممكن من
الاحتقار للأوروبيين العاديين.. في النهاية،
عدو أوروبا ليس الإسلام العادي أو حتى
الإسلام الراديكالي، عدو أوروبا هو أوروبا
ذاتها: سلبيتها في تدمير الذات، وليونتها
تجاه الاستبداد وميلها للاسترضاء.
«باور»، على غرار العديد من زملائه

الحديث عن حرب عقائدية مع الغرب يحجب ما يجري حقاً: حرب أيديولوجية داخل الغرب.. حرب أيديولوجية ضد أسس الديمقراطية الاجتماعية في أوروبا وصد التعددية الثقافية

**العدو ليس الإسلام العادي ولا
الراديكالي.. إنه ذلك الشاحب
الأشقر الذي يتحدث الإنجليزية
بطلاقة.. عدونا منا وهو ليس
مهذباً أو سلبياً.. إنه مسلح خطر**



ساركوزي

ضدهم» إلى الحقيقة «نحن ضد أنفسنا»، وسارع المتحدثون لافتراض أن المسلمين كانوا وراء هذا الاعتداء الوحشي، وتحدث الخبراء في التلفزيون البريطاني حول: لماذا يكره المسلمون النرويج؟ وألقى «جينيفر روبن» من «الواشنطن بوست»، و«توماس جوسيلين» من «ويكلي ستاندارد» اللوم على «الجهادية الشريفة»، وعندما أصبح خطأهم واضحاً، فبدلاً من الاعتذار أو التراجع، كرر «روبن» ببساطة: «العالم مازال خطيراً للغاية؛ لأن فيه أناساً سيئين للغاية مستعدون لفعل أشياء رهيبة، وهناك العديد من الجهاديين أكثر من النرويجيين الشقر مستعدون لقتل الأمريكيين، وينبغي أن تبقى العيون مفتوحة على التهديدات النظامية والأكثر احتمالاً لحرب عقائدية على الغرب».. هل هناك ما هو أشد سخافة وهزلية من هذا؟ هل يهتم العالم فقط بقتل الأمريكيين؟

هذا الحديث عن «حرب عقائدية مع الغرب» يحجب ما يجري حقاً: حرب أيديولوجية داخل الغرب، إنها حرب أيديولوجية ضد أسس الديمقراطية الاجتماعية في أوروبا، ضد التعددية الثقافية بما في ذلك الولايات المتحدة، ضد المشروع كله من أجل التغلب على تركة الحروب الصليبية، والعبودية والاستعمار والاستبداد.. والمهاجرون سواء كانوا من المسلمين أو من المكسيكيين، أصبحوا أكبر البنادق في هذا النضال.

«باور» في نهاية المطاف، صاحب حق: فالعدو ليس الإسلام، لا العادي ولا الراديكالي، العدو هو ذلك الشاحب الأشقر، الذي يتحدث الإنجليزية بطلاقة، يجب ألا نخطئ العدو، عدونا منا وهذا العدو ليس مهذباً أو سلبياً، إنه مسلح خطر. ■

بينت»، والتقطوا هراوة التعددية الثقافية لضرب اليسار فوق رأسه، وجهات النظر هذه حول التعددية الثقافية وجدت طريقها في نهاية المطاف إلى خطب قادة أوروبا الكبار مثل «نيكولا ساركوزي» و«أنجيلا ميركل» في شكل يرثى له من أشكال فشل التعددية في أوروبا.

وقد ظهرت السخرية من التعددية الثقافية أيضاً في التشنت الذي بدا على «أندرس بريفيك»، المتطرف اليميني النرويجي (الذي نفذ هجوماً في النرويج الصيف الماضي)، فقد كتب في يومياته مستشهداً بكتاب «باور» واصفاً التعددية الثقافية بأنها «أيديولوجية الكراهية ضد الأوروبيين، تهدف إلى تفكيك الثقافات والتقاليد الأوروبية، والهويات الأوروبية، والعالم المسيحي

الأوروبي، والدول الأوروبية، وحتى الدولة الأوروبية القومية.. وعلى هذا النحو، فهي أيديولوجية الشر والإبادة الجماعية أنشئت لغرض وحيد هو إبادة كل شيء أوروبي».

لم يقم «بريفيك» بفتح النار على الإسلام العادي أو حتى الراديكالي، بل استهدف ما كان ينظر إليه على أنه العدو الرئيس للمثالية الأوروبية، قام بقصف مبنى حكومي لإخراج حزب «العمال» الحاكم ورئيس الوزراء، ثم خرج إلى شباب مؤتمر حزب «العمل» وقتل كل من استطاع أن يفتاله.

كان هجوماً على الديمقراطية الاجتماعية، وعلى التسامح، وعلى أفضل ما في أوروبا.. أكد «بريفيك» ما ردد «باور» في كتابه وما رددته السياسيون الأوروبيون المحافظون وما



نحو بدائل إسلامية للاقتراض الخارجي في مصر



د. أشرف دوابه (*)

اللجوء للاقتراض الخارجي يطرح نفسه داخل أروقة الحكومة المصرية، حيث تسعى الحكومة لاقتراض نحو ١٢ مليار دولار من المؤسسات الدولية للمساهمة في سد العجز في الموازنة العامة في الدولة، ودعم ميزان المدفوعات، حيث ارتفع العجز في الموازنة الحالية إلى ١٦٠ مليار جنيه بدلاً من العجز المقرر عند إعداد الميزانية وقدره ١٣٤ مليار جنيه، كما شهد ميزان المدفوعات خلال الفترة من يوليو حتى سبتمبر ٢٠١١ عجزاً كلياً بلغ ٢,٤ مليار دولار، مقابل فائض كلي بلغ ١٤,٧ مليار دولار خلال الفترة المناظرة من السنة المالية السابقة، وهو ما انعكس على صافي الاحتياطيات الدولية للبنك المركزي المصري الذي انخفض لنحو ٢٠ مليار دولار.

**طرح صكوك إسلامية وتخفيض
نسبة الاحتياطي القانوني للودائع
إلى النصف والاستفادة من
النصف الباقي في سد العجز**

(*) أكاديمي وخبير اقتصادي إسلامي

أولوياتها توفير عامل الثقة داخل الاقتصاد؛ حتى لا تتصدع أركانه، وتتهار أسسه، تبدو أهمية الخروج من المأزق الراهن بحكمة واقعية وعملية. فما أيسر أن يلجأ الفرد أو الدولة للاقتراض لترقيع مشكلاته دون وضع حل ناجع لها، فقضية القروض خاصة الخارجية منها في حقيقتها سلاح ذو حدين، ويجب ألا يلجأ إليها إلا في حالات الضرورة القصوى؛ احتراماً لحق الأجيال الحالية والقادمة، وعدم تحميلهم ما لا طاقة لهم به، وفكاً من شروط تلك القروض المجحفة التي تتضمن تدخلاً سافراً في المدى القصير عند المنح، وفي المدى الطويل في حالة التعثر، وجدولة تلك القروض، ووضع رقابنا في يد غيرنا من خلال تجاوز الحد الآمن للديون؛ حيث بلغ إجمالي الدين العام الخارجي في سبتمبر ٢٠١١ م مبلغ ٣٤,٩ مليار دولار، وبلغ إجمالي الدين العام المحلي ٩٦٨ مليار جنيه، هذا فضلاً عن تخفيض التصنيف الائتماني الذي يقابل بمزيد من رفع سعر الفائدة، إضافة

**الخروج من الاقتصاد الريعي
إلى الاقتصاد الحقيقي بالتوجه
نحو المزيد من الصناعة وتقوية
القاعدة الإنتاجية**

وقد كان هذا نتيجة حتمية لما شهدته مصر من اعتصامات غير مناسبة في توقيتها أو مكانها أو وسائلها، فكان ضررها أكثر من نفعها، إضافة إلى فقدان الأمن الذي هو أساس البنيان الاقتصادي، وهو ما انعكس سلباً على الإنتاج وتراجع الإيرادات السياحية والاستثمار الأجنبي؛ سواء أكان مباشراً أم غير مباشر، فقد تراجعت الإيرادات السياحية خلال الفترة من يوليو حتى سبتمبر ٢٠١١ م إلى ٦,٣ مليار دولار مقابل ٩,٢ خلال الفترة المناظرة من السنة المالية السابقة، وكذلك تحولت الاستثمارات في محفظة الأوراق المالية في مصر إلى صافي تدفق للخارج بلغ ٨,٩ مليار دولار مقابل صافي تدفق للداخل بلغ ١٢,٢ مليار دولار خلال فترة المقارنة، كما تراجع الاستثمار الأجنبي المباشر ليسجل ٣٧٥,٥ مليون دولار مقابل ٥,٧ مليار دولار خلال فترة المقارنة، وقد ساعد جزئياً في الحد من تفاقم العجز في ميزان المدفوعات زيادة تحويلات المصريين العاملين بالخارج إلى ١٠,٤ مليار دولار مقابل ٩,٣ مليار دولار خلال فترة المقارنة.

الخروج من المأزق
وفي ظل ضبابية الصورة والتصريحات غير المسؤولة من مسؤولين عن إفلاس مصر، بما يخالف الأسس الاقتصادية التي أولى

تلقي قروض حسنة من الودائع البنكية غير المستغلة والتي قاربت نصف ودائع الجهاز المصرفي

ضم موارد الصناديق الخاصة للموازنة العامة وإقرار عقود السلم الشرعية في مبيعات الدولة خاصة من البترول والغاز

أم تلجأ الحكومة للاقتراض الداخلي بديلاً عن الاقتراض الخارجي، وإن كان هذا الحل أرحم من سابقه فإنه يصطدم بواقع العديد من البنوك المصرية التي بيعت لبنوك أجنبية، والتي تحكمها المصالح في دولتها الأم، فضلاً عن تأثير ذلك على السيولة المتاحة للقطاع الخاص، إضافة إلى الربا المصاحب لتلك القروض، وإن تميزت تلك القروض بأنها بالعملة المحلية ومن ثم تجنب توفير العملة الصعبة وما يعتري توفيرها من مشكلات.

الحل الإسلامي

ولعل هذا المأزق الراهن يولد من رحمه فرصة للخروج منه، من خلال اللجوء للمنهج الاقتصادي الإسلامي الذي يتميز بالشمول والكمال والعدل وترسيخ مبدأ الغنم والغرم، ومراعاة حق الأجيال القادمة في ثروات الأجيال الحالية، وفي هذا الإطار يمكن للحكومة توفير السيولة اللازمة وسد عجز الموازنة ومعالجة مشكلاتها المالية في الأجل القصير، من خلال طرح صكوك إسلامية، فضلاً عن تخفيض نسبة الاحتياطي القانوني للودائع إلى النصف، والاستفادة من النصف الباقي في سد العجز، فضلاً عن تلقي قروض حسنة من الودائع البنكية غير المستغلة والتي قاربت نصف ودائع الجهاز المصرفي، وضم موارد الصناديق الخاصة للموازنة العامة، وإقرار عقود السلم الشرعية في مبيعات الدولة خاصة من البترول والغاز، ومنح مزايا ضريبية للممولين الذين يعجلون بسداد ما استحق عليهم من ضرائب، أو من يقومون



بسرعة مذهلة.

وإذا كان اللجوء للاقتراض الخارجي مضرًا اقتصاديًا وسياسيًا، وتسكينًا وترقيعًا للمشكلات وتوريثها لجيل لا ذنب له، فما الحل إذا؟ هل تلجأ الحكومة إلى طباعة البنكنوت، ومن ثم زيادة عرض النقود، وهذا حل أدهى وأمر، فهو وقود التضخم ولهيب ارتفاع الأسعار التي سيكتوى بها حتماً معظم الشعب المصري الذي يعيش أكثر من ٤٠٪ منه تحت خط الفقر.

إلى وباء الربا المصاحب لتلك القروض وهو لا يأتي بخير، بل يضاعف الدين ويمحق البركة ويضع الحكومة في حرب مع الله ورسوله.

الاقتراض الخارجي

وإذا كان الاقتراض الخارجي من المؤسسات الدولية هو الحل لأزمة مصر الاقتصادية؛ فلماذا لم تتخذ الولايات المتحدة الأمريكية واليول الغربية منهجاً وديناً للخروج مما حل بها من أزمة مالية، رغم وقوف العديد من تلك الدول على حافة الإفلاس؟

وحتى حينما حدثت أزمة النور الآسيوية في تسعينيات القرن الماضي، رفض رئيس الوزراء الماليزي السابق «محاضر محمد» الرضوخ لروشتة صندوق

النقد الدولي سواء فيما يتعلق باللجوء للاقتراض من المؤسسات الدولية أو رفع سعر الفائدة، وكانت النتيجة أن خرجت ماليزيا من هذه الأزمة أكثر قوة وتعاضى اقتصادها





المال المخاطر وتوفير
سبل التمويل لها
بأساليب التمويل
الإسلامية، وكذلك
توفير شركات تسويقية
متخصصة لتسويق ما
تنتجه تلك المشروعات،
من سلع وخدمات،
وتفعيل السياحة بصفة
عامة والسياحة البديلة
والدينية بصفة خاصة،
وإصدار صكوك
إسلامية متنوعة ذات
أجل متوسط وطويل

تستخدم في تمويل
مشروعات حقيقية، فضلاً عن إنشاء
مؤسسات للزكاة والوقف كهيئتين مستقلتين
عن الحكومة مع خضوعهما لرقابتها، لقدرتها
الكبيرة على توفير التمويل اللازم للموازنة
العامة للدولة بصورة مباشرة أو تخفيف
الأعباء عليها بصورة غير مباشرة، فضلاً عن
قدرتهما على تشجيع ميلاد منظمين يتمتعون
بالجرأة والإقدام على إنشاء أعمال جديدة،
وتحويل الأفكار إلى واقع ملموس من خلال
إقامة مؤسسات تدريب لتفريخ أعداد متزايدة
من رجال الأعمال الشباب في إطار منظومة
أخلاقية تقدر قيمة العمل والجودة وترسخ
للأمانة والمصداقية والشفافية كسلوك لرجال
الأعمال؛ وهو ما يؤدي في نهاية المطاف إلى
إشباع الحاجات المحلية، وتشجيع الصادرات،
وترشيد الواردات، وتحسين وضع ميزان
المدفوعات وبخاصة الميزان التجاري، ومن ثم
تحقيق الاستقلالية الاقتصادية والخروج من
نفق التبعية الاقتصادية والسياسية. ■



الخروج من الاقتصاد الريعي إلى الاقتصاد
الحقيقي؛ من خلال الإصلاح الهيكلي
للاقتصاد المصري، بالتوجه نحو المزيد من
الصناعة، وتقوية القاعدة الإنتاجية وتمييزها
بمعدلات مرتفعة، وترتيب الاستثمارات
حسب أولوياتها، وتوجيهها نحو الإحلال
لمحل الواردات، وتعظيم القيمة المضافة
للصادرات من خلال تعديل هيكلها بتشجيع
الصادرات الأكثر تطوراً خاصة الصادرات
الصناعية التي يتميز فيها الاقتصاد المصري
بميزة تنافسية، حيث يوجد فرص للتصنيع
والتصدير في قطاعات الغزل والنسيج،
والمنتجات الجلدية، والأثاث، والصناعات
الإلكترونية والمعلوماتية، مع زيادة التوجه
نحو الأسواق العربية والأفريقية والإسلامية،
واستغلال اتفاقيات التجارة المبرمة في هذا
الإطار، أو في إطار المنظمات الدولية.

وتبدو هنا أهمية تشجيع المشروعات
الصغيرة والمتناهية الصغر وشركات رأس

تشجيع المشروعات
الصغيرة والمتناهية
الصغر وشركات
رأس المال المخاطر
وتوفير سبل التمويل
الإسلامية لها

منح مزايا ضريبية
للممولين الذين
يعجلون بسداد ما
استحق عليهم من
ضرائب أو من يدفعون
جزءاً تحت الحساب من
ضرائبهم اللاحقة

بدفع جزء تحت الحساب
من ضرائبهم اللاحقة،
وتفعيل الحد الأقصى للأجور،
وترشيد الإنفاق الحكومي، وإلغاء مملكة
المستشارين وما يتقاضونه من مكافآت،
والغاء الدعم الموجه لغير مستحقيه خاصة
فيما يتعلق بدعم الغاز والكهرباء الذي يصب
في مصلحة أصحاب الشركات الأثرياء،
ورفع رسوم المرور في قناة السويس، وفرض
ضرائب إضافية على السلع الترفيهية
والمضرة بالصحة والبيئة، وتسريع محاكمات
الفساد من السياسيين ورجال الأعمال،
واسترجاع ما نهوه من أموال خاصة ما
بقي منها داخل البلاد، مع متابعة ما هرب
خارجها، وإن استغرق بعض الوقت حتى يعود
إلى أرض الوطن ويضخ في شريان الاقتصاد،
مع ترسيخ مبدأ الشفافية قيدا على كل هذه
السياسات.

وفي الأجلين المتوسط والطويل لابد من



معالم على الطريق

أ.د. توفيق الواعي dar_elbhoth@hotmail.com

هل تشرق أمة الخلود من جديد؟

عراك الظن والتخمين. إن مقامك ومنزلك وراء هذه القبلة الزرقاء والسموات العلاء، وإن ركبك يمشي فوق النجوم النيرة والكواكب المتألثة. أنت - أيها المسلم - سرٌ كن فيكون، فانتكشف عن نفسك قبل أن تنكشف على غيرك، ويُح بسرك، وكن أمين الذات وترجمان الرب، لقد قطع الهوى والطمع بني آدم إرباً إرباً، ومزقهم شر ممزق، فكُن - أيها المسلم - نعمة الأخوة الحانية ولسان الحب البليغ.

علم البلايل دروس التغريد، وانفخ في الطيور روح الخفة والنشاط، وافتح آكام الزهور والرياحين، فأنت نسيم السحر ونفخة الروضة الندية، اسبر أيها المسلم أغوار الذات وانزل في الأعماق فإنها سر الحياة، وارفع عن نفسك نير الصباح والمساء، وحطم قيود الزمن وكن خالداً سرمدياً أبداً.

إن رسالتك - أيها المسلم - حارسة وأمانة لإمكانات الحياة وأسرار الوجود، وفطرتك حافظة واعية لغاية الخلق والأمر، فأنت المحك الأصيل لجوهر الكون وسر الحياة، وإن ما حملته النبوة من تحفة غالية وهدية ثمينة من عالم الماء والتراب إلى عالم الخلود الذي لا يزول، ولا يحول، إنما هي أنت، وقد انكشف هذا السر الدقيق بماضي الأمة الحنيضة السمحة البيضاء، فأنت أنت الوصي على هذه الشعوب والأمم التي تقطن الأرض..

من الذي يستطيع أن يقدر قوة المؤمن وصولته؟ إن نظرة منه والتفاتة تكفي لتغيير المقادير وقلب الأوضاع، وهل الولاية والصالح والغلبة والسلطان، وعلم الأسماء، وسعة الإدراك إلا تفسيراً لكلمة «الإيمان»، ولكن بعد كل ذلك يحتاج الإيمان إلى مناخ يفرخ فيه، فلا تغني العقول الراجحة والأفهام اللامعة في الرق والعبودية فتيلاً، فلا تتحطم سلاسل العبودية وأصفاد الذل والصغار إلا بطعم الإيمان وذوق اليقين.

فيا لهول الواقع المرير أن يفترس الإنسان بني جلدته وأعضاء أسرته، ويظلل الإنسان المسلم إلى يومنا هذا فريسة بانسة في يد الهمجية العاتية، فهل أن لجند الحق أن يُسمعوا الدنيا هذا النداء الحبيب من جديد: ﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾ (الأنفال: ٨١) (الإسراء) .. نسأل الله ذلك. ■

وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحَسَنَى وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٦٥﴾ (النساء)، كما فضل الناس بالعمل والنفس الطيبة فقال: ﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾ (المجادلة: ١١).

كما حض أتباعه على الصبر في سبيل الفلاح ومفتاح الفوز والغلبة فقال: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مَنِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ (الأنفال: ٦٥).

بهذه التعاليم المضيئة، وهذه العقيدة الشاملة، غلب المسلمون أقوياء الأرض، ثم صمدوا لغلبة الأقوياء عليهم يوم دالت الدول وتبدلت المقادير وذاق المسلمون بأس قوة أعدائهم، ولئن كانت حالة الصمود حسنة في مواقف الضعف، فحالة شمول العقيدة وبقائها صالحة للنفس الإنسانية في جملتها، وللعالم الإسلامي على اختلاف نزعاته أكثر حسناً، فإن الغد المأمول لهذه الرسالة الإسلامية ليكونن أكرم مع هذه القوة وهذا الشمول إذا وجد رواداً كراماً يكشفون عنه ويربون عليه جيل النصر والإبهار.

وقد فطن لهذا قلة من الرواد المخلصين في العصر الحديث؛ فأشعلوا الفتيل ونادوا الأمة فتجمعت طلائع في وسط التنبيه، وأقلمت عزائم في زحام الهزائم، وتسارعت عقول في بحور الشرود، وكانت بشائر الصحو، وكان حسن البنا، وسيد قطب، وعبد القادر عودة وجيلهم الفذ، وكان من هؤلاء المفكر الإسلامي العظيم محمد إقبال الذي نادى في الأمة في فترة حالكه حين دب اليأس في قلوب مسلمي الهند عند انهيار الخلافة الإسلامية (العثمانية)، انقلب محمد إقبال منادياً يثير الحماس، وينفخ في المسلمين روح الإباء، ويذكر المسلمين بدورهم الرائد، ومكانتهم القيادية ورسالتهم الخالدة التي لا تنطفئ شمسها بذهاب الحكومات وانقلاب الدول، فكان مما قال: «أيها المسلم العظيم، تقدم فأنت يد القدرة الإلهية ولسانها وترجمانها، جدد فيك الإيمان واليقين، فقد

لم تمتحن أمة من قبل بأثقال من المتاعب والكوارث والأدواء يمثل ما امتحنت به الأمة الإسلامية، وكان بعض ذلك كافياً للقضاء على دولة الضراعة والأكاسرة في الزمن القديم، وقليل منه قاضياً على أوروبا، وأمريكا في العصر الحديث، وهذا ما يظهر الفارق الواضح والبين بين عظمة الدين وعظمة السياسة، فإن دولة السياسة تذهب ولا تعود، ولكن قوة الدين تبقى من وراء الأمم والحكومات كأنها اليتامى العذبة تتجدد رغم الأقدار ولا تستسلم للفناء أو الزوال.

لقد مضت على الأمة قرون أربعة ما بين القرن الحادي عشر والقرن الخامس عشر وهي في منازل للجيش الصليبية، وقبل الحروب الصليبية وبعدها كان العالم الإسلامي عرضة لأهوال الغارات من قبل آسيا الوسطى التي كانت ترسل الفوج بعد الفوج من عشائر التتر والمغول بقيادة سفاحين كبار ليس لهم مثل في تاريخ الهمجية والوحشية، من أمثال «جنكيز خان»، و«هولاكو»، و«غازان»، و«تيمورلنك»... وأضرابهم من الذين كانوا لا يفهمون معنى الغلبة إلا أنها القدرة على الفتك والتدمير وإشاعة الخراب، وإن أعظم المنتصرين من يقاس انتصاره بعدد القتلى وكثرة الأشلاء وكمية الجماجم، وعدد ما أبيع من القرى والمدن في البلاد.

ثم جاءت بعد ذلك موجات وموجات إلى أن جاء القرن التاسع عشر، وضربت الخلافة الإسلامية، وقسمت البلاد الإسلامية، ووقعت تحت احتلال بغيض عسكري وفكري أكل خيرها وشتت قواها وانتهبها، وسلط عليها من أبناؤها وبني جلدتها من فعل بها الأفاعيل، هذا ونحن نعره ٤٠٠ سنة كثيراً من المؤرخين يستغرب صحو الإسلام بعدما تلقاه من ضربات، وحلت به من كوارث منذ القرن العاشر إلى القرن العشرين للميلاد، ويزداد دهشة وغرابة حين يقرر أن الإسلام لم يزل له وحدة إنسانية هائلة تتخذ مكانها بين الأمم، كما أنه له حيوية وقدرة باهرة على الجذب، والإحياء وتلبية الأشواق الإنسانية، وهضم المذنيات والحضارات وتوجيهها إلى نفع البشرية وريادتها، فغير ظلم أو كبت أو معايير فاسدة؛ لأن الناس يتفاوتون عنده ولكن بالعمل والجهد والانتاج النافع؛ ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرَ أُولِي الضَّرِّ

د. علاء الدين خرّوفة في جولة فكرية (٢-٢)

لو أتاحت لحركة الإخوان المسلمين الحرية الكافية لتغيّرت خريطة البلاد العربية

حوار: د. مجاهد مصطفى بهجت

جولة فكرية، وحوار علمي،
ومراجعة تراثية، قدمنا
حلقتها الأولى مع الأستاذ
الدكتور علاء الدين خرّوفة
الذي عاش نصف قرن من
حياته العلمية في الجامعات
والمؤسسات التعليمية،
وألف عدداً كبيراً من الكتب
والمؤلفات، وتعلم على يديه
مئات الطلاب، وفي هذه الحلقة
نستكمل معه هذه الجولة:



● ما الشيء الذي تتمنى أن تفعله
في حياتك، ولم تتمكن من ذلك؟

- من نعم الله عليّ أنني حصلت على ما
كنت أرجوه من الخالق جل وعلا، فقد كنت
أحلم بالدراسة في الأزهر، وبعد التخرج
كنت أسعى للقضاء الشرعي؛ لأنني كنت
أظن أنني مؤهل لذلك، فمن الله سبحانه
عليّ بالأميرين.

وكنّت أخطط لمفادرة بلدي الذي سيطر
عليه البعثيون، ووقفني الله لذلك، ولما
وصلت أمريكا انقلبت حياتي من موظف
له راتب محترم وسيارة ودار إلى طالب لا
يكفيه راتبه من الإجازة الدراسية إلا للإيجار
المتواضع فحسب، وقد ترك عائلته (زوجته

وأولاده الخمسة) ويعيش منفرداً،
وكل خطوة خطوتها في حياتي
لم أندم عليها؛ لأن الله سبحانه
أبدلني خيراً منها.

شيء واحد كنت أتمنى أن
أحصل عليه ولم يتحقق، وهو
الحصول على دكتوراه أخرى من
أمريكا، وقد بدأت فعلاً ولكن
انتقالي لنيويورك حال دون ذلك،
كما أن غلاء الأجور الجامعية
منعني ووقف حائلاً دون أمنيّتي.

خطأ الداعية

● كيف تتعامل مع الخطأ إذا
وقعت فيه؛ في التعليم والحكم
القضائي والدعوة الإسلامية؟

- إذا وقعت في خطأ فإنني لا
أفكر في تصحيح الخطأ بارتكاب
خطأ آخر، فإذا كان الخطأ في
التعليم فإنني أحضر في الدرس
التالي وأصحح ما حصل مني، وأعترف أن
ما قلته في الدرس السابق كان خطأً، ولم
يحدث مني مثل ذلك مدة ثلاثين عاماً ولله
الحمد.

أما إذا كان الخطأ في القضاء، فإن
الأمر هنا خطير، ومن نعم الله على القضاة
وجود محكمة أعلى تصحح لهم خطأهم،
وهي محكمة التمييز، وحين تعود الدعوى
من محكمة التمييز، فإن القاضي يملك اتباع
قرارها كما يملك الإصرار على قراره.

أما إذا كان الخطأ في مجال الدعوة
الإسلامية، فالحق أن الداعية يجب أن يكون
حذراً غاية الحذر في كلامه وتوجيهاته، وإذا

شيء واحد تمنيت له ولم
يتحقق.. الحصول على
دكتوراه أخرى من أمريكا

ما لم توجد أمم حرة فلا مكان للتفاضل



ضعفاً وهواناً وتراجعاً وتخلفاً عن مركز الريادة والقيادة في العالم؟

- باختصار شديد، في ترك كتاب الله سبحانه وسنة رسوله ﷺ، وقد أخبر الرسول ﷺ بذلك في الحديث الذي يرويه الإمام علي ابن أبي طالب رضي الله عنه فيقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ستكون فتن»، فقلت: فما المخرج منها يا رسول الله؟ قال: «كتاب الله، فيه نبأ ما قبلكم، وخبر ما بعدكم، وحكم ما بينكم، وهو الفصل ليس بالهزل، من تركه من جبار قصمه الله، ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله، وهو حبل الله المتين، وهو الذكر الحكيم، وهو الصراط المستقيم، وهو لا تزيغ به الأهواء ولا تلتبس به الألسنة، ولا يشبع به العلماء، ولا يخلق على كثرة الرد، ولا تنقضي عجائبه، من قال به صدق، ومن عمل به أجر، ومن حكم به عدل، ومن دعا به هدى إلى صراط مستقيم».

وما حال الأمة الإسلامية اليوم إلا مصداق لما أخبر به الرسول ﷺ من ضعف وهوان وتخلف عن المركز الذي يجب أن تحتله في العالم.

إن بلاد الصين في المساحة والعدد ومصادر الثروة ليست أكبر ولا أغنى من بلاد المسلمين، ولكننا كما نرى إذا ذكرت الصين كان لها وقع وصدى، وشتان بين قيادة الأمة الإسلامية، وهو القرآن الكريم والسنة النبوية، وبين قيادة الصين وما تركه «ماوتسي تونج» لها من دستور لتسير عليه.

إن الخلل الذي أصاب الأمة الإسلامية قد أصابها جميعاً بدون استثناء، والأمل أن تغير الأمة الإسلامية حالها لتلحق بركب الأمم القوية المتقدمة، وقد قال الله جل جلاله ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ (الرعد: ١١)، والمجال ما يزال فسيحاً للأمة الإسلامية أن تتدارك ما مضى؛ لأن وعد الله سبحانه قائم ثابت والله لا يخلف الميعاد، لكن الطريق طويل، والشعور بالمسؤولية يجب أن يكون شعار الجميع.. وإذا تم ذلك، فإن وعد الله آت.

الحركات الإسلامية لم تنجح!
هل نجحت الحركات الإسلامية

صحيح

فالجواب

اتباعها؛ لأن إيماننا

متوقف عليها: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ (٦٥) (النساء).

والحديث الشريف الذي له موقع خاص في نفسي وأستشهد به دائماً هو قوله ﷺ: «اتق الله حيثما كنت، وأتبع السيئة الحسنة تمحها، وخالق الناس بخلق حسن» (رواه الترمذي وأحمد).

● **وما الحكمة التي تؤمن بها وترشد إليها الآخرين؟**

- قول الشاعر:

وإذا الفتى بلغ السماء بفضله

كانت كأعداد النجوم عداه
ورموه - عن حسد - بكل نقيصة

لكنهم لا ينقصون علاه
فعلى الإنسان أن يعمل ولا يلقي بالاً
للآخرين الحاسدين.

● **وما بيت القصيد الذي تتمثل به وتندوقه من الشعر القديم؟**

- هذا البيت:

وربما فات قوماً جل أمرهم

من التواني وكان الحزم لو عجلوا
وقد حفظت هذا البيت عن أستاذي د. الهاللي - يرحمه الله - الذي كان شاعراً.

● **ومن الشعر الحديث؟**

- قول الشاعر الإسلامي المبدع وليد الأعظمي يرحمه الله:

يا هذه الدنيا أصيخي واشهدي

أنا بغير محمد لا نفتدي

● **أين يكمن الداء - في تصورك - في الحال التي وصلت إليها بلادنا الإسلامية**

أخطأ فما عليه إلا

أن يعترف بالخطأ،

وهذا يتوقف على نوع

الخطأ، فإن كان سبباً

فهذا سبيل إصلاحه

الاعتراف به والطلب من المسلمين الذين يعمل معهم الداعية أن يعفوا عنه، أما إن كان الخطأ جسيماً ويتعلق بسمعة الداعية أو دينه وخلقه فعليه أن يترك ذلك المكان وينتقل إلى آخر، ويحاول أن يستغفر الله عما بدر منه، وأن يتذكر قوله ﷺ: «كل ابن آدم خطاء وخير الخطائين التوابون» (شعب الإيمان للبيهقي ٢٥٤/١، فيض القدير ١٦/٥، جامع العلوم والحكم ٢٢٦/١، الترغيب والترهيب ٤٦/٤)، إن الداعية يجب أن يتذكر أنه يعمل عمل رسول الله ﷺ، وعليه أن يكون دائماً على حذر.

● **ما الآية القرآنية التي تستحضرها دائماً وتجعلها شعاراً لحياتك؟**

- القرآن الكريم هو النور الذي يجب علينا اتباعه والاحتكام إليه، واختيار آية كريمة منه لا يكون على سبيل التفضيل وإنما لمطابقة مقتضى الحال فحسب، والآية الكريمة التي تخطر علي بالي الآن قوله تعالى: ﴿وَأَتَّبِعْ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾ (٧٧) (القصص).

● **وما الحديث النبوي الشريف الذي تجد له موقعاً خاصاً في نفسك وتستشهد به دائماً؟**

- إنني أعتقد اعتقاداً جازماً أن رسول الله ﷺ بعث رحمة للعالمين، وأن أقواله وأفعاله وتقاريراته إذا نقلت إلينا عن طريق

في القرن العشرين في أداء مهمتها؟ وما نقاط الضعف والقصور في عملها؟

– لم تتجح معظم الحركات الإسلامية في أداء مهمتها، والدليل هو ما نشاهده من حال الأمة الإسلامية، والأسباب عديدة ويمكن الإشارة إلى بعضها أو أكثرها أهمية، وهي:

١- الأسلوب التي تدار به بعض الحركات، الذي هو أسلوب دكتاتوري بعيد عن الشورى.

٢- النص على مُثُل وأهداف بعيدة يتعذر تحقيقها لجسامتها وضخامتها، وضآلة تلك الحركة وصغرها.

٣- قلة الموارد المالية وعدم مساهمة المسلمين في التبرع.

وإني أعتبر «حركة الإخوان المسلمين» في القرن العشرين أفضل الحركات الإسلامية رغم حرب الطغاة لها، ورغم الحكم بإعدام الصفوة البارزة فيها، ولا أشك لحظة واحدة في أنه لو أُنِج لتلك الحركة الحرية الكافية لتغيّرت خريطة البلاد العربية، وما وصلت حالها إلى ما هي عليه.

• كيف ترى المستقبل بين التفاؤل والتشاؤم؟ وما سبيل النهوض بالمسلمين؟

– المسلم لا يعرف التشاؤم، ولكن هناك مقدمات تنتهي بنتيجة حتمية، وما لم توجد أمم حرة فإن الإنسان لا يستطيع أن يجد مكاناً للتفاؤل، ولا سبيل للنهوض بالمسلمين إلا بالرجوع إلى كتاب الله وسُنّة رسوله، وأكرر: «إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم».

• حال المسلمين في العراق وفلسطين لا تسر أحداً، فكيف ترى سبيل الخروج والنجاة؟

– أما حال المسلمين بالعراق، فقد صنعها العراقيون أنفسهم، فقد رضينا بـ«ميشيل عفلق» رئيساً روحياً، وهو بدوره رفع «صدام حسين» إلى أعلى ارتفاع يقدر عليه، ورضي العراقيون بذلك إلا قليلاً منهم فضلو ترك البلاد وترك كل ما يملكونه

الخلل أصاب الأمة الإسلامية جميعها دون استثناء والأمل أن تغير الأمة حالها لتلحق بركب الأمم القوية المتقدمة

على السكوت على تلك الحال، ومكثت الأكثرية تقاوم الطاغوت، وتضحي بأبنائها وأموالها، وأعضائها، فقد كان من تثبت عليه كلمة قالها ضد الرئيس الملهم والمعصوم!! يؤمر الطبيب بقطع شفته أو أذنه، إلى غير ذلك من الجرائم البشعة.

ونرجو الله سبحانه أن يكتب الثواب الجزيل لمن فضل البقاء في العراق ومقاومة الطغيان، وأن يجعل ذلك في ميزان العمل من أفضل الجهاد.

إن سبيل الخروج من هذه الحال يتطلب مدة طويلة لا تقل في رأيي – وأرجو أن أكون مخطئاً – عن أربعة عقود مصحوبة بجهاد وكفاح وتضحية إعادة بناء العراق – بعد إخراج المحتل – لما كان عليه منذ أربعين عاماً.. أما عن فلسطين، فالكلام عنها يتطلب كتاباً مستقلاً، لهذا أعتذر عن عدم استطاعتي الإجابة عنها إجابة مختصرة.

• ما النصيحة التي توجهها إلى: أبنائك الطلبة في مرحلة الدراسات الأولية، والدراسات العليا، والأساتذة بالجامعات والمؤسسات العلمية؟

– نصيحتي للطلبة في مرحلة الدراسة الأولية أن يعكفوا على الدراسة المنهجية كي يختصروا الطريق ويساعدوا عائلاتهم، وأن

على الطالب أن يعمل أثناء دراسته لتلا يكون عالة على عائلته أو المجتمع وعلى الطلاب أن يقدموا شيئاً لمجتمعهم حتى لو لم يكونوا بحاجة إلى المال

يحاولوا الحصول على أكبر عدد ممكن من الشهادات.

أما طلاب الدراسات العليا، فلا ينبغي أن يدعوا فرصة الحصول على الشهادات تفوتهم، فإن العالم أصبح يعول على الشهادات، وعليهم أن يعملوا أثناء الدراسة لتلا يكتثوا عالة على عائلاتهم أو على المجتمع، وأن يقدموا شيئاً للمجتمع حتى وإن لم يكونوا في حاجة للمال، وسوف يرون أن مرحلة الماجستير أيسر من الشهادة العالية، وأن الدكتوراه أيسر من الماجستير.

ونصيحتي للأساتذة بالجامعات والمؤسسات العلمية أن يخافوا الله سبحانه، وألا يضيعوا الطلاب الذين يشرفون عليهم؛ لأن الطالب أمانة في عنق الأستاذ، فمن الواجب عليه أن يؤدي واجب الأمانة ويعطيها حقها؛ وحققها إخلاص النصيحة ومساعدة الطالب على إنجاز دراسته بالسرعة الممكنة.

• وللعاملين في حقل الدعوة الإسلامية في البلاد العربية، وفي بلاد الغرب؟

– العاملون في حقل الدعوة الإسلامية في البلاد العربية عملهم من اليسر والسهولة بمكان، لأن علماء البلاد العربية تكفلوا بالإجابة عما يدور في ذلك المجتمع فلم يبق للدعاة إلا الإرشاد والوعظ.

أما العاملون في بلاد أوروبا والغرب، فهم يمارسون عملاً صعباً مرهقاً ويحتاجون لإتقان لغة البلد الذي يعملون فيه، ومعرفة أحوال تلك المجتمعات بتفاصيلها حتى يبدو رأيهم الصائب فيها على ضوء تعاليم الإسلام، وقبل ذلك يحتاجون لدراسة الفقه بتفاصيله؛ لأن الداعية في الغرب بعد أن يفرغ من الإمامة يجد المصلين يسألونه وعليه أن يجيبهم عن أسئلتهم.

• وإلى القضاة ورجال القانون؟

– نصيحتي للقضاة أن يحاولوا إنهاء دعاوى بالسرعة المطلوبة، وألا يؤجلوا ما لا تحتاج إلى تأجيل، وألا يقبلوا تدخلاً من كبير أو صغير، فتلك خيانة كبيرة لهذه المهنة الشريفة، وإن كانت بعض المجتمعات قد ألغت هذا التدخل. ■

السياسة والشرعية



بقلم: د. سلمان بن فهد العوده (*)

يتكرر لفظ السياسة الشرعية كثيراً دون أن تجد وعياً به أو تعريفاً واضحاً له، ومع أهمية وخطورة هذا المفهوم في البناء الحضاري يظل غير حاضر في الاهتمام المعرفي الشرعي.. فما السياسة الشرعية؟ يُعبر عدد من الفقهاء عن السياسة بأنها نيابة عن صاحب الشرع.. وفي هذا شيء من اللبس؛ لأنه يضع السياسة وكأنها ضمن المقدس.

لابن عقيل الجنبلي في موسوعته «الفنون» مناظرة مع فقيه شافعي قال: لا سياسة إلا ما وافق الشرع. فرد عليه ابن عقيل: إن السياسة ما كان من الأفعال؛ بحيث يكون الناس معه أقرب إلى الصلاح وأبعد من الفساد، وإن لم يشرعه الرسول ﷺ ولا نزل به وحى، فإن أردت بقولك: «لا سياسة إلا ما وافق الشرع» أنه لا يخالف ما نطق به الشرع فصحيح، وإن أردت أنه لا سياسة إلا ما نطق به الشرع فغلط وتغليط للصحابة.

وقد نقل هذا ابن القيم في «أعلام الموقعين»، وفق ابن عقيل فأساس السياسة هو العمل الذي تعرف فائدته بالتجربة والخبرة، وإن لم يكن له ذكر في الشريعة ما دام لا يصادم نصاً، فلا نحتاج في معرفة فضل العمل المؤسسي مثلاً أو استخدام الأنماط الإدارية، أو إدارة التغيير إلى نصوص شرعية بل يكفي ألا يوجد ما يعارضها.

وفق ابن عقيل أيضاً يمكن النظر إلى السياسة الشرعية من جهة أنها تحقيق مطلبين:

الأول: امتثال ما ورد من الأوامر والنصوص الشرعية في جوانب الحياة الخاصة والعامة مما يتعلق بمسؤولية الحاكم كالمواثيق ونحوها.

الثاني: التزام القيم الأساسية الجوهرية المتفق عليها: كالعدل، والحرية، وحفظ الحقوق، ورعاية الحياة، ويدخل في ذلك ما يسمى بالضروريات الخمس وما يلحق بها؛ كحفظ الكرامة الإنسانية، والاجتماع البشري.

وبمعنى آخر فالسياسة الشرعية هي:

- ١- النص (فيما فيه نص قاطع).
- ٢- الاجتهاد في المصلحة فيما لا نص فيه.

والمصلحة تتأثر بظروف العصر وتراعي العرف السائد محلياً ودولياً، ولكنها تستنير بالتجربة التاريخية للأمة وقيمها العليا. إن السجل النظري الدائر تاريخياً وواقعياً حول السياسة الشرعية والمصالح والمفاسد مهم، ولكنه لا يفرض نظرية كاملة، ولا يلامس حاجات الواقع القائمة، ويتجه - غالباً - لإفحام الخصم وإظهار عجزه أو انحرافه.

الحكومة النبوية

والعرب لم يكن لهم نظام حكومي قبل الإسلام، وكان التنظيم النبوي أول حكومة حقيقية عرفوها، وكان من مهام النبي ﷺ مهمة «الإمام» كما في عقد الأولوية، والعطاء، والصلح، وتنفيذ الحدود.. وفي كتب السنة والسيرة من ذلك الكثير، ولذا لم تثر في عهده قضية الخلافة والحكم مطلقاً، وإنما كانوا يسألونه عن يلي الأمر من بعده. وحين اختار أن يكون عبداً رسولاً لا ملكاً رسولاً أراد البراءة من مصاحبات الملك وتبعاته، وما يقع بعده، وشرع لولته ألا يكونوا طغاة ولا جبارين امتثالاً لقوله تعالى: ﴿وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ﴾ (ق: ٤٥).

قال قتادة: إن الله تعالى كره الجبرية ونهى عنها وقدم فيها.

وهذا ينقض ما ذهب إليه علي عبدالرازق في كتابه «الإسلام وأصول الحكم» من أن الخلافة ليس لها أصل في الشرع.. وإن لم يكن مصطلح الدولة أو السياسة معروفاً في تلك المرحلة.

والقرآن جاء أمراً بالحكم بما أنزل الله

أي: فيما فيه النص، ومقررراً للقواعد العامة؛ كالسمع والطاعة بالمعروف، والحكم بالعدل، والأمانة، والمسؤولية، والإحسان، والشورى، والنهي عن الظلم، والبغي، والعدوان، والاستبداد.. فالخطاب القرآني في الشأن السياسي لم يكن تفصيلياً كما في مسائل العبادة والإيمان بل كان خطاباً مقاصدياً يُراعي متغيرات الزمان والمكان، ولذلك ينبغي أن نضع المعيار في تطبيق السياسة الشرعية وتحكيم ما أنزل الله متمثلاً في تطبيق تلك القواعد العامة.

ووراء ذلك التفاصيل والفروع والإجراءات والأنماط المتروكة لاجتهاد الناس بحسب ظروفهم وما يصلح لهم، والتي تختلف بين بيئة وأخرى، وزمان وآخر، ويتفاوت فيها الاجتهاد.

لا تجد في الكتاب والسنة تفصيلات كثيرة في طبيعة الحكم وانتقاله، وتفصيل العلاقة بين الحاكم والحكوم، كما لا تجد فيها تفصيل مسائل الطب أو التجارة أو الإدارة، ولكن يشمل هذه المعاني وغيرها قوله ﷺ: «أَنْتُمْ أَعْلَمُ بِأَمْرِ دُنْيَاكُمْ» (رواه مسلم). وقد أقر النبي ﷺ البلاد والقبائل غالباً على ما هي عليه، واكتفى بدخولها في الإسلام، وإرسال العمال لجباية الزكاة أو التعليم.

كان الأمر أقرب إلى حكومة لا مركزية تحقق الإتياع والطاعة، وتسمح بإنفاذ الدعاة، وتمنح كل ناحية أو قبيلة خصوصيتها، ولا تعتمد إدخال تعديلات عليها إلا فيما هو معالجة للخطأ.

وخلافاً لما هو قائم في الدولة الحديثة من مسؤولية الدولة عن كل شيء من الميلاد إلى الوفاة؛ فيما يخص الفرد، وحتى تفاصيله، وأسراره، وشؤونه الخاصة.. انتقالاً إلى الوضع الجماعي في السير، والسكن، والتوظيف، والسفر، والاقتصاد، والعلاقات.

خلافاً لذلك فالنمط السائد في علاقة الحاكم بالفرد المحكوم تاريخياً هو علاقة جباية الزكاة، وتنظيم الجهاد، وما شابه ذلك، وقد يعيش الفرد ويموت دون أن يعرف الحاكم أو يعرفه الحاكم.. وللحديث بقية. ■



بقلم: الإمام الشهيد
حسن البنا (*)



إلى الذين لم يعرفونا

وعلى ملأ الألف من الشهداء، ولا يكتفون بهذا، فهم يطبعون ما يقولون وينشرونه بالمجان في غالب الأحيان، ودأبوا على ذلك، فلم ينكشف باطن أمرهم عن شيء يخالف ما ظهره به وما دعوا الناس إليه.

ويغمر كثير من الناس الإخوان المسلمين بالقول في المجالس أو بالكتابة في الصحف غمزا خفيا أو ظاهرا واضحا في وطنيتهم أو في خطبتهم أو في جرأتهم في الحق وصراحتهم في الجهاد، وكثير من هؤلاء لم يجربوا ما جرب الإخوان ولم يحيطوا بأطراف الدعوات وشؤونها ومستلزماتها ما أحاط الإخوان، ولم يفكروا في عواقب الأعمال ونتائجها وثمراتها ما فكر الإخوان، وقد يكون كل ما عندهم حماسة مشكورة أو جهالة معذورة، هذه المزاعم كلها أو بعضها أو أكثر منها في سلسلة طويلة من الخيال البديع أحيانا والمريع أحيانا أخرى أسمعها أو تنتقل إلى الإخوان، فأعجب لها وأفرح بها، فإن الحيرة بدء المعرفة والشك

إلا اجتماعات عادية إما لدرس أو لمعارف، أو رياضة، أو نزهة شأنها في ذلك شأن غيرهم من الجماعات، وكل اجتماعاتهم إنما تكون في دورهم وفي أندبتهم.

ويظن كثير من الناس أن الإخوان يشترطون في أعضاء جماعتهم هيئة خاصة في اللباس ونظام الحياة المنزلية وغيرها من شؤون الحياة الخاصة؛ وذلك وهم كبير، فالإخوان يعلمون أن التقوى في القلوب والأعمال قبل أن تكون في المظاهر والأشكال، وأن الدين يعني أول ما يعني بتطهير النفوس وتزكيتها وسلامة العقائد وتصحيحها وإحسان العبادة لله تبارك وتعالى، ولم يجعل الناس في حرج من العادات والشؤون الخاصة، وكل الذي يقوله الإخوان في هذا: إن للإسلام آدابا وضعها يجب على كل مسلم سواء أكان عضوا في جماعتهم أم غير عضو فيها أن يحافظ عليها وأن يلزمها ويلتزم بها أهله ونساؤه وكل من له ولاية عليهم.

بيداء من الخيال

ويظن كثير من الناس أن الإخوان يتاجرون بالدين، ويسترون وراء دعوتهم الإسلامية دعوة أخرى خفية غير ظاهرة، فإذا سألتهم عن ماهية هذه الغايات المستورة والدعوة الخفية سكتوا أو ضربوا في بيدااء من الخيال لا حدود لها ولا نهاية، والإخوان المسلمون لا يعملون في الظلام، ولا يجتمعون في بطن الأرض، ولا يتدارسون رموزا ولا شفرات، ولكنهم يعملون في وضوح، ويجتمعون في المساجد الجامعة والأندية العامة، ويفتحون أبوابهم على مصاريعها لجميع الناس، ويذيعون آراءهم إلى أبعد ما تبلغه محطة الإذاعة، ويتدارسون كتاب الله تعالى وأحاديث رسوله ﷺ، ويخطبون بفكرتهم على رؤوس المنابر

كتب الإخوان كثيرا في بيان فكرتهم، وخطبوا كثيرا في شرح مناهجهم، وأبانوا أنفسهم في كثير من المواطن بوسائل الدعوة المختلفة، بالرغم من ذلك لا يزال فريق من الناس يفهمون الإخوان على غير حقيقتهم، ويرسمون لهم في خيالهم صورة لا تتفق مع الحقيقة في قليل ولا كثير، فإلى هؤلاء الذين لم يعرفونا من قبل، أو الذين عرفونا بصورة غير حقيقية أوجه هذه الكلمة:

الإخوان المسلمون - في إيجاز - جماعة فهموا الإسلام فهما صحيحا، واعتقدوه أفضل نظام لإصلاح الأمم والشعوب في كل مناحي الحياة، فاجتهدوا أن يعملوا به في أنفسهم وشؤونهم، ووقفوا حياتهم على بيان محاسنه وجماله ودعوة الناس جميعا إليه؛ حتى تسود تعاليمه هذا الكون حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله.

يظن كثير من الناس أن الإخوان المسلمين يقضون الليل في المساجد والمغاور، ويشترطون على من يلتحق بهم أن يتجرد من عمله ويتفرغ للعبادة ويهمل في شؤونه الخاصة، والإخوان المسلمون في حقيقة دعوتهم يحاربون هذا التنطع وينكرون هذه البطالة، ويلزمون من يتبع طريقهم أن يكون إماما في كل شيء؛ في العلم، وفي المال، وفي القوة، وفي الصحة، وفي الخلق، ولا يلزمون أحدا إلا أن يؤدي فرائض الله التي فرضها ويجتنب محارمه التي حرّمها، أما تلك الليالي التي يجتمع الإخوان فيها في مسجد من المساجد أو في مكان خلوي فليست

(*) نقلاً عن مجلة «النذير»، العدد ١٣ السنة الثانية

١٥ المحرم ١٣٥٨ هـ / ٧ مارس ١٩٣٩ م، ص ٥-٢





مسؤولية «مشعل» .. تكليف وليست تشريفاً

بقلم: صلاح عبد المقصود

العملية انتهاكاً للسيادة الأردنية، وهدد بقطع العلاقات مع العدو الصهيوني إذا لم يرسل المصل الذي يعالج هذا النوع الغامض من السم الذي ضرب به مشعل، كما اشترط الإفراج عن شيخ المجاهدين الشيخ أحمد ياسين يرحمه الله، والسماح له بالخروج للعلاج، وقد كان.

وتحولت تلك المحاولة الفاشلة إلى انتصار جديد لـ «حماس»!

خالد مشعل هو الشهيد الحي، مثله مثل بقية قيادات «حماس» الأبطال الذين استهدفهم العدو، فمنهم من لقي ربه شهيداً، ومنهم من نجا ومازال قابضاً على

الزناد، متمنياً أن تكون نهاية حياته شهادة في سبيل الله!

قيادة حركة مقاومة كـ «حماس» مغرم لا مغنم! ورغم أن الحركة غنية بالكفاءات

التي تصلح لقيادة الحركة، فإن الظرف الدقيق الذي تمر به أمتنا عامة، والقضية الفلسطينية خاصة تتطلب من «أبي الوليد» البقاء في أداء المسؤولية، فهي تكليف وليست تشريفاً، نرجو أن تنجح الحركة في إثنائه عن هذا القرار؛ فالأمر - كما قيل في الاجتماع المشار إليه - هو أمر عام، وليس شأنًا خاصاً بصاحبه. ■



أبلغ خالد مشعل، رئيس المكتب السياسي لحركة المقاومة الإسلامية (حماس)، مجلس شورى الحركة في اجتماعه الأخير برغبته في ألا يكون مرشحاً لرئاسة الحركة في الدورة التنظيمية القادمة، وأكد مشعل أنه سيواصل دوره في خدمة شعبه وقضيته وحركته وقضايا أمته.

لم يتجاوب أعضاء مجلس شورى «حماس» مع هذه الرغبة، وتمنوا على مشعل العدول عنها، وترك القرار للمجلس؛ طبقاً للمصلحة العليا للحركة، باعتبار أن هذا الأمر شأن عام تقررره مؤسسات الحركة، وليس شأنًا خاصاً بصاحبه. من يعرف شخصية «أبي الوليد»

يدرك أن الرجل لا يناور على الحركة، ولا يسعى لكسب مزيد من تعاطف أبنائها، ولا ينتظر بيانات تأييد أو مبايعة.

مشعل يقود حركة مقاومة، وهو - كغيره

من قيادات الحركة - يحمل روحه على كفه، وسبق أن تعرض لإحالات اغتيال من قبل العدو الصهيوني، وكادت إحداها أن تنجح؛ وذلك عندما حاول العدو اغتياله في العاصمة الأردنية عمان، وشاء الله أن يتمكن حارسه من الإمساك بأحد المجرمين الذين اشتركوا في العملية. واعتبر «الملك حسين» يرحمه الله

سبيل اليقين.

فإلى هؤلاء الذين لا يعرفوننا أو جه الدعوة عامة وخاصة أن يشرفوا دورنا بالزيارة القصيرة أو الدائمة؛ ليروا بأنفسهم أين الإخوان مما سمعوا أو تخيلوا، وليطمئنوا على أن هذه الزيارة لا تكلفهم أي تبعة مادية أو أدبية، بل قد يفيدون منها في ناحية من هاتين أو فيهما معاً، وأظن أن هذه هي أدق طريق وأنصرها إلى المعرفة الصحيحة فليس بعد البيان بيان والمشاهدة أصدق دليل.

لا نغضب لهذا..

وليثق الذين يكتبون عن الإخوان في صحفهم وجرائدهم فيصورونهم تصويراً غير حقيقي، ويتجنون عليهم في الأوصاف والأحكام أن الإخوان لا يغضبون لهذا، ولا يحقنوا على كاتبه، وأنهم لن يردوا عليهم هذا العدوان بمثله، لا لأنهم يعجزون عن الرد فلا أظن أحداً - وخصوصاً في مصر في هذه الأيام - يعجز عن أن يقارض غيره انتقاصاً بانتقاص وشتماً بشتماً، ولكن لأن الإخوان يريدون أن يضربوا للناس مثلاً في التكرم والمروءة باللغو مراً الكرام، ووجوب صرف الوقت في غير الجدل اللفظي، وهم كذلك لا يريدون أن يوسعوا شقة الخلاف بينهم وبين غيرهم، فهم يعتقدون أن الغيب سر من أسرار الله، ومن يدرى فقد يكون خصم اليوم صديق الغد وصديق اليوم خصم الغد ولله في خلقه شؤون، وما أحكم قول رسول الله ﷺ: «أحبب حبيبك هونا ما عسى أن يكون بغيضك يوماً ما، وأبغض بغيضك هونا ما عسى أن يكون حبيبك يوماً ما».

وحسبنا أن نقول لهؤلاء الإخوان: يحسن - إن أردتم - أن تقابلوا هذا التكرم بالتقدير ولكم الحرية على كل حال.

أيها الذين لم تعرفوا الإخوان المسلمين بعد، اجتهدوا أن تعرفوهم وهم ليسوا ألقاظاً، وستجدون فيهم سمو المبدأ إلى أبعد حدود السمو، وعمق الإيمان إلى أعماق أغوار النفوس والأرواح، وصدق الرغبة والغيرة والحماسة إلى أرفع حدود الصدق، وستعلمون بحق أنهم بفضل الله عليهم لا بأنفسهم معقد الأمل وموضع الرجاء، تحسبنا كذلك ولا نزكي على الله أحداً، واللهم لا تكلنا إلى أنفسنا. ■



إلى حكامنا الجدد.. بعد انطلاق الثورات العربية

صفات الإمام العادل

ويسمعهم، وينظر إلى الله ويربهم، وينقاد إلى الله ويقودهم.. فلا تكن يا أمير المؤمنين فيما ملكك الله عز وجل كعبد أثمنه سيده، واستحفظه ماله وعياله، فبدد المال وشرذ العيال، فأفقر أهله وفرق ماله.

إنزال الحدود

واعلم يا أمير المؤمنين أن الله أنزل الحدود ليزجر بها عن الخبائث والفواحش، فكيف إذا أناها منيها؟! وأن الله أنزل القصاص حياة لعباده، فكيف إذا قتلهم من يقتص لهم؟! واذكر يا أمير المؤمنين الموت وما بعده، وقلة أشياعك عنده، وأنصارك عليه، فتزود له ولما بعده من الفزع الأكبر.

واعلم يا أمير المؤمنين أن لك منزلاً غير منزل الذي أنت فيه، يطول فيه ثاؤك، ويفارقك أحباؤك، يسلمونك في قعره فريداً وحيداً، فتزود له ما يصحبك يوم يفر المرء من أخيه، وأمه وأبيه وصاحبه وبنيه، واذكر يا أمير المؤمنين ﴿إِذَا بُعْثَ رَافِعٌ فِي الْقُبُورِ (٣) وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ (٤)﴾ (العاديات)، فالأسرار ظاهرة، والكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها.. فالآن يا أمير المؤمنين وأنت مهل قبل حلول الأجل، وانقطاع

الأمل، لا تحكم يا أمير المؤمنين في عباد الله

ولنقرأ معاً - أخي القارئ الكريم - نصّ الوصية كما ورد في كتب السّير، ثم بعد ذلك ننظر فيها نظرات تأملية: كتب عمر بن عبدالعزيز يرحمه الله لما ولي الخلافة إلى الحسن بن أبي الحسن البصري، أن يكتب إليه بصفة الإمام العادل، فكتب إليه الحسن يرحمه الله:

اعلم يا أمير المؤمنين أن الله جعل الإمام العادل قوام كل مائل، وقصد كل جائر، وصلاح كل فاسد، وقوة كل ضعيف، ونصف كل مظلوم، ومفزع كل ملهوف، والإمام العدل يا أمير المؤمنين كالراعي الشفيق على إبله، الرفيق بها، الذي يرتاد لها أطيب المراعي، ويذودها عن مراتع الهلكة، ويحميها من السباع، ويكنها من أذى الحر والقر.

الأب الحاني

والإمام العدل يا أمير المؤمنين كالأب الحاني على ولده، يسعى لهم صفاراً، ويعلمهم كباراً؛ يكتسب لهم في حياته، ويدخر لهم بعد مماته.. والإمام العدل يا أمير المؤمنين كالأم الشفيقة البرة الرفيقة بولدها، حملته كرها، ووضعته كرها، وربته طفلاً تسهر بسهره، وتسكن بسكونه، ترضعه تارة وتقطمه أخرى، وتفرح بعافيته، وتغتم بشكايته.

والإمام العدل يا أمير المؤمنين وصي اليتامى، وخازن المساكين، يربي صغيرهم، ويمون كبيرهم.. والإمام العدل يا أمير المؤمنين كالقلب بين الجوارح، تصلح الجوارح بصلاحه، وتفسد بفساده..

والإمام العدل يا أمير المؤمنين

هو القائم بين الله وبين

عباده، يسمع

كلام الله

نظرات في وصية الحسن
البصري إلى أمير المؤمنين
عمر بن عبدالعزيز
(١-٣)

د. شعبان رمضان (*)

يطيب لنا ونحن في أجواء
التغيرات التي تشهدها منطقتنا
العربية، وتطلعات شعوبنا العربية
إلى مناخ حكم يتحلّى بالعدل،
وبهذا يطيب لنا أن نقف سوياً وقفة
تأمل مع وصية الحسن البصري
التي أرسل بها إلى أمير المؤمنين
عمر بن عبدالعزيز يرحمه الله.
وفي حقيقة الأمر، أن أمير
المؤمنين عمر بن عبدالعزيز هو
الذي بادر بطلب معرفة صفات
الإمام العادل، فأرسل إلى الإمام
الحسن البصري: أن اكتب
إليّ بصفة الإمام العادل.



(*) أستاذ التفسير وعلوم القرآن - جامعة الجوف - السعودية





القائم بين الله وعباده يسمع كلام الله ويسمعهم وينظر إلى الله ويريههم وينقاد إلى الله ويقودهم

ولا يصلح المائل ثم يتركه، وإنما يقيمه ويستمر في ملاحظته، فكما أن الذي يقيم شيئاً مائلاً يرقبه دائماً حتى بعد إقامته كذلك الإمام العادل يقيم المائل ويستمر في مراقبته حتى لا يميل مرة أخرى.

مصدر استقامة

ويقصد بقوله: «وقصد كل جائر، وصلاح كل فاسد، وقوة كل ضعيف، ونصفة كل مظلوم، ومفزع كل ملهوف»: أي أن الإمام العادل يكون مصدر استقامة لكل منحرف ظالم متجبر، ومصدر صلاح لكل فاسد، ومصدر قوة لكل ضعيف قوي عليه غيره، ومصدر إنصاف ينصف كل من وقع عليه ظلم.

وبإيجاز: فالإمام العادل هو السبيل الوحيد للوصول الحق إلى أهله، وهو هنا يذكر الأمير عمر بن عبدالعزيز بحاجة الأمة إلى الإمام العادل كي يصلح حال الإنسان المائل والمنحرف والفساد، وليحمي الضعيف وينصر المظلوم.

ألا ما أحوج البشرية - بوجه عام - وأمتنا الإسلامية - بوجه خاص - والشعوب العربية التي هتفت وضحت في سبيل طلب ولاية لها عادلين - بوجه أخص - ألا ما أحوج هؤلاء جميعاً إلى الإمام العادل الذي يقوم كل مائل، ويستمر في مراقبته حتى لا يميل مرة أخرى.. الإمام الذي جعله من لا ينطق عن الهوى أول السبعة الذين يظلمهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله، روى البخاري ومسلم في صحيحهما، من حديث أبي هريرة قال: قال

رسول الله ﷺ: «سبعة يظلمهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله: الإمام العادل...» (صحيح البخاري برقم ٦٦٠، صحيح مسلم برقم ١٠٢١)، ولنا - إن شاء الله - لقاءات أخرى مع نظرات في بقية الوصية.. جعلني الله وإياكم ممن يتحرون العدل في كل تصرفاتهم.. آمين. ■

الهامش

(١) العقد الفريد لابن عبد ربه، ص ٩.

أو كسباً لثقة الناس، أو غير ذلك.. وإنما كان ذلك سجية فيه، وآية ذلك أنه طلب معرفة هذه الصفات من أهد وأعلم أهل زمانه، وطلبها مكتوبة، فلو أنه مثل الكثيرين من الأمراء لأمر جنده أن يحضروا إليه الرجل في جمع من الناس ويتباهى بأنه يريد معرفة هذه الصفات فيعرف القاضي والداني أن الأمير يريد أن يعدل بين الناس، ولو فعل ذلك ما اعترضه أحد، لكن لأن العدل سجية فيه نراه يحفظ للعالم الحكيم مكانته، ويطلب ذلك كتابة، وكأنه طلب من الأدنى إلى الأعلى أو من المساوي وليس بطلب أمير من أحد الرعية. وأول كلمات في الوصية «اعلم يا أمير المؤمنين»: وأنت تقرأ هذه الكلمات ترى أن الإمام البصري لم يوافق للأمير ولم يداهن، ولم يقدم لذلك بأي مقدمات، وإنما يبدأ وصيته بأسلوب إنشائي أمر والغرض منه: التذكير والنصح، وهو أشبه بالترهيب أو التحذير، اعلم يا أمير المؤمنين.

«أن الله جعل الإمام العادل قوام كل مائل»: أي أن من يلي أمراً من أمور الناس ويود أن يكون كما يريد الله عز وجل، فإن الله قد صير الإمام العادل متصفاً بكذا وكذا.

وتدرك وأنت تقرأ عبارة «قوام كل مائل» تدرك أن الإمام العادل عينه على كل جهة وفئة ولي أمرها، وليست عينه على جهة واحدة أو فئة بعينها، وإنما عينه على كل الجهات وكل الأشخاص والفئات، إما بالأصالة أو بالنيابة، وهذه العين التي ترقب مستمرة في المراقبة،

بحكم الجاهلين، ولا تسلك بهم سبيل الظالمين، ولا تسلط المستكبرين على المستضعفين؛ فإنهم لا يرقبون في مؤمن إلا ولا ذمة، فتبوء بأوزارك مع أوزارك، وتحمل أثقالك مع أثقالك، ولا يغرنك الذين يتعمون بما فيه بؤسك، ويأكلون الطيبات في دنياهم بإذهاب طيباتك في آخرتك، ولا تنظر إلى قدرتك اليوم، ولكن انظر إلى قدرتك غداً وأنت مأسور في حبال الموت، وموقوف بين يدي الله في مجمع من الملائكة والنبیین والمرسلين، وقد عنت الوجوه للحق القيوم، إني يا أمير المؤمنين، وإن لم أبلغ بعظتي ما بلغه أولو النهى من قبلي، فلم آلك شفقة ونصحاً، فأنزل كتابي إليك كمدائي حبيبه يسقيه الأدوية الكريهة لما يرجو له في ذلك من العافية والصحة.. والسلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته^(١).

مطلب الأمير

هذا هو نص الوصية، وأول ما يلتفت انتباهنا في ذلك هو أن أمير المؤمنين عمر ابن عبدالعزيز هو الذي بادر بطلب معرفة صفات الإمام العادل، فأرسل إلى الإمام الحسن البصري: أن اكتب إلي بصفة الإمام العادل، كذلك نجد أن الأمير طلب معرفة هذه الصفات في أيامه الأولى للخلافة.

إذاً فتحن أمام شخصية حريصة منذ أول وهلة في توليها لأمر المسلمين أن تكون ريانة في تحقيقها للعدل بين الرعية، يبدو لنا أيضاً أن حرصه هذا لم يكن تصنعاً، أو رياء لأحد،

**قوام كل مائل وقصد كل جائر وصلاح كل فاسد وقوة
كل ضعيف ونصفة كل مظلوم ومفزع كل ملهوف**

**كالأب الحاني على ولده يسعى لهم صغاراً ويعلمهم
كباراً.. يكتسب لهم في حياته ويدخر لهم بعد مماته**

**.. كالأم الشفيقة البرة الرفيقة بولدها ربتة طفلاً تسهر
بسهره وتسكن بسكونه وتفرح بعافيته وتغتم بشكايته**



الإعجاز في التدوين والجمع للقرآن الكريم (١)



والتحريف والنسيان؛ جاء الوحي الإلهي لرسوله ﷺ بأن الله سبحانه وتعالى كما تعهد بحفظه وكما عصمه من النسيان، فلقد تعهد بجمع هذا الوحي القرآني، فالمشيئة الإلهية قد تعهدت بالجمع، والمضمن للترتيب والحفظ جميعاً: ﴿لَا تَحْرُكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ (١٦) إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ (١٧) فَإِذَا قُرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ (١٨) ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ (١٩)﴾ (القيامة).

حفظ وتوثيق

ولأن الله سبحانه وتعالى إذا أراد أمراً في عالم الإنسان، الذي فيه تخيير وتمكين، هياً لهذا الأمر أسباب التحقيق والتمكين، فلقد هياً لهذا القرآن من أسباب التدوين والحفظ والتوثيق ما لم يتهيأ لكتاب سابق في تاريخ النبوات والرسالات. وعن هذه الحقيقة، قال شيخ الأمناء، وأحد أبرز العقول «الأصولية والمجتهدة والمجددة» في عصرنا الحديث، الشيخ أمين الخولي (١٣١٣ - ١٣٨٥هـ / ١٨٩٥ - ١٩٦٦م):

«لقد كانت للرسول ﷺ عناية بنشر الكتابة في مجتمعه، وكان للرسول ﷺ كُتَبٌ وحي يكتبون بين يديه القرآن، وقد بلغ عددهم نحو بضعة وعشرين شخصاً، ورأى - عليه الصلاة والسلام - لبعضهم أن يتعلموا من اللغات غير لغتهم العربية، وكذلك كتب القرآن أولاً بأول، مع حفظ ما ينزل منه كذلك أولاً بأول، فتهيأ للنص القرآني من الاطمئنان ما لا يكاد يتوافر مثله على التاريخ لما حفظت البشرية من

لقد شاء - سبحانه وتعالى - لطفاً منه أن يحفظ هذا الوحي القرآني الخاتم حفظاً إلهياً: فلا يدعه إلى الناس - بأهوائهم وقدراتهم النسبية - يحرفون كلمه من بعد مواضعه، أو ينسون حظاً مما ذكروا به فيه، كما حدث للكتب السماوية، التي سبقت القرآن الكريم.

وعن هذه المشيئة الإلهية، قال الله سبحانه وتعالى في هذا الإعجاز القرآني المتحدي: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ حَافِظُونَ (٩)﴾ (الحجر)، ﴿وَأَتْلُ مَا أُوْحِيَ إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِ رَبِّكَ لَا مُبْدِلَ لِكَلِمَاتِهِ وَلَنْ تَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحِداً (٢٧)﴾ (الكهف)، ﴿أَفَغَيْرَ اللَّهِ أَبْتَغِي حَكْماً وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلاً وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنَزَّلٌ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ (١١٤) وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقاً وَعَدلاً لَا مُبْدِلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (١١٥)﴾ (الأنعام).

عصمة الرسول ﷺ من النسيان

كما تعهد سبحانه وتعالى بعصمة رسوله ﷺ من أن ينسى شيئاً مما أُوحي إليه، فقال لرسوله ﷺ: ﴿سُقْرُوكُ فَلَا تَنْسَى (٦) إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَمَا يَخْفَى (٧) وَنُيَسِّرُكَ لِلْيُسْرَى (٨)﴾ (الأعلى)، من ثمرات حفظ القرآن الكريم.

وعندما كان رسول الله ﷺ يتعجل بذل الجهد والطاقة في حفظ ما يوحيه الله إليه، مخافة أن يصيب هذا الوحي القرآني شيء مما أصاب الكتب السابقة من الضياع



بقلم: أ.د. محمد عمارة (*)

لأن القرآن الكريم هو الوحي الخاتم للنبوة الخاتمة، الذي خُتِمَتْ به معجزات النبوات والرسالات وشرائعها، فلقد شاء الله سبحانه وتعالى أن يتعهد هو بحفظه من التحريف لفظاً بالتبديل والتغيير، ومعنى بفساد التأويلات، وذلك لتظل حجة الله قائمة أبداً على عباده، بهذا الوحي الخاتم الخالد، وهذه الرسالة الخاتمة الخالدة، إلى أن يرث الله تعالى الأرض ومن عليها.

تعهد الله سبحانه بحفظ القرآن من التحريف لفظاً بالتبديل والتغيير ومعنى بفساد التأويلات.. لتظل حجته قائمة على عباده

عصم الله سبحانه وتعالى رسوله ﷺ من أن ينسى شيئاً مما أُوحي إليه

شاء الله عز وجل أن يحفظ هذا الوحي الخاتم فلا يدعه للناس بأهوائهم وقدراتهم النسبية يحرفونه أو ينسون شيئاً منه.. كما تعهد بجمعه أيضاً



تخصص له وفيه ثمانية وعشرون من هؤلاء الكتاب.

وإذا كان البعض سيعجب من تخصيص هذا العدد الكبير من الكتاب لتدوين الوحي القرآني فور نزول آياته الكريمة - في مجتمع كانت تشيع فيه الأمية - فإن هذا الإعجاب سيتزايد عندما تكشف الحقيقة التاريخية أن هؤلاء الكتاب الذين تخصصوا في تدوين الوحي القرآني، لم يكونوا مجرد كتاب يحسنون القراءة والكتابة، وإنما كانوا من أركان القيادات التي أقامت الدين، وأسست الدولة، وفتحت الفتوح، وأزالت القوى العظمى التي قهرت الشرق يومئذ، ووضعت الأسس الراسخة لهذه الحضارة الإسلامية التي نبعث من هذا الوحي القرآني العظيم الذي تعهدوا آياته وسوره بالتدوين والتوثيق.

ولعلها المرة الأولى التي تتكشف فيها أبعاد هذه الحقيقة، عندما لا نكتفي بذكر أمر الكتاب الثمانية والعشرين الذين تخصصوا في تدوين الوحي، وإنما نترجم لهم في سطور ترجمة تكشف عن حقيقة أنهم لم يكونوا مجرد خبراء في القراءة والكتابة، وإنما كانوا زعماء وقادة في المجتمع النبوي؛ الأمر الذي يكشف عن مدى المصادقية والثوقية التي هيأها اللطف الإلهي لتحقيق المشيئة الربانية بالحفظ لهذا الكتاب. ■

الهوامش

- (١) أمين الخولي «عن القرآن الكريم»، ص ٢٨، ٢٩، ٣٧، دراسة وتقديم د. محمد عمارة، طبعة نهضة مصر، القاهرة ٢٠٠٠ م.
- (٢) «مونتجمري وات»: «الإسلام والمسيحية في العالم المعاصر»، ص ٢٦، ٢٧، ٨٢، ترجمة: د. عبدالرحمن عبدالله الشيخ، طبعة الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، سنة ٢٠٠١ م.
- (٣) السيوطي: «الإتقان في علوم القرآن»، ج١، ص ٥٨، ٦٠، طبعة القاهرة، سنة ١٣٥٤ هـ / ١٩٣٥ م.

الصلاة والسلام». وقال الحارث

المحاسبي (١٦٥ هـ - ٢٤٣ هـ / ٧٨١ - ٨٥٧ م) في كتاب «فهم السنن»: «إن كتابة القرآن ليست بمحدثه، فإن النبي ﷺ كان يأمرهم بكتابته»، وأخرج أحمد وأبوداود والترمذي والنسائي وابن حبان والحاكم عن ابن عباس، رضي الله عنهما، قال عثمان: كان رسول الله ﷺ تنزل عليه

السورة ذات العدد؛ فكان إذا أنزل عليه شيء دعا بعض من كان يكتب فيقول: «ضعوا هذه الآيات في السورة التي يذكر فيها كذا وكذا...»^(١).

جهاز كامل

ولذلك وجدنا في المصادر التي أرخت لمجتمع النبوة ودولتها كيف أن جهازاً كاملاً وكبيراً في ذلك المجتمع وتلك الدولة قد تخصص في القيام على تدوين الوحي القرآني في أدوات التدوين المتاحة يومئذ - الصحف والألواح والعُشب - وذلك فضلاً عن حفظه في الصدور وتطبيق آياته وأحكامه بالمجتمع والأسرة والحياة الخاصة والتعبدية آناء الليل وأطراف النهار.

نعم.. لقد ذكرت المصادر الموثوقة والمعتمدة التي أرخت لمعالم وعمليات دولة النبوة ولؤسسات المجتمع النبوي؛ أن دولة النبوة التي بدأ الوحي فيها ب«اقرأ» سواء التي أخرجت العرب من ظلمات الأمية إلى نور العلم والحضارة، أن هذه الدولة قد كان لرئيسها ﷺ أكثر من أربعين كاتباً، وأن تدوين آيات الوحي القرآني وسوره قد

نصوص وأصول...»^(١).

وثوقية عليا

وعن هذه الحقيقة ذاتها - حقيقة الوثوقية العليا لحفظ القرآن وتدوينه وتوثيق سوره وآياته - قال المستشرق الإنجليزي «مونتجمري وات» (١٩٠٩ - ٢٠٠٦ م) رغم أنه قسيس أنجليكاني وابن قسيس!! قال: «إن القرآن كان يُسجّل فور نزوله، وعندما تمّت كتابة هذا الوحي شكّل النصّ القرآني الذي بين أيدينا، إنه كلام الله وحده، قرآن عربي مبين، وعندما تحدى محمد أعداءه أن يأتوا بسورة من مثل السور التي أوحيت إليه كان من المفترض أنهم لن يستطيعوا مواجهة التحدي، لأن السور التي تلاها محمد هي من عند الله، وما كان للبشر أن يتحدى الله سبحانه»^(٢).

وعن ذات الحقيقة الوثوقية غير المسبوقة التي امتاز بها وتميّز بها تدوين القرآن الكريم، جاء في مصادر علوم القرآن، أخرج أبو داود من طريق يحيى بن عبدالرحمن بن حاطب قال: «كانوا يكتبون ذلك القرآن في الصحف والألواح والعُشب (جريد النخل).. يكتبونه بين يدي النبي عليه

عسل الصبر



د. سمير يونس (*)

dr_samiryounos@hotmail.com

**توقفت عند قول الشاعر:
الصبر مثل اسمه في كل نائبة
لكن عواقبه أحلى من العسل**

فأعجبني هذا الشاعر في وصف الصبر، فقد وصف بدقة حال البشر مع التوائب والشدائد والمصائب، فهي حال مرة - كما قال الشاعر - الصبر مثل اسمه؛ أي إن طعمه مر في كل نائبة وشدة، بيد أن شاعرنا البليغ الدقيق الوصف رغبتنا - في الشطر الثاني من البيت - في عواقب الصبر، حيث بين أن عواقبه ليست مثل العسل فحسب، بل هي أحلى من العسل! ولقد ذكرني هذا البيت بخاطرة لأحد الدعاة حينما دعانا للمقارنة بين الورد وحشائش الأرض، فكتب:

لما صبر الورد على الألم، وتحمل مجاورة الشوك ووخز الإبر.. استحق أن يتصدر مجالس الأمراء، ويصبح رمز الحسن والبهاء، ولا تكاد تجد هدية أرق من الورد، ولما أثار الحشيش السلامة صار مرتع الحمير وعلف البهائم، ورخص وداسته الأقدام، حتى غدا رمز المهانة.

لذا، فإن المؤمن يرى البلاء ضيقاً - وإن كان ثقيلاً - فيرحب بقدومه، ويقدم له النزل والقرى، ويكرمه، ولا يشكو منه، ولا يسخط، فيسجل عند ربه من الصابرين صبراً جميلاً، وهو الصبر الذي لا شكوى فيه، وقد أمر الله به نبيه محمداً ﷺ فقال: «فاصبر صبراً جميلاً»، فامتثل لأمر ربه وأطاع بحب ورضا، وهكذا صنع إخوانه

(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية

ﷺ يقول: «واعلم أن النصر مع الصبر».

إن معية الله للصابرين تعني راحة البال وسكينة النفس وطمأنينة القلب، والثقة بحمايته، فهو القوي مالك الملك العزيز الحميد.

ثالثاً: أجر بلا حدود:

فالصابرون يجزون أجرهم بغير حساب، وصاحب الأجر هو الذي وعدهم بذلك، فمن أوفي بعهده من الله؟ يقول سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّمَا يُوفِي الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ (١٠)﴾ (الزمر).

هل يستطيع عقل إنسان أن يتصور كلمة بغير حساب؟ إنها فوق تصوري وتصورك وتصور أي إنسان، لا طاقة لعقل أن يتصور ذلك، فقد أكد رسولنا الكريم حقيقة الجنة ونعيمها، فقال ﷺ: «فيها ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر».

رابعاً: استمرار الأجر وان انقطع العمل:

فمن فيوضات كرمه سبحانه أنه يجري لعبده الصابر حسناته التي منعه عن أعمالها البلاء الذي وقع به، تماماً كما لو كان أداها بالفعل، وفي ذلك يقول النبي ﷺ: «ما من مسلم يصاب في جسده إلا أمر الله تعالى الحفظة: اكتبوا لعبدي في كل يوم وليلة من الخير ما كان يعمل ما دام محبوساً في وثاقي».

خامساً: غفران الذنوب:

لا شك في أن الإنسان يخطئ كثيراً «فكل ابن آدم خطاء»، ومن ثم فإن تراكم الذنوب دون مغفرة سوف يؤدي إلى هلاك الإنسان، ومن هنا كان الله تعالى غفوراً رحيماً كريماً، إذ أتاح فرصاً لعباده كي يحط عنهم هذه الذنوب، وما أعظم هذه الفرص وأثمنها الصبر على البلاء، يقول ﷺ: «ما يزال البلاء بالمؤمن والمؤمنة في نفسه وولده وماله حتى يلقى الله وما عليه خطيئة» (رواه الترمذي)، وفي رواية: «إلا كفر الله بها سيئاته وحطت عنه ذنوبه، كما تحط الشجرة ورقها».

ومن هديده ﷺ: «إن العبد إذا سبقت له من الله منزلة لم يبلغها بعمله، أبلاه الله في

من الرسل والأنبياء، فهذا هو ذا يعقوب لما ابتلي بفقدان يوسف صبر على فقدانه، فقال: ﴿يَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْراً فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَيَّ مَا تَصِفُونَ (١٨)﴾ (يوسف)، وقالها أيضاً لما زاد البلاء، وصارت المصيبة مصيبتين بفقدان بنيامين شقيق يوسف، فكان حال يعقوب ومقاله: ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ (٨٣)﴾ (يوسف).

ولقد ورد ذكر الصبر في القرآن الكريم مائة مرة وأربع، على تنوع في مواردها، وأسباب ذكرها، بل إنك إن تأملت الدين لوجدته يرجع بجملته إلى الصبر والشكر. ويقسم شيخ الإسلام ابن تيمية الصبر إلى ثلاثة أقسام: صبر على الطاعات حتى يفعلها، وصبر على المنهيات حتى لا يفعلها، وصبر على ما يصيبه بغير اختياره. ولقد تأملت عواقب الصبر، وأردت تحليل عسلها الذي ورد في بيت الشعر المستهل به مقالتي هذا، فوجدت في عواقب الصبر عشرة أنواع من العسل.. سوف أتناولها في السطور القليلة القادمة.

أولاً: حب الله لعبده:

فلقد أكد الله سبحانه حبه للصابرين في مواضع كثيرة من كتابه العظيم، ومن ذلك قوله تعالى: «والله يحب الصابرين»، وهذا يؤكد أن ابتلاء الله سبحانه لعباده رحمة، لأن الحبيب لا يعذب حبيبه، ولذا كان الصبر عطاء من الله تعالى لمن أحبه، بل إنه خير عطية وأوسعها من الكريم عز وجل إلى أحبائه، مصداقاً لقول النبي ﷺ: «وما أعطي أحد عطاء خيراً أو أوسع من الصبر».

ثانياً: معية الله:

أعظم بها من نعمة أن تكون في معية ربك، فأمرك كله بيده، حياتك ومماتك، سعادتك وشقاؤك، فأنت عندما تكون في معية ربك تحظى بحمايته ورعايته لك، أنت حينئذ في حمايته ورعايته، تحظى بنصره وتأييده بسبب صبرك ورضاك، فرسول الله



جسده، أو في ماله، أو في ولده» (رواه أحمد وأبو داود).

يقول الفضيل بن عياض: «إن الله عز وجل ليعاهد بدن المؤمن بالبلاء كما يتعاهد الرجل أهله بالخير».

إنك بعد أن علمت هذه الحقائق عن عواقب الصبر لا تملك سوى أن تعد المحنة منحة، والبليّة هدية، والألم دواء مرا لا بد أن ترضى به لأنه من لوازم الشفاء.

سادساً: البلاء

حماية وتربية:

يقول الشعبي: «ما أشبه النكبة بالبيضة! تحسب سجنًا لما فيها، وهي تحوطه وتربيته وتعيّنه على تمامه، وليس عليه إلا الصبر إلى مدة، والرضا إلى غاية، ثم تنقف البيضة فيخرج خلقاً آخر» (من وحي القلم). ولله در الشاعر إذ يقول:

أرى البلىا تحيط المرء تحمية
حتى لئن صح ذوب الصخر لم يذب
أوصح أن قناة الصلب قد وهنت
فلا يلين إذا ما صب في اللهب
ما حصص الحق إلا بعد ما انسلخت
من عمر يوسف أعوام من النصب

سابعاً: الجنة:

العسل السابغ للصابرين هو الفوز بالجنة، يقول رب العزة سبحانه في الحديث القدسي: «ما لعبدي المؤمن جزاء إذا قبضت صفيه من أهل إلا الجنة» (رواه البخاري). وويقول أيضاً مبلغاً عن ربه: «إن الله تعالى يقول: إذا أخذت كريمتي عبدي (عينيه) في الدنيا، لم يكن له جزاء عندي إلا الجنة».

ثامناً: تخفيف عقوبة الآخرة:

فالثابت والمعلوم أن من أخطأ عوقب، وهذه العقوبة قد تكون في الدنيا وقد تؤجل وتقع بصاحبها في الآخرة، ومن لطف الله بعبده ورحمته أن يقدم عقوبته في الدنيا، بأن يبتلي عبده، بهدف أن يفتديته من عقاب الآخرة، لأن عقاب الدنيا سرعان ما يذهب، أما عقاب الآخرة فهو أشد وأثقل، يقول النبي الكريم ﷺ: «إذا أراد الله بعبده الخير عجل له العقوبة في الدنيا، وإذا أراد الله بعبده الشر أمسك عنه بذنبه

والتبيين والبشر جميعاً، ولقد كان صابراً، بل ضرب لنا المثل الأعلى في الصبر، فلقد آذاه قومه سباً وضرباً وصبر، وابتلي بالفقر والجوع فصبر، وصبر على فقدان زوجته خديجة وولده، كما صبر على إخراجهم من بلده ووطنه، وقذف في عرض أحب زوجاته إليه عائشة رضي الله عنها فصبر.

ويذكر الإمامة والصبر يذكر الإمام أحمد بن حنبل، فلقد كان صابراً صبراً جميلاً، وخاصة في محنة خلق القرآن، حتى قيل: نصر الدين بابي بكر في الردة، وبأحمد يوم المحنة، واستحق بهذا الصبر وذاك الثبات أن ينصب إماماً، ولئن حال بطش الظالمين دون ذلك في حياته فقد رفعه الله ورفع مكانته، بل كرمه ربه يوم وفاته، فقد روي أن أربعة ملايين من البشر شيعوه إلى قبره، وعلا البكاء في أربع طوائف من الأمة: المسلمين، والنصارى، واليهود، والمجوس، ولا غرابة في ذلك فقد كان الإمام خيراً للبشرية جمعاء.

ولك أن تتصور كم كان ثابتاً صابراً إن علمت أنه - يرحمه الله - حينما كان يضرب بالسياط ضرباً شديداً حتى لم يبق من سرواله وقميصه سوى خيط دقيق لو انقطع لكشفت عورة الإمام، ولكن رعاية الله لعبده الصابر أضعفت سياطهم وقوت هذا الخيط فلم يستطيعوا قطعه، رغم تناوب الجلادين الظالمين عليه ضرباً، وظل الأمر لغزاً لدى جلاله، الذي سأل بعد ذلك عن الكلمات التي كان يرددّها وهو يضرب فقال له الإمام: قلت: «اللهم إني أسألك باسمك الذي ملأت به أرجاء العرش، إن كنت تعلم أنني على الصواب فلا تهتك لي سترًا» (صفوة الصفوة).

وفي القرن الماضي، قبض الله للأمة إماماً صابراً هو الإمام حسن البنا - يرحمه الله - الذي صبر وصابر وجاهد، فكانت الثمرة، حيث استحق بجدارة أن يكون إمام عصره، وملأت دعوته ربوع الدنيا وانتشرت، وصبر تلاميذه صبراً جميلاً، بعد أن سيموا سوء العذاب، فمنهم من ارتقى إلى ربه بشهادته، ومنهم من صودرت أمواله فصبر، ونهب شركاته فصبر، وانتعشت دعوة الإمام البنا بعد استشهاده، فغدت عبرة وعظة للمعتبرين، وصار إماماً لدعوة كبيرة مباركة رغم حقد الحاقدين وكيد الكائدين. ■

حتى يوافي به يوم القيامة» (رواه الترمذي والحاكم).

ويكفي أن تستحضر هذا المعنى الذي علمنا إياه رسول الرحمة ﷺ من أنه يؤتى بأنعم أهل الدنيا فيغمس غمسة في النار ويسأل: هل رأيت نعيماً في دنياك قط؟ فيقول، ما رأيت في دنياي نعيماً قط، ثم يؤتى بأشقى أهل الأرض في الدنيا فيغمس غمسة في الجنة، ويسأل: هل رأيت شقاء في دنياك قط؟ فيقول: لا ما رأيت في دنياي شقاء قط.

تاسعاً: الطاعات والعبادات:

فمن الناس من لا يعرف ربه في العبادات إلا في مواسم العبادات وأيامه، وإن شئت أن تتأكد وتستوثق فما عليك إلا أن تحصي المصلين في الفجر، ثم تحصيه في صلاة الجمعة مثلاً، فإنك حينها ستأكد من أن الناس يعبدون الله في المواسم، وانظر إلى عبادات الناس في أيام رمضان وقارن بين عباداتهم في رمضان وغيره من الشهور.

عاشرًا: تحقيق الإمامة والقيادة والريادة:

فقد أخبر الله عز وجل أنه جعل عباد الصابرين أئمة. قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَا صَبَرُوا﴾ (السجدة: ٢٤). فرسول الله تعالى كان إمام المرسلين

فضائل مصر ومزايا أهلها (١٠ - ١١) علماء مصر ودعاتها وأدباؤها الكبار في العصر الحديث



د. محمد بن موسى الشريف (*)

قد كان لمصر في عصرنا
الحديث فضائل جمة،
وأعمال جلييلة مهمة،
ولأهلها أياد بيضاء على
المسلمين، وهذا بحر ضخم
خضم لكني سأتي على
بعض درره ولآله، فمن
أدباء مصر الكبار:

مصطفى صادق الرافعي..
سخر قلمه الرائع للدفاع
عن ثوابت الإسلام ورد على
خصومه رداً مفحماً في كتابه
«تحت راية القرآن»

حسن البنا.. أعاد للإسلام
ما امتاز به من الشمول بعد طول
أفول وأظهر ما فيه من جلال
وجمال بعدما أصابه على يد أهله
بسبب سوء الأفعال والأقوال

(*) داعية سعودي - المشرف على موقع «التاريخ»

إلى ديّان يوم الدين نمضي

وعند الله تجتمع الخصوم

نعم هو أديب وقع على الإسلام وأشرق
روحه وحَيَّ قلبه به فتكلم في بعض أصول
وفروع الشريعة بكلام رائع جليل أصاب
في أكثره، وفي بعضه ما في كلام البشر
من الخطأ، وما يصيبهم من الزيغ والزلل،
لكن لا يصل إلى حد ما اتهمه به مَنْ اتهمه،
فلم التشنيع والتحويل وكثرة العويل وعدم
حمل كلام الرجل على أحسن محامله، ورد
متشابهه إلى محكمه ومجمله إلى مبينه؟

مواقف جلييلة

ومنهم الأستاذ الكبير الأديب العالم
أبو فهر محمود محمد شاكر الذي كان
له مواقف جلييلة صدع فيها بالحق، وقد
فيها الباطل بقوة، وله كتب عظيمة صارت
هادية للأجيال وموجهة لها ومرشدة، ولو
لاين خصومه وتفاهم معهم لاجتمعت حوله
القلوب والتف عليه الناس، لكنه - يرحمه
الله تعالى - كان يشتد عليهم اشتداداً لا
يفرق فيه غالباً بين داعية للإسلام وعدو
له، وبين محب للإسلام وشائن ومبغض له،
وهو بعد هذا كله قمة سامقة لا يستطيعها
الروبيضات التافهون، وله الكتاب المشهور
الذي لا يستطيع الإتيان بمثله ولا بنصفه،
على وجازته وصغر حجمه، وهو «رسالة في
الطريق إلى ثقافتنا» أبدع فيه أيما إبداع،
وله أعمال أخرى جلييلة، وأثار مضيئة.

وأما شعراء مصر الذين كان لهم أثر
عظيم في تجديد الشعر العربي بعد مدة
انحطاط طويلة، فعدد كبير منهم الضابط
المشارك في الثورة العربية محمود سامي
البارودي - وهو أول الكبار - وأحمد شوقي

مصطفى صادق الرافعي، وهو الأديب
الذي سخر قلمه الرائع للدفاع عن ثوابت
الإسلام والرد على خصومه، وعلى مثيري
الشبهات الذين جعلوا القرآن غرضاً لهم،
فألقمهم الحجر، ورد عليهم في كتابه الجليل
«تحت راية القرآن» وغيره رداً مفحماً، ولقد
كان وجوده بين أدباء عصره علامة فارقة:
فإن معظم أدباء عصره كانوا بعيدين عن
هذا المضمار، نائين بأنفسهم عن الدخول
في هذه القضايا الإسلامية التي كان من
يتبنّاها يُعرض نفسه لأشد أنواع الهجوم
والبلاء الذي لا يطيقه كل أحد، هذا وقد
كان ذلك الأديب الكبير أصم لكن لم يمنعه
صممه من الوصول إلى أعلى الدرجات في
الأدب.

ومنهم الأستاذ سيد قطب الذي جمع بين
الأدب الرفيع وتفسير القرآن على وجه لم
يسبقه إليه غيره: إذ إنني لا أعلم تفسيراً في
الأرض نحا نحو تفسيره في ربط مدلولات
الآيات القرآنية الكريمة بواقع الناس
وأحوالهم وتصاريح زمانهم، فقد أفلح في
ذلك وأجاد بل أقول: إنه كان مُعَاناً موفّقاً،
والله أعلم.

وقد كان من الأدباء القلائل جداً الذين
خاضوا غمار الدعوة إلى الله تعالى، وختم
له بالشهادة إن شاء الله، وقد اتهم باتهامات
عديدة صعبة خشنة من قِبَل خصومه وبعض
أصحابه، وبعد دراسة أقواله والاطلاع على
أحواله، وسؤال بعض أقرانه ومعاصريه فإني
أدين الله تعالى بأنه بريء منها، وقد ركب
متهموه مركباً صعباً عندما اتهموه بها، ولا
أجد فصلاً بينه وبين مَنْ اتهمه بها أفضل
من قول أبي العتاهية:

سيد قطب.. جمع بين الأدب الرفيع وتفسير القرآن على وجه لم يسبقه إليه غيره.. ونحا في تفسيره إلى ربط مدلولات الآيات بواقع الناس وأحوالهم



سيد قطب



مصطفى صادق الرافعي

الحد الأعلى من الفصاحة والبلاغة، ومن استمع لخطبه أدرك ما أقول، أما جمعه بين هذا كله وبين الدعابة واللفظ والاقتراب من الجمهور فهو شيء جديد في الخطابة أجزم - والله أعلم - أنه لم يقع من قبل، وحسبه شرفاً أنه توفي وهو ساجد، فله ما أحسن ميته، وما أشرف خاتمته.

دعاة عاملون

وإن ينس التاريخ أحداً من الناس فإنه لن ينسى أبداً إن - شاء الله تعالى - جملة من الدعاة العاملين أصحاب المؤلفات النافعة والمواقف الرائعة منهم المشايخ والأساتذة محمد الغزالي، والبهي الخولي، ومحمود خطاب السبكي منشئ الجمعية الشرعية، ومحمد الفقي من جماعة أنصار السنة، والمحدث أحمد محمد شاكر، والتونسي المصري شيخ الأزهر محمد الخضر حسين، وشيخ الأزهر الصادق الرئيس «السادات» بالحق: عبد الحليم محمود وجاد الحق، وعمر التلمساني، ومصطفى مشهور، وغيرهم كثير، يرحمهم الله تعالى.

وفي مصر اليوم ثلة من الدعاة كان لها أثر عظيم في تصحيح مسيرة شعب مصر وكثير من الشعوب العربية والإسلامية، ولهم أياد بيضاء لا تتكسر في مجالات كثيرة، ولولا أنني اشترطت على نفسي ألا أمدح إلا من انتقل إلى الدار الآخرة - حميداً سعيداً إن شاء الله - لذكرت جملة كبيرة منهم.

وكم لمصر من الأيادي البيضاء على الدول العربية والإسلامية، فقد علم أساتذتها ومدرسوها كثيراً جداً من العرب والمسلمين، وكان من المصريين وما زال لهم دعاة مبعوثون في قارات الدنيا الست، لا تخطئهم العين، ولا يغيبون عن المواقع المهمة.

صحة إسلامية

ولا يُنسى فضل مصر في معركة العاشر من رمضان سنة ١٣٩٣هـ/ ٦ أكتوبر ١٩٧٣م وإيقاف زحف إخوان القردة، وقد تحدثت عنها في مكان آخر، وهي أجل معركة في العصر الحديث وقائع ونتائج، والله أعلم. وعقب تلك المعركة ظهرت الصحة الإسلامية الجليلة الرائعة، التي أتى بها الله بنيان الكافرين والعلمانيين والمنافقين من

والصليبيين الإنجليز في مصر، وترك من الأعمال والآثار ما يعجز عنه جماعة كبيرة من الرجال الأبطال، فهذا يدل - والله تعالى أعلم - أن

لله به عناية، وأما ما اتهمه به خصومه فهو شنشنة نعرفها من أخزم، واتهامات لم يقيموا عليها بيانات جليات، ولا دلائل واضحات فذهبت أدراج الرياح وبقي للرجل سيرته الناصعة البيضاء، وهو على كل حال بشر ليس بمعصوم، وله أخطاء وزلات كما لسائر البشر - حاشا الأنبياء والمرسلين عليهم صلوات الله وسلامه أجمعين - لكن الظلم كل الظلم هو تضخيم الأخطاء القليلة غير المقصودة، ونسيان المحاسن الكثيرة، والمزايا الواضحة، والأعمال العظيمة.

صدع بالحق

ومنهم الأستاذ الداعية المنتسب إلى الجمعية الشرعية محمود عبد الوهاب فايد الذي وقف في وجه الطاغية العبد الخاسر (عبد الناصر)، وصدع بالحق في زمن قل فيه الصادعون، ونكس أكثر الناس من الخواص والعلماء والمشايخ وطلبة العلم على أعقابهم، يوم كان أكثر أبطال مصر في السجون أو المنافي، وكان له مواقف في مصر هي خالدة في ذاكرة التاريخ، وأرجو أن ينال بها أعظم المكافأة في الآخرة، إن شاء الله تعالى، وقد كتبت في هذه المجلة في حلقة من حلقات «عظماء منسيون في التاريخ الحديث» تفاصيل سيرته فلا أعود لها هنا.

وقريب من هذا الداعية الإمام ومن كان في الصدع بالحق مشهوراً أيضاً الأستاذ محمد أبو زهرة، الذي كان له مواقف جليلة صدع فيها الطاغية العبد الخاسر بالحق البين الواضح، فلم يملك له إلا أن جرّده من مناصبه وعزله عن وظائفه، وللآخرة خير له من الأولى، إن شاء الله تعالى.

ومنهم الشيخ عبد الحميد كشك الخطيب المصنّف الذي لم يأت مثله - عندي - منذ سنوات طوال، وكان له أكبر الأثر في إذكاء الصحة الإسلامية، وله طريقة في الخطابة لا تُبارى ولا تُجارى، وهو فصيح بليغ إلى

الذي قيل فيه: لم يأت بعد أحمد المتنبّي مثل أحمد شوقي، ومنهم حافظ إبراهيم شاعر النيل، وأحمد محرم شاعر العروبة والإسلام، ومحمود غنيم.

ومن دعاة مصر الكبار:

الأستاذ الإمام محمد عبده الذي كان أحد المؤثرين الكبار في تاريخ مصر، بل في تاريخ الإسلام الحديث، والرجل عليه بعض المؤاخذات - غفر الله له - لكن أثره وعمله ما زال يتردد في جنبات مصر إلى يوم الناس هذا، وتوفي - يرحمه الله تعالى - سنة ١٣٢٢هـ/ ١٩٠٥م.

ومنهم الأستاذ محمد رشيد رضا الشامي ثم المصري، منشئ مجلة «المنار» في مصر، وهي المجلة التي ظلت ملاذاً لأهل الإسلام أكثر من ثلاثين عاماً، وللشيخ رشيد آثار في التجديد، والاجتهاد في الدعوة إليه مشهودة معلومة، وظل شوكة في حلق أعداء الإسلام وفي حلق أنصاره من الجامدين المعارضين حتى أتاه اليقين سنة ١٣٥٣هـ/ ١٩٣٥م، يرحمه الله تعالى.

جلال وجمال

ومنهم الأستاذ الإمام الشهيد - بإذن الله تعالى - حسن البنا، الذي لم يأت مثله - عندي - في مجموع صفاته وأحواله منذ شيخ الإسلام ابن تيمية - يرحمه الله تعالى - وذلك أنه أتى والإسلام قد درست معالمه، وانطمست مزاياه ومحاسنه، وأكثر أهله عنه مدبرون، وفي جدواه متشككون، ومن أطلع على أحوال عصره علم ما قلته، وعرف صدق ما ادعيت، فأعاد إلى الإسلام ما امتاز به من الشمول، بعد طول أفول، وأظهر ما فيه من جلال وجمال بعدما أصابه على يد أهله بسبب سوء الأفعال والأقوال.

والرجل ليس ككل الرجال، فحسبكم دليلاً على ذلك أنه عاش ثلاثة وأربعين عاماً تقريباً جاهد فيها إخوان القردة في فلسطين

قواعده، وهدم جُلّ مخططاتهم بهذا النور الذي بزغ شيئاً فشيئاً، واتسع نطاقه بعد ذلك ليعم بلاد مصر، بل معظم بلاد العالم، وللصحوة حديث جليل وتفصيل رائع لا يصلح له هذا السياق العَجَل، لكنني ذكرت ذلك لأبين ريادة مصر الإسلامية في هذا الأمر، وفضلها على سائر الأقطار.

قراء القرآن

ولمصر قراء للقرآن هم أساتذة الدنيا في الإقراء وجودة التلاوة وحسنها، وعلى رأسهم الثلاثة الذين ليس لبلد في الأرض مثلهم: الشيخ محمود خليل الحصري، وعبدالباسط عبد الصمد، ومحمد صديق المنشاوي، وقد يضاف إليهم الأستاذ محمد رفعت، وإن لم يبلغ - عندي - إتقان أولئك الثلاثة، لكن لصوته جلال وجمال قل مثله.

وفي مصر اليوم ثلة من علماء الشريعة لهم أياد بيضاء على شعب مصر والشعوب العربية والإسلامية.

وفي مصر عدد ضخم من علماء الكيمياء والفيزياء والرياضيات والطب وسائر جوانب العلوم الطبيعية والتطبيقية والتقنية، وقد أغنى كثير منهم الحضارة الغربية ووجدوا لها نسيجها القديم، وكان لهم أثر لا ينكر في المشاركة في المسيرة الحضارية لعدد من الدول الغربية والإسلامية والعربية، وقد اغتال إخوان القردة مجموعة من أبرز هؤلاء، وقد أوردت موسوعة «ويكيبيديا» سيرة موجزة لهؤلاء وكيفية مقتلهم فقالت:

علماء ذرة

علماء مصر الذين اغتالهم «الموساد الإسرائيلي» خارج مصر:

- يحيى المشد، وهو عالم ذرة مصري وأستاذ جامعي، درس في العراق في الجامعة التكنولوجية قسم الهندسة الكهربائية، فشهد له طلابه وكل من عرفه بالأخلاق والذكاء والعلمية، اغتاله «الموساد» في يوم الجمعة



د. علي مصطفى مشرفة



الشيخ عبد الحميد كشك

الشيخ عبد الحميد كشك.. الخطيب المصقع الذي كان له أكبر الأثر في إذكاء الصحوة الإسلامية.. وله طريقة في الخطابة لا تبارى ولا تجارى

١٣ يونيو عام ١٩٨٠م، وفي حجرته رقم ٩٤١ بفندق «الميريديان» بباريس عُثر على د. يحيى المشد جثة هامدة مهشمة الرأس ودماءه تغطي سجادة الحجرة.

- علي مصطفى مشرفة باشا (١١ يوليو ١٨٩٨م - ١٥ يناير ١٩٥٠م)، عالم رياضيات مصري، ولد في دمياط، تخرج في مدرسة المعلمين العليا ١٩١٧م، وحصل على دكتوراه الفلسفة العلوم (PHD) من جامعة لندن ١٩٢٣م، ثم كان أول مصري يحصل على درجة دكتوراه العلوم (DSC) من إنجلترا من جامعة لندن ١٩٢٤م، عُين أستاذاً للرياضيات في مدرسة المعلمين العليا ثم للرياضة التطبيقية في كلية العلوم ١٩٢٦م.

مُنح لقب أستاذ من جامعة القاهرة وهو دون الثلاثين من عمره.

كان يتابع أبحاثه العالم «أينشتاين» صاحب نظرية النسبية، ووصفه بأنه واحد من أعظم علماء الفيزياء.

انتخب في عام ١٩٣٦ عميداً لكلية العلوم، فأصبح بذلك أول عميد مصري لها، وحصل على لقب «الباشوية» من الملك فاروق.

تتلذذ على يده مجموعة من أشهر علماء مصر، ومن بينهم سميرة موسى.

توفي في ١٥ يناير ١٩٥٠م، إثر أزمة قلبية، ويشاع أنه توفي مسموماً، وقيل: إن أحد مندوبي الملك فاروق كان خلف وفاته، كما قيل أيضاً: إنها أحد عمليات جهاز «الموساد الإسرائيلي».

سميرة موسى (٣ مارس ١٩١٧ - ١٥ أغسطس ١٩٥٢م)، ولدت في قرية «سنبو الكبرى»، مركز زفتى بمحافظة الغربية.

وهي أول عالمة ذرة مصرية، ولقبت باسم «ميس كوري الشرق»، وهي أول معيدة في كلية العلوم بجامعة «فؤاد الأول»، جامعة القاهرة حالياً.

استجابت الدكتورة سميرة إلى دعوة للسفر إلى أمريكا في عام ١٩٥٢م، أتاحت لها فرصة إجراء بحوث في معامل جامعة «سان لويس» بولاية ميسوري الأمريكية، تلقت عروضاً لكي تبقى في أمريكا لكنها رفضت وقبل عودتها بأيام استجابت لدعوة لزيارة معامل نووية في ضواحي كاليفورنيا في ١٥ أغسطس، وفي طريق كاليفورنيا الوعر المرتفع ظهرت سيارة نقل فجأة: لتصلطم بسيارتها بقوة وتلقي بها في واد عميق، ففزع سائق السيارة - زميلها الهندي في الجامعة الذي يقوم بالتحضير للدكتوراه - والذي اختفى إلى الأبد.

هذا بعض ما يمكن إيراد في هذه العجالة من معالم مصر في العصر الحديث، وهو قل من كثر، وغيب من فيض، وقطرة من بحر.

وإني لأرجو بهذه الحلقات العشر أن أكون قد وفيت لأهل مصر جزءاً من حقهم، وبيئت شيئاً من فضلهم، وأتيت على قطرة من بحرهم، وأظهرت بعض مفاخرهم، ووضحت قليلاً من مآثرهم، وإلى الله - تعالى - أشكو التقصير.

وفي الحلقة الأخيرة القادمة، سأورد - إن شاء الله تعالى - ماذا يريد المسلمون من المصريين، وماذا يطلبون منهم، فإن للمجد الذي أوردت بعضه ضريبة، وللشرف الباذخ ثمناً، وللعزة القعساء عملاً جليلاً، والله المستعان. ■

لغد أجمل



سنا
sana tv

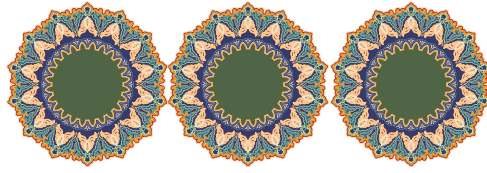


قناة سنا الفضائية

sana تردد 11316 عمودي نايل سات

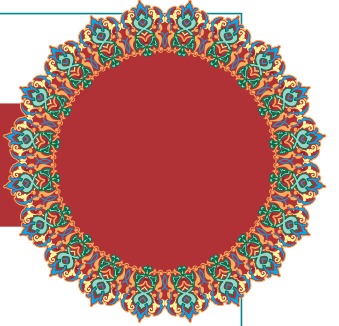
info@sana.tv.com

Designed by trafalgar



المشروع الإسلامي.. والدور القيادي

إسلامية



أ.د. سعد المرصفي (*)

الفلسفات والنظريات ونظم الحكم التي تقوم على الحيف والظلم لا تدوم طويلاً، وهذه سنة الحياة ونواميس الكون، وقد رأينا الأنظمة العميلة التي انحازت إلى المشروع الغربي الصهيوني سنين عدداً، ووقفت ضد المشروع الإسلامي منذ رحيل الاستعمار الأجنبي تنهاى وتتساقط الواحد تلو الآخر.

هذه الثورات العربية المجيدة التي اندلعت في وجوه طواغيت العصر وفراعينه بدأت تؤتي أكلها، وتحقق بعض ثمارها المرجوة، ويتصدر المشهد نخبة من أبناء التيار الإسلامي الذين ناضلوا وقدموا التضحيات، ووقفوا في وجه المستبدين في مصر وتونس وليبيا والمغرب واليمن، وقريباً في سورية بإذن الله تعالى، وقالوا قولته حق صادقة عند كل سلطان جائر، وها هي الأمة تعود إلى الذات الحضارية الإسلامية، وها هو التيار المقاوم على أرض فلسطين يشعر بإيدان فجر جديد، لاسيما أنه كان يراهن طوال سنوات نضاله وجهاده على عمقه العربي والإسلامي.

(*) أستاذ الحديث وعلومه

المشهد الراهن يذكرني بالكلمات القوية والدالة التي أطلقها ربي بن عامر رسول جيش المسلمين في وجه «رستم» قائد الفرس حينما سأله: ما الذي جاء بك؟ فكان رده المزئيل لأهل الباطل وأركانه: «الله ابتعثنا لنخرج من شاء من عبادة العباد إلى عبادة الله وحده، ومن ضيق الدنيا إلى سعة الدنيا والآخرة، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام».

الأجواء التي نحياها الآن تعيد إلى الأذهان هذه اللحظة التاريخية التي انطلق فيها المشروع الإسلامي بعد ثورة عارمة على الظلم والقهر والتسلط والبطش لتسترد الأمة مكانتها وكرامتها وعزتها، تمهيداً لأن يكون لها دور عالمي إنساني كبير.. دور قيادي أصيل في التيارات العالمية الإنسانية.. دور يمنحهم سببا وجيها للوجود العالمي الإنساني، كالدور الذي منح العرب الأميين في الجزيرة العربية سببا وجيها للوجود الإنساني، وللقيادة العالمية الإنسانية.

وحسبنا أن نذكر النقلة البعيدة التي نقلها ديننا القيم لعرب الجزيرة في الشعور والسلوك والأهداف والغايات، والتنظيم الاجتماعي والاقتصادي.. ومن ثم كانت الغلبة على إمبراطوريتي «كسرى» و«قيصر».

ونذكر حين هاجر بعض المسلمين إلى الحبشة فراراً بدينهم من إيذاء قريش أوائل الدعوة الإسلامية.. وخشيت قريش أن يكون في ذلك المهجر متنفس للمسلمين، فبعثت بسفيرين من لدنها إلى نجاشي الحبشة ليرد أولئك المهاجرين، وهما عمرو بن العاص، وعبدالله بن أبي ربيعة، فيما يرويه ابن إسحاق بسند صحيح، من حديث أم سلمة رضي الله عنها، في هجرة الحبشة، أنها قالت:

«لما نزلنا بأرض الحبشة، جاورنا بها خير جار «النجاشي»، أمنا على ديننا، وعبدنا الله تعالى، لا نؤذي ولا نسمع شيئاً نكرهه، فلما بلغ ذلك قريشاً اتتمروا بينهم، أن يبعثوا إلى «النجاشي» فينا رجلين منهم جليدين، وأن يهدوا للنجاشي هدايا مما يستطرف من متاع مكة، وكان من أعجب ما يأتيه منها الأدم، فجعلوا له أدماً كثيراً، ولم يتركوا من بطارقتهم بطريقاً إلا أهدا له هدية، ثم بعثوا بذلك عبدالله بن أبي ربيعة، وعمرو بن العاص، وأمرهم

بأمرهم.. إلى أن قالوا: أيها الملك، إنه قد صوّى إلى بلدك منّا غلمان سفهاء، فارقوا دين قومهم، ولم يدخلوا في دينك، وجاءوا بدين ابتدعوه، لا نعرفه نحن ولا أنت، وقد بعثنا إليك فيهم أشرف قومهم من آبائهم وأعمامهم وعشائهم، لتردهم إليهم، فهم أعلى بهم عيناً، وأعلم بما عابوا عليهم، وعاتبوهم فيه.. إلى أن قالت:

ثم أرسل إلى أصحاب رسول الله ﷺ فدعاهم، فلما جاءهم رسوله اجتمعوا، ثم قال بعضهم لبعض، ما تقولون للرجل إذا جئتموه؟ قالوا: نقول والله! ما علمنا، وما أمرنا به نبينا ﷺ، كائننا في ذلك ما هو كائن، فلما جاؤوا وقد دعا النجاشي أساقفته، فنشروا مصاحفهم حوله، سألهم فقال لهم: ما هذا الدين الذي فارقتم فيه قومكم، ولم تدخلوا به في ديني، ولا دين أحد من هذه الملل؟

قالت: فكان الذي كلمه جعفر بن أبي طالب رضوان الله عليه، فقال له: أيها الملك، كنا قوما أهل جاهلية، نعبد الأصنام، ونأكل الميتة، ونأتي الفواحش، ونقطع الأرحام، ونسيء الجوار، ويأكل القوي من الضعيف، فكنا كذلك، حتى بعث الله إلينا رسولا منا، نعرف نسبه وصدقه، وأمانته وعفافه، فدعانا إلى الله لنوحده ونعبد، ونخلع ما كنا نعبد وآباؤنا من دونه من الحجارة والأوثان، وأمرنا بصدق الحديث، وأداء الأمانة، وصلة الرحم، وحسن الجوار، والكف عن المحارم والدماء، ونهانا عن الفواحش، وقول الزور، وأكل مال اليتيم، وقذف المحصنات، وأمرنا أن نعبد الله وحده لا نشارك به شيئاً..»

ولقد كان السفيران حاضرين، وفيهما عمرو، لا تنقصه ذلاقة اللسان، ولا سعة الحيلة، فلم يكذبا جعفرأ في تصويره لحال الجزيرة قبل الإسلام، ولحقيقة الدين الإسلامي الحنيف.

إنها صورة صحيحة صادقة لما كان، ولما صار، وشهادة من بطون التاريخ عبر الجزيرة العربية.

وفي عصرنا الحديث يتكرر المشهد، وينزوي الباطل وأهله، ويتقدم الصفوف أنصار قيم الحق والعدالة والمساواة، فאלله نسال أن يوفقهم إلى سبيل الرشاد وأن يعينهم على مواجهة التحديات، إنه ولي ذلك والقادر عليه. ■

خواطر داعية



بقلم: عبد الحميد البلالي
al-belali@hotmail.com

أحلام وأمانى

الحلم هو ما يراه الإنسان في المنام، وغالبه انعكاس لما يحدث له من أحداث في يومه، أو ما يشغله من أمور أو مشكلات، والحقيقة منه قليل، لذلك كان من حديث الناس إذا أرادوا بيان عدم صدق الحديث يقولون: بأن ذلك حلم، أو أن تلك أوهام وأحلام، يريدون بأن ذلك منافع للواقع وللحقيقة، والأمنية هو ما يتمناه المرء في المستقبل، وقد تتحقق الأمنية أو لا تتحقق، ولكنها مالم تتحقق فلا تسمى حقائق، بل تظل في حكم الأمنيات، والدنيا كما يقسمها الإمام ابن القيم ما هي إلا أحلام وأمانى، إذ يقول: «ما مضى من الدنيا أحلام، وما بقي منها أمانى، والوقت ضائع بينهما»^(١).

والوقت لا يضيع إلا إذا عاش الإنسان بين أمرين ليسا بواقعيين (أحلام وأمانى)، والذي يحولهما إلى حقائق هو جهد الإنسان لترجمة الأحلام والأمانى إلى واقع، بما يبذل من جهد وتخطيط وهمية عالية، مع بذل الأسباب والتوكل على الله، في تنفيذ ما خطط له؛ ليصل إلى تلك الأحلام والأمانى، وإلا فهو يضيع وقته بين الأحلام والأمانى، وهذا حال معظم الناس يريد أن يتنزل عليه النجاح، وتمطر عليه الأمنيات، وهو جالس في مكانه، متكأ على أريكته، قال تعالى: ﴿لَهُ مَعْبِياتٌ مِنْ يَدَيْهِ وَمَنْ خَلْفَهُ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَ لَهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ﴾ (الرعد: ١١).

الهامش

(١) الفوائد ص ٦٣، طبعة دار النفائس.

أهمية السمع في الدنيا والآخرة

عصمت عمر

أن السمع أكثر أهمية.

فالإنسان بالسمع، يتلقّى الأصوات في الليل والنهار، في الظلام والنور على الرغم من الحواجز الكاتمة يصل السمع إلى أذنه، حتى إذا نام الإنسان فإن الأذن لا تنام، فالإنسان عندما ينام يسكن فيه كل شيء إلا سمعه، بينما البصر يحتاج إلى النور فنحن لا نستطيع أن نرى في الظلام، كما أن العين تنام وتستريح بالليل؛ لأننا لا نرى شيئاً بالليل إلا في الرؤى والأحلام، فضلاً عن أن البصر حاسة شعورية يخضع لإرادة صاحبه، بمعنى أنه بإمكاننا أن نرى أو لا نرى حسب إرادتنا الشخصية، وبإمكاننا أن نلفت نظرنا عن شيء لا نرغب في رؤيته. ولعل تقديم ذكر السمع على البصر؛ لكونه أهم منه في عملية التعلم، وكم رأينا من كفيف وصل إلى أعلى مراتب العلم، أما من ولد أصم لا يسمع؛ فإنه لا يتعلم الكلام، ومن ثم لا يكاد يتعلم شيئاً يُذكر.

السمع في الآخرة

يُعد سماع التسليم والتحية من أفضل نعيم المؤمنين، قال الله تعالى: ﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْتِيًا (٢٥) إِلَّا قِيلًا سَلَامًا سَلَامًا (٢٦)﴾ (الواقعة).

وكما في قول النبي ﷺ عن نعيم أهل الجنة فيما يرويه عن ربه عز وجل: «أَعَدَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ، فَاقْرَءُوا إِن شِئْتُمْ».

ولما عطل الكافر سَمْعَهُ بالدنيا حرمه الله السمع في الآخرة، قال تعالى: ﴿لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَهُمْ فِيهَا لَا يَسْمَعُونَ (١٠٠)﴾ (الأنبياء).

ومن أجل أهمية السمع كان النبي ﷺ يدعو بالمعافاة في بدنه وسمعه وبصره عند نومه واستيقاظه، فكان من دعائه ﷺ: «اللهم متعنا بأسماعنا وأبصارنا وقوتنا ما أحييتنا، واجعله الوارث منا».

السمع هو أهم وسيلة من وسائل التعلم والإدراك، قال الله تعالى: ﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (٧٨)﴾ (النحل).

ولسمع درجات، أعلاها الإحساس بالصوت مع الفهم، بالإضافة إلى الاقتناع والإيمان والطاعة، وهي التي تُمنح للمؤمنين كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ﴾ (الأنعام: ٣٦).

والقرآن العزيز فرق بين السماع والاستماع والإصغاء والإنصات بطريقة بليغة ودقيقة ومناسبة للموقف.. فالسمع يكون بقصد ومن دون قصد، ومثاله في كتاب الله العزيز قوله تعالى: ﴿وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ﴾ (القصص: ٥٥).

والاستماع يكون بقصد من أجل الاستفادة، قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ (٢٩)﴾ (الأحقاف).

والإصغاء: حيث التركيز وتفاعل القلب والمشاعر، قال تعالى: ﴿إِنْ تَوَلَّوْا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمْ﴾ (التحریم: ٤).

والإنصات: هو ترك الأشغال والسكوت والتضرع للاستماع، قال تعالى: ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (٢٠٤)﴾ (الأعراف).

وعن أبي موسى الأشعري قال، قال رسول الله ﷺ: «إنما جعل الإمام ليؤتم به فإذا كبر فكبروا وإذا قرأ فأنصتوا» (أخرجه مسلم في صحيحه ورواه أهل السنن).

ويعتبر السمع أكثر الحواس أهمية في حياة الإنسان، إذا ما تمت المقارنة بينه وبين غيره من الحواس، وعلى سبيل المثال المقارنة بين السمع والبصر خير دليل على



شخصية «الحمار» في الفكر والأدب (١١)

الشخصيات الأدبية للشاعر الإسباني «خمنيث»



بقلم: د. جابر قميحة (*)

مازلنا مع مختارات من الأدب الإسباني حول شخصية الحمار.. مع الشاعر والكاتب الإسباني «خوان رامون خمنيث» ومن الشخصيات الشاذة التي عرض لها «خمنيث»:

براعة «خمنيث» في رسم الشخصيات السوية لا تقل عن براعته في تصوير الشخصيات الشاذة المتخبطة

الشاعر يبرز الروابط النفسية القوية التي تربطه بجماره وقد بلغ بها حد «الحلول الروحي»

(*) أديب ومفكر إسلامي - مصر

بطريقته إلى أن يشارك كل طفل طعامه في أمسيات الريف الذي يتردد عليه، وهكذا يأكل وحده ثلاثة عشر صنفاً (ص ١٢٦).

٥- الأعمى الذي يعيش على بيع لبن الأتان: ويظهر أن هذا اللبن كان تجارة رائجة، فقد كان يُتعاطى في ذلك الوقت علاجاً للسعال.

وهذا الأعمى - على الرغم من آفته - لا تعرف الرحمة إلى قلبه سبيلاً، ولا يرى الخراب الذي يلحق بأثانه في كل يوم وكل ساعة، فهو يحاول أن يستنزف لبنها إلى آخر قطرة.. ويحاول أن يكون مورد لبن لا ينقطع، ولن يكون ذلك إلا بإجبارها على الحمل، فاللبن مرتبط بالحمل والأمومة.

والأعمى يضرب بعصاه يميناً وشمالاً خلف الأتان المسكينة التي كانت تعدو في المروج، وتكاد تكون جالسة في العشب الميت، وكانت الضربات تقع على شجرة البرتقال، أو على الباعورة أو في الهواء، وهي أضعف من الإيمان التي لفظها من شأنها أن تهوي ببرج الحصين، والأتان المسكينة لا تريد أن تحمل مرة أخرى، وجعلت تتقي القدر بأن تصب في الأرض العقيم - كما كان يفعل أوانان - الهبة التي يهبها إياها حمار سفيه.

وبراعة «خمنيث» في رسم الشخصيات السوية لا تقل عن براعته في تصوير الشخصيات الشاذة المتخبطة، كحديثه عن الفجيرة (ص ١٢٩)، و«سريتو» الخادم الأسود (ص ٩٩)، و«ليون» (ص ١٥٨)، والأم «تريزا» التي احتضرت وهي تهز بالأزهار (ص ١٤٤)، وتتوهج عاطفة الشاعر عندما عرض للطفولة والأطفال، وتشدنا كلماته وحرارة مشاعره التي تتدفق بالأبوة والأمومة ومن أرقى وأنقى لوحاته في هذا المجال قصيدته «الطفل والأبله»، الذي كان الشاعر

١- شخصية «جابي الرسوم» الذي يحصل من المارة ما يشبه الرسوم الجمركية بطريقة فيها قسوة ووحشية، حتى أنه لا يتورع أن ينفذ شوكرته في البضائع والأخراج التي يحملها الناس (وهو رجل غامض على رأسه قلنصوة، ومعه شوكة يكشف عن وجهه القبيح في ضوء لفافة التبغ) (ص ١٢).

٢- «دون خوسيه» القديس الذي يفهم الدين على أنه وظيفة، أما سلوكه العملي في معاملة الناس - وخصوصاً الأطفال - فهو يمضي يتحدث بلسان عذب، ولكن الشيء الملائكي في الواقع هي أتان السيدة. (ص ٣٧) (لعل ترجمة العقاد أدق وأوضح ونصها: إنه يمضي مجللاً بالقداسة، مترعاً بالكلم المعسول، إلا أن الشيء الملائكي حقاً في أثانه إنها سيدة (شعر أندلسي، ص ١٧١).

وهو يقذف الصبية الذين يسرقون البرتقال بالأحجار والألفاظ (ص ٣٧).

ولا يرحم خادمه البائس «بلتزار»، ويبعث به إلى السوق أيام الجمع ليبيع مكانسه الحقيبة، وعلى الرغم من مرضه وتورم قدمه؛ فإنه يسعى إلى السوق يجرها كأنه نفاخة في السيرك (ص ٣٧).

٣- بنيتو الأبله المجنون: ذلك الذي كان يعدو في الشارع الجديد، وهو عريان في صباح مائي، يقذفه الصبيان بالأحجار.. أو في الشفق الشتوي يمضي خافضاً رأسه ويتعثر في الطريق، وهو يجتاز طوابي المقبرة القديمة إلى طاحونة الهواء إلى كهفه الذي لا يدفع له إيجاراً، قرب الكلاب الميتة وأكوام القمامة ومع الشحاذين الغرباء (ص ١٢١).

٤- «لياني» المعلم المنهوم الذي يشارك تلاميذه طعامهم وليلتهم شطائهم، فهو يعتمد بدعوى الإخوة في الله ودعوى أن الأطفال يقتربون منه على نحو ما يشرح ذلك



خوان رامون خمنيث

يراه دائماً جالساً على كرسیه أمام باب منزله ينظر إلى الذاهبين والغادين، كان طفلاً من أولئك الأطفال التعساء الذين لم تتأت لهم قط نعمة الكلمة ولا نعمة الرحمة، كان طفلاً فرحاً تحزن رؤيته، هو كل شيء وليس شيئاً للآخرين (ص ٢٨).

يشير الشاعر إلى قصة «أدنان» التي ورد ذكرها في الإصحاح ٣٨ من سفر التكوين، وكان يهوذا قد قال له: «ادخل على امرأة أخيك وتزوج بها وأقم نسلاً لأخيك، نعلم أوتان أن النسل لا يكون له، فكان إذا دخل على امرأة أخيه أنه أفسد على الأرض؛ لكيلا يعطي نسلاً لأخيه، فقبح في عيني الرب ما فعله فأماته أيضاً (هامش ص ١٤٨).

أما عمر هذه الصور بفن التشخيص وصدق العاطفة وحرارة الشعور فهي صورة الطفلة الصغيرة.

كانت الطفلة الصغيرة مجد بلاتيرو، لا يراها نحوه بين الشجيرات ذات الأزهار البيضاء والحمراء في ثوبها الأبيض وقبعته المصنوعة من قش الأرز وهي تناديه بحنان، بلاتيرو بلاتيرو! حتى يود لو حطم الزريبة وفقر كأنه طفل ونهق بجنون.

تمضي في ثقة عمياء مرة أخرى من تحته، وتطمه لطمات وتترك له يدها وهي ناردين طاهرة في ذلك الفم الوردي الكبير المزدان بأسنان كبيرة صفراء، أو تأخذه من أذنيه اللتين يضعهما في متناول يدها وتناديه بشتى صيغ التذليل لاسمه:

بلاتيرو وإبلاتيرون بلاتيرو بلاتيريتي بلاتيرتسو، وفي الأيام الطويلة التي أبحرت أثناءها الطفلة في مهدها الفجري أسفل النهر نحو الموت، ولم يذكر أحد بلاتير، وكانت في هذيانها تناديه بحزن: بلاتيرو.. (ص ١٠٧).

بلاتيرو.. الملامح والأبعاد

في بساطة وعفوية يرسم الشاعر في صدر ديوانه صورة حسية لحماره «بلاتيرو» مبيناً عن التعاطف الصادق بين الحمار وصاحبه: بلاتيرو صغير كث الشعر، رقيق، بض من ظاهره حتى ليجوز أن يقال: إنه كله من القطن لا عظام فيه، كل ما هنالك أن مرايا عينيه اللتين من الكهرياء السوداء صلبة

يمنع دخول الحمار يا سيدي.

يا سيدي الحمار؟ أي حمار؟

قلت له ذلك وأنا أنظر فيما وراء «بلاتيرو»، وقد نسيت بطبيعة الحال صورته الحيوانية.

- أي حمار كان يا سيدي! أي حمار!

- عندئذ عدت إلى الواقع، وإذا كان «بلاتيرو» لا يجوز له أن يدخل لكونه حماراً وأنا لكوني إنساناً لا أريد أن أدخل، وإنما أمضي معه مرة أخرى، والنافذة في أعلى، وأنا أدله وأتحدث إليه عن شيء آخر (ص ١٠٢، ١٠٣).

ويدعوه الشاعر إلى الذهاب إلى المدرسة مع بقية الأطفال؛ ليتعلم الألف والباء والتاء وكتابة رسم الحروف؛ ليعرف أكثر مما يعرف طبيب «بالوس وراهبتها» (ص ١٦).

دعوة مشهورة

ويرفض الشاعر بشدة تلك الدعوة العريضة المشهورة التي تصف الحمار بالحمق والغباء، وتخلع على الإنسان الغبي صفة الحمارية، كما نصت على ذلك المعاجم، وهو يبرئ الحمير خصوصاً «بلاتيرو» من هذه الوصمة المزعومة:

«يا لك من حمار مسكين، وأنت من أنت في طبيعتك ونبلك وحدتك أنت الذي صفته الحق كونه قصة من قصص الربيع. إنه لأجدر بالإنسان الطيب أن يقال له: حمار، وأجدر بالحمار الخبيث أن يقال له: إنسان.. وأنت المثقف صديق الكهل والطفل والمثيل والفراشة والشمس والكلب والزهر والقمر، صبور متأمل حزين رضي النفس، أه لو عرف رأس بلاتيرو الصغير الشعر (ص ٧٥).

ويبرز الشاعر الروابط النفسية القوية التي تربط بينه وبين حماره، وقيل أن لفصل مظاهر هذه الروابط نقرر أن الشاعر قد بلغ بها إلى حد «الحلول الروحي»، حتى أنه يرى نفسه وأحلامه في حماره الحبيب: «إني أعامل «بلاتيرو»، كما لو كان طفلاً، فإذا كان الطريق وعراً يثقل عليه قليلاً نزلت لأخفف عنه، ثم أقبله وأخادعه وأناوشه.

عندئذ يعلم أنني أحبه، ولا يحمل لي حقداً، فهو شبيهي، ومختلف عن الآخرين بحيث انتهيت إلى أنه تراوده نفس أحلامي (ص ٦٠).

كجعرانين من زجاج أسود.

أتركه طليقاً فيمضي إلى المرج ويداعب بفيه الأزهار الوردية والسماوية والصفراء ولا يكاد يبلها.

أدعوه بعذوبة «بلاتيرو»، فيقبل نحوي في ركض مرح يبدو معه أنه يضحك، وفي صلصلة مثالية لا أدري كنهها، يأكل كل ما أعطيته، فيستطيب البرتقال الحامض والأعشاب المسكية كلها عنبر، والتين البنفسجي بقطراته الزجاجية التي من العسل، رقيق مدلل كالطفل والطفلة.. لكنه قوي وصلب في باطنه كالحجر حين أمضي به أيام الأحاد في أزقة القرية ينظر إليه أبناء الريف ويقولون: فيه فولاذ فيه فولاذ وفضة قمرية معاً (ص ١١).

معايشة الحمار

ويشخص الشاعر حماره «بلاتيرو» متحدثاً إليه وعنه كأنه شخصية عاقلة فيها الكثير جداً من السمات البشرية، وهذه المعايشة بهذا التصور تنسي الشاعر أحياناً حمارية بلاتيرو. يظهر ذلك في المحاوراة التالية بين حارس الروضة و«خمنيث» الذي كان يهم بدخولها هو وحماره:

«وهناك في الباب إذ أهم بدخول الروضة يقول لي الرجل الأزرق الذي يحرسها بعصاه الصفراء:



سالم الفلاحات (*)

الخيرة

لماذا «جمعة الأردن» أمانة في أعناقنا؟

أردنا في هذه الجمعة أن نحذر من هذه المنهجية، وأردنا أن نقول: إن الحرية تجوع ولا تأكل بثدييها، ونؤكد أنه في حال اقتناع الأردنيين بخطورة ما يجري، ويدركون أن التوسعة المعيشية هي على حساب السيادة والحرية والوحدة الشعبية العامة، عندها يمكن أن يتعاون الأردنيون - حتى الفقراء - في حل مشكلة المديونية والعجز المالي وستنشأ ثقافة التكافل، وغنى النفس، والاكتفاء بالحد الأدنى من الأجور، ولن يتم ذلك بشكل عام إلا في حال وصول الأردني لقناعة تامة بأن الأردن وطنه وهو مسؤول عنه كبيته أو أكثر.

ثم سيجد الأردنيون جميعاً طريقهم للتفاهم على هوية الأردن «الأردنية»، وأنها مصلحة فلسطينية ومصلحة أردنية، وأن الإصلاح الشامل قوة للأردن كما هو قوة لفلسطين، وعندها سيقدر الأردنيون كيفية جعل هوية الأردن السياسية أردنية لا يثنيهم عن ذلك جميع أنواع التشويش والتشويه والتخويف.

وليس سرا أنه قد دارت أحاديث واسعة مع أردنيين من أصل فلسطيني يحبون الأردن ويحرصون كل الحرص على فلسطين، وأظهرت تفهما كبيرا لهذه القضية، ملخصه أننا جميعاً معنيون ببناء أردن قوي حر ديمقراطي، كما أننا جميعاً معنيون بتثبيت الفلسطينيين على أرضهم وأن نمدّهم بكل عناصر الثبات واستمرار المطالبة بتحرير أرضهم وتمكينهم من العودة إليه بأقرب فرصة.

هذه حالة متجذرة وواضحة، ولن يقبل فلسطيني في الأرض أن يوافق على فتح الطريق لضياح فلسطين مقابل أن يتمتع بمزايا إضافية في الشتات، سواء في المجالس النيابية أو الوزارات، وهذا لا يعني الحرمان من الحقوق التي يتمتع بها المواطنون.

أردنا أن نقول في هذه الجمعة وعلى لسان المسؤول الأول في الحركة الإسلامية ومن داخل مسجد يوم جمعة: إن الوقوف أمام المشروع «الصهيوي أمريكي» يقتضي إجراء الإصلاحات الشاملة دون تأخير، ولتكون جوهرية حقيقية تحظى بموافقة الجميع قبل فوات الأوان.

وإذا كان الملك يريد الإصلاح ويعد بالتشهير عن ساعد الجدد، ويرى أن ما يجري حولنا يؤثر على الأردنيين، وأن الأردنيين سئموا الوعود. وإذا كان الشعب الأردني يطالب بالإصلاح ويصرّ عليه مهما طال الزمن.

وإذا كانت المصلحة متحققة في الإصلاح للأردن والأردنيين جميعاً، باستثناء المستبدين المفسدين.

وإذا كانت القراءة المحايدة تفيد أن الإصلاح مستمر في البلاد العربية.

فما الذي يمنح النظام الأردني من الاستجابة لمطالب الشعب في الإصلاح، وللذين يجعلون الأردن في قلوبهم ليكون الإصلاح أردنياً فقط؟

أردنا أن نؤكد في ظل امتلاء الأجواء بالشائعات والتشويش أننا لن نتخلى عن وطننا مهما كانت المعوقات، ولن نتوقف حتى يتحقق الإصلاح الشامل في وطننا، ولن نقبل بأي عروض ملهية دون ذلك. ■

هذه الأمانة ليست على سبيل النذب والتخيير، إنما هي إلزام وفريضة وضروية، هكذا تفهم الحركة الإسلامية حب الأوطان.

لماذا كانت هذه الجمعة؟ ولماذا كان هذا العنوان؟ ولماذا كان اختيار المسجد؟ الأردن تعرض ككيان للخطر في مراحل عديدة منذ إنشائه، وأعظم الخطر عليه هو الخطر الصهيوني الذي لم يتوقف.

وكثيراً ما سمع الأردنيون من هذا العدو أن الضفة الغربية هي أرض «إسرائيلية» والشرق كذلك، وهم حتى اليوم يوهمون الأفواج السياحية أن الأردن جزءاً من أرض «إسرائيل» من خلال المرشدين السياحيين.

وقد نبهت الحركة الإسلامية لهذه الأخطار في منعطفات عديدة وفي ربيع الإصلاح العربي كذلك.

وبصراحة شديدة قالت: إما أن يجري الإصلاح الشامل في الأردن بطريقة أردنية توافقية ذاتية داخلية بتفاهم مختلف مكونات الشعب الأردني، وهذا ما نسعى إليه ليل نهار، وإما أن تستغل الصهيونية العالمية ضعف الإدارة الأمريكية لجعل الأردن مخرجاً وحيداً من الأزمة العالمية حول فلسطين والقنبلة السكانية الفلسطينية، وذلك بجعل الأردن وطناً للفلسطينيين بعد أن يتعبوا ويرهقوا ويأسوا من التحرير والعودة، ويروا أن الأنظمة العربية قد خذلته وعجزت عن نصرته لسبب أو لآخر، وهذا ما بدت ملامحه حتى قبل بداية الثورات العربية.

الإصلاح في الأردن إما أن يكون شاملاً نافعاً دائماً يتوافق عليه الأردنيون، وإما أن يكون أمريكي صهيونيا شكلياً خلافاً يؤسس لفتنة داخلية قد يصفق لها بعض قصار النظر، وستحظى بدعاية كبيرة وباطلاعات مزيفة سرعان ما ينكشف أمرها.

ولعل ما سمعناه قبل أيام من مسؤولين أمريكيين وأعضاء في الكونجرس الأمريكي قولهم: إن الانتخابات الأردنية يجب أن تجري على أساس التمثيل السكاني المحض، إن ظلال هذه التصريحات تكشف حقيقة الموقف الأمريكي من الإصلاح، فهو ليس اهتماماً بحقوق الشعوب والانحياز لخياراتها، إنما هو بمقدار خدمته لربيبتهم (دولة العدو الصهيوني)، مهما كان انعكاسه على الأردن شعباً وكياناً سياسياً.

إن هذا بعض ما يظهر على ألسنتهم مع محاولتهم التذاكي على الناس، وهو غيض من فيض يستمع إليه المسؤولون الأردنيون ولم يطلعوا عليه شعوبهم لكيضية التعامل معه.

إننا في هذه الجمعة نرسل رسالة صريحة لكل أردني صادق غير على بلده ليشاركونا في حماية الأردن من الأطماع الصهيونية، التي تسعى الإدارات الأمريكية لتحقيقه، إننا لا نقبل القراءة الأمريكية والغربية للإصلاح في الأردن شكلاً ومضموناً، ونحذر من تلك الخيارات الأجنبية ومن بعض التهديدات التي أصبحت تطل برأسها بين الفينة والأخرى.

أردنا أن نؤكد أن الإصلاح الشامل يجب أن يكون هنا في عمان وليس في «البيت الأبيض»، وليس بناءً على نصائحه وتوجيهاته.

ولم هذه الحالة المخجلة - على الأقل - في انتظار ماذا سيقوله الأمريكيون في مسيرة الإصلاح في الأردن؟

(*) المراقب العام السابق لجماعة الإخوان المسلمين بالأردن